حِصْنُ المُسْلِمِ
مِنْ
صَحِيحِ الأَذْكَارِ

دكتور

أحمد مصطفى متولي

مُقدِّمَةٌ

الحمدُ لله معطي الجزيلَ لمنْ أطاعه ورَجَاه، وشديد العقاب لمن أعرضَ عن ذكره وعصاه، اجْتَبَى من شاء بفضلِهِ فقرَّبَه وأدْناه، وأبْعَدَ مَنْ شاء بعَدْلِه فولاَّه وما تَولاَّه، أنْزَل القرآنَ رحمةً للعالمين فمنْ تمسَّك به نال منَاه، ومنْ تعدّى حدوده خسرِ دينَه ودنياه، أحْمدُه على ما تفضَّل به من الإحسانِ وأعطاه، وأشْكره على نِعمهِ وما أجْدَرَ الشاكرَ بالمزيدِ وأوْلاه، وأشهد أنْ لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له المتعالي عن النُّظَراءِ والأشْباه، وأشهد أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه الَّذِي اختاره واصْطفاه، صلَّى الله عليه وعلى آلِهِ وأصحابه والتابعينَ لهم بإحسانٍ ما انْشقَّ الصبحُ وأشْرقَ ضِياه، وسلَّم تسليماً

وبعدُ، فهذه جُملَةٌ من الأدعِيَةِ والأَذْكَارِ ، الصَّحِيحَةِ المَأْثُورَةِ عَنْ النَّبيِّ المُخْتَار ، لَعلَّ إخوتي الأخْيَارَ أن يَلْتَزِمُوا بها في عباداتهم وأَحْوالِهم بالليلِ والنَّهَارِ، عسَى العَزِيزُ الغَفَّارُ أن يَغْفِرَ لنا ولهم الذُّنوبَ والأوزار، وأن يُجيرَنَا وإيَّاهُم من عَذَابِ النَّار، وأن يرزقنا وإيَّاهُم رِفْقَةَ النَّبيِّ المُخْتَار، غَداً في دَارِ القرار.

*****

حِصْنُ المسْلِمِ مِنْ صَحِيحِ الأَذْكَارِ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ

أَذْكَار النَّوْم وَالاسْتِيقَاظ

*أولاً: أَذْكَارُ النَّوْمِ:

* النومُ عَلى طهارةٍ من هَدي خَاتَمِ الأنبياءِ وهيَ سببٌ لِقَبُولِ الدُّعاءِ:

فعن أبي أمامة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: سمعْتُ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «مَنْ أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ طَاهِرًا، وَذَكَرَ اللَّهِ حَتَّى يُدْرِكَهُ النُّعَاسُ، لَمْ يَتَقَلَّبْ سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ يَسْأَلُ اللَّهَ فِيهَا خَيْرًا مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ؛ إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ»[١]

وعن ابن عمرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قال : قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " طهِّروا هذه الأجسادَ طهَّركم اللهُ فإنه ليس من عبدٍ يبيتُ طاهرًا إلا بات معه في شِعارِه ملكٌ لا يتقلَّبُ ساعةً من الليلِ إلا قال: اللهمَّ اغفرْ لعبدِك فإنه بات طاهرًا"[٢]

* بِسْمِ اللهِ قَبْلَ وَضْعِ الثياب سَبَبٌ في حِفْظِ عَورةِ الإنْسَانِ مِنَ الجَانِ:

فعن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :"سَتْرُ ما بينَ أَعْيُنِ الجِنِّ و عَوْرَاتِ بَنِي آدمَ إذا وضعَ أحدُهُمْ ثَوْبَهُ أنْ يقولَ : بسمِ اللهِ "[٣]

* وَالدُّعَاءُ قَبْلَ المَنَامِ مِنْ هَدْيِ النَّبِيِّ عَلَيهِ الصَّلَاةُ والسَّلَام:

فَعَنْ حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم –: أَنَّ رَسُولَ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْقُدَ وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى تَحْتَ خَدِّهِ ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ! قِنِي عَذَابِكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ»[٤]

---

(١)صحيح الكلم الطيب ٣٦

(٢) رواهُ الطبراني في الكبير وحَسَّنَهُ الألبَانِيُّ في صَحِيحِ الجَامِعِ (٣٩٣٦)

قال المناوي رحمهُ اللهُ:

(طهروا هَذِه الأجساد) من الحدثين والخبث عِنْد النّوم (طهركم الله) دُعَاء (فَإِنَّهُ لَيْسَ عبد يبيت طَاهِر إِلَّا بَات مَعَه ملك فِي شعاره) بِكَسْر الْمُعْجَمَة ثَوْبه الَّذِي يَلِي جسده (لَا يتقلب سَاعَة من اللَّيْل إِلَّا قَالَ) أَي الْملك (اللَّهُمَّ اغْفِر لعبدك) هَذَا (فَإِنَّهُ بَات طَاهِرا) وَالْمَلَائِكَة أجسام نورانية فَلَا يلْزم أَن العَبْد يحس بِالْملكِ وَلَا أَن يسمع قَوْله ذَلِك (التيسير بشرح الجامع الصغير:٢/١١٦)

والطهارة عند النوم قسمان طهارة الظاهر وهي معروفة وطهارة الباطن وهي بالتوبة وهي آكد من الظاهرة فربما مات في نومه وهو متلوث بأوساخ الذنوب فيتعين عليه التوبة وأن يزيل من قلبه كل شيء وحقد ومكروه لكل مسلم (فيض القدير شرح الجامع الصغير:٤/٢٧١)

(٣) صحيح الجامع (٣٦١٠)

(٤) رواهُ أَبو داود (٥٠٤٥) باب ما يقال عند النوم، وَصَحَّحَهُ الألبَانِيُّ في صَحِيحِ الجَامِعِ (٤٦٥٦)

قال الصنعاني رحمهُ اللهُ:

وعَنْ أَبِي الأَزْهَرِ الأَنْمَارِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – كَانَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ: «بِسْمِ اللهِ وَضَعْتُ جَنْبِي اللَّهُمَّ! أَغْفِرْ لِي ذَنْبِي، وَأَخْسِئْ [١] شَيْطَانِي، وَفُكَّ رِهَانِي [٢] وَاجْعَلْنِي فِي النَّدِيِّ [٣] الأَعْلَى»[٤]

وعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ وَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ خَدِّهِ ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ! بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا»[٥] . وَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ: «الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ»[١]

(كان إذا أخذ مضجعه) أراد النوم في الموضع الذي يستقر فيه لينام. (جعل يده اليمنى) أي راحته. (تحت خده الأيمن) فينام على شقه الأيمن؛ لأنَّ النوم عليه أسرع إلى الانتباه لعدم استقرار القلب حينئذ؛ لأن محله الجانب الأيسر فيبقى معلقًا لا يستقر فلا يستغرق في النوم كما سلف مراراً ٠التنوير شرح الجامع الصغير:٨/٣١٣)

(١)أخسئ: اطرد وأبعد.

(٢)وفك رهاني: أي: من الذنوب.

(٣)الندي الأعلى: الملأ من الملائكة.

(٤) رواهُ أَبو داود (٥٠٥٤) باب ما يقال عند النوم، وَصَحَّحَهُ الألبَانِيُّ فِي صَحِيحِ الجَامِعِ (٤٦٤٩)

قال العلامةُ المناوي رحمهُ اللهُ:

(كَانَ إِذا أَخذ مضجعه من اللَّيْل قَالَ بِسم الله) وَفِي رِوَايَة باسْمِك اللَّهُمَّ (وضعت جَنْبِي)أَي أَنا وضعت جَنْبِي فَفِيهِ الْإِيمَان بِالْقدرِ (اللَّهُمَّ اغْفِر لِي ذَنبِي واخسأ شيطاني) أَي اجْعَلْهُ خاسئاً أَي مطروداً (وَفك رهاني) خلصني من عقال مَا اقترفت نَفسِي من الْأَعْمَال الَّتِي لَا ترتضيها بِالْعَفو عَنْهَا والرهان كسهام الرَّهْن وَالْمرَاد هُنَا نفس الْإِنْسَان لِأَنَّهَا مَرْهُونَة بعملها (وَثقل ميزاني) يَوْم توزن الْأَعْمَال (واجعلني فِي الندى الْأَعْلَى) أَي الملا الْأَعْلَى من الْمَلَائِكَة والندى بِفَتْح فَكسر الْقَوْم المجتمعون فِي مجْلِس وَمِنْه النادي (التيسير بشرح الجامع الصغير:٢/٢٣٦)

(٥)قال العلامةُ ابنُ عثيمين رحمهُ اللهُ:

السنة والأفضل أن ينام الإنسان على جنبه الأيمن وفي حديث حذيفة رضي الله عنه أنه ينبغي أن يضع الإنسان يده تحت خده ومعلوم أنها اليد اليمنى تكون تحت الخد الأيمن وهذا ليس على سبيل الوجوب ولكن على سبيل الأفضلية فإن تيسر لك هذا وإلا فالأمر واسع ولله الحمد فكان النبي صلى الله عليه وسلم يضع يده تحت خده ويقول: باسمك اللهم أموت وأحيا يعني أنني أموت وأحيا بإرادة الله عز وجل والمراد بالموت هنا والله أعلم موت النوم لأن النوم يسمى وفاة أو أنه الموت الأكبر الذي هو مفارقة الروح للبدن ويكون كقوله تعالى: قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لله رَبِّ الْعَالَمِينَ وإذا قام قال: الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور وهذا يؤيد أن المراد بالموت في قوله: باسمك اللهم أموت وأحيا يعني موت النوم وهو الموت الأصغر (شرح رياض الصالحين ٤/٣٣٩)

اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَبِاسْمِكَ أَحْيَا قِيلَ مَعْنَاهُ بِذِكْرِ اسْمِكَ أَحْيَا مَا حَيِيتُ وَعَلَيْهِ أَمُوتُ وَقِيلَ مَعْنَاهُ بِكَ أَحْيَا أَيْ أَنْتَ تحيين وأنت تميتني والاسم هنا والمسمى قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الذى أحيانا بعد ما أماتنا واليه النشور المراد بأماتنا النوم وأماالنشور الْإِحْيَاءُ لِلْبَعْثِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَنَبَّهَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِعَادَةِ الْيَقِظَةِ بَعْدَ النَّوْمِ الَّذِي هُوَ كَالْمَوْتِ عَلَى إِثْبَاتِ الْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ قال العلماء وحكمة الدعاء عند إرادةالنوم أَنْ تَكُونَ خَاتِمَةَ أَعْمَالِهِ كَمَا سَبَقَ وَحِكْمَتُهُ إِذَا أَصْبَحَ أَنْ يَكُونَ أَوَّلُ عَمَلِهِ بِذِكْرِ التَّوْحِيدِ وَالْكَلِمِ الطَّيِّبِ (شرح النووي على مسلم:١٧/٣٥)

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ: " إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ عَنْ فِرَاشِهِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيهِ، فَلْيَنْفُضْهُ بِصَنِفَةِ إِزَارِهِ ثَلاثَ مَرّاتٍ، فإِنَّهُ لاَ يَدْرِي مَا خَلَفَه عَلَيْهِ بعدُ , وإِذَا اضطَجَعَ، فليَقُلْ : باسمِكَ رَبِي وضَعْتُ جَنبِي، وبِكَ أرفعُهُ، فإِنْ أَمْسكْتَ نَفْسِي، فَارحمها، وإِنْ أرْسلْتَهَا، فاحفَظها بما تحفظُ بِهِ عِبادَكَ الصَّالِحِينَ "(٢)

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رضي الله عنه قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مُرْنِي بِكَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ إِذَا أَصْبَحْتُ وَإِذَا أَمْسَيْتُ. قَالَ « قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ رَبَّ كُلِّ شَىْءٍ وَمَلِيكَهُ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَـــهَ إِلاَّ أَنْتَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِى وَشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ ».قَالَ « قُلْهَا إِذَا أَصْبَحْتَ وَإِذَا أَمْسَيْتَ وَإِذَا أَخَذْتَ مَـــضْجَعَكَ »(٣).

وَعَنْ أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ: الْحَمْدُ لِلهِ الَّـــذِي

---

(١) رواهُ البخاري (٥٩٥٥) باب وضع اليد اليمنى تحت الخد الأيمن.

(٢)صحيح الترمذي ٣٤٠١

قال العلامةُ المناوي رحمهُ اللهُ:

(إذا أوى) بقصر الهمزة على الأفصح قال الزين زكريا كغيره إن كان أوى لازما كما هنا فالقصر أفصح وإن كان متعديا كما في الحمد لله الذي آوانا فالمد أفصح عكس ما وقع لبعضهم انتهى. (أحدكم إلى فراشه) أي انضم إليه ودخل فيه لينام كما تفسره الرواية الأخرى الواردة بهذا اللفظ وقال القاضي: أوى إلى فراشه انقلب إليه ليستريح (فلينفضه) بضم الفاء قبل أن يدخل فيه ندبا وإرشادا (بداخلة) بتاء التأنيث على ما في نسخ هذا الكتاب كأصله لكن في كثير من الأصول بدونها (إزاره) أي أحد جانبيه الذي يلي البدن خص النفض بالإزار لا لأنه لا يكون إلا به لأن العرب لا تترك الائتزار فهو به أولى لملازمته للرجل فمن لا إزار له ينفض بما حضر وأمره بداخلة الإزار دون خارجته لا لأنه أبلغ وأجدى وإنما ذلك على جهة الخبر عن فعل الفاعل لأن المؤتزر إذا ائتزر يأخذ أحد طرفي إزاره بيمينه على ما يلي جسده والآخر بشماله فيرد ما أمسكه بشماله على بدنه وذلك داخلة الإزار ويرد ما أمسك بيمينه على ما يلي جسده من الإزار فإذا صار إلى فراشه فحل بيمينه خارجة الإزار وتبقى الداخلة معلقة وبها يقع النفض. فإن قيل: فلم لا يقدر الأمر فيه بالعكس؟ قلنا: لأن تلك الهيئة صنع ذوي الآداب في عقد الإزار. ذكره الزمخشري واختصره القاضي فقال: داخلة الإزار هي الحاشية التي تلي الجسد وتماسه وإنما أمرنا بالنفض بها لأن المتحول إلى فراشه يحل بيمينه خارجة إزاره وتبقى الداخلة معلقة فينفض بها وروى بصنفة إزاره بكسر النون وهو جانبه الذي لا هدب له وهو موافق لما ذكر (فإنه لا) وفي رواية ما (يدري ما خلفه) بالتشديد وبالتخفيف. قال الزمخشري: ما مبتدأ ويدري معلق عنه لتضمنه معنى الاستفهام (عليه) أي على الفراش يعني لا يدري ما حصل في فراشه بعد خروجه منه إلى عوده من قذر وهوام مؤذية (ثم ليضطجع) ندبا و (على شقه الأيمن) أولى (ثم ليقل) ندبا (باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه) أي بك أستعين على وضع جنبي ورفعه فالباء للاستعانة وقد استدل جمع متأخرون به على أن متعلق البسملة يقدر فعلا مؤخرا مناسبا لما جعلت التسمية مبدأ كما جنح إليه الكشاف وفيه إشعار بأنه لا يقول إن شاء الله إذ لو شرعت المشيئة هنا لذكرها فالاقتصار على الوارد أولى ذكره السبكي (إن أمسكت نفسي) أي قبضت روحي في نومي (فارحمها) وفي رواية البخاري فاغفر لها (وإن أرسلتها) أي رددت الحياة لي وأيقظتني من النوم (فاحفظها) إشارة إلى آية {الله يتوفى الأنفس حين موتها} (بما) أي بالذي (تحفظ به عبادك الصالحين) أي القائمين بحقوقك. وذكر المغفرة للميت والحفظ عند الإرسال لمناسبته له والتاء في بما تحفظ مثلها في كتبت بالقلم وما موصولة مبهمة وبيانها ما دل عليه صلتها لأنه تعالى إنما يحفظ عباده الصالحين من المعاصي وأن لا يهنوا في طاعته بتوفيقه وفيه ندب هذه الأذكار عند الأوي إلى الفراش ليكون نومه على ذكر وتختم يقظته بعبادة (فيض القدير: ٣٠٨/١)

(٣)رواهُ أَبو داود (٥٠٦٧) – كتاب الأدب – باب ما يقول إذا أصبح، وصححه الألباني في صحيح أبي داود (٥٠٦٧)

أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا، وَكَفَانَا وَآوَانَا، فَكَمْ مِمَّنْ لَا كَافِيَ لَهُ وَلَا مُؤْوِيَ " [١]

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ – رضي الله عنهما – أَنَّهُ أَمَرَ رَجُلًا إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ قَالَ: اللَّهُمَّ خَلَقْتَ نَفْسِي ، وَأَنْتَ تَوَفَّاهَا ، لَكَ مَمَاتُهَا وَمَحْيَاهَا ، إِنْ أَحْيَيْتَهَا فَاحْفَظْهَا ، وَإِنْ أَمَتَّهَا فَاغْفِرْ لَهَا ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ " ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَسَمِعْتَ هَذَا مِنْ عُمَرَ؟ ، فَقَالَ: مِنْ خَيْرٍ مِنْ عُمَرَ ، " مِنْ رَسُولِ اللهِ – صلى الله عليه وسلَّم – "[٢]

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كانَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقولُ إذا أوى إلى فراشه:" اللهمَّ رَبَّ السَّماواتِ، ورَبّ الأرض، وربَّ العرش العظيم، ربّنا وربَّ كلِّ شيءٍ، فالقَ الحبِّ والنَّوى، ومُنزِلَ التوراةِ والإنجيلِ والفرقان، أعوذُ بكَ مِنَ شرِّ كلِّ ذِي شَرٍّ أنتَ آخذٌ بنَاصيتِهِ، اللهمَّ أنتَ الأولُ فليسَ قبلكَ شيءٌ، وأنتَ الأخِرُ فليسَ بعدكَ شيءٌ، وأنت الظاهرُ فليسَ فوقكَ شيءٌ، وأنتَ الباطنُ فليسَ دونكَ شيءٌ، اقضِ عنا الدَّين، وَأَغْنِنا مِنَ الفقر "[٣]

* ودُعَاءٌ قَبْلَ المَنَامِ سَبَبٌ فِي حُسنِ الخِتَامِ:

فعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ، فَتَوَضَّأْ وُضوءَكَ لِلصَلَاةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الأَيْمَنِ، ثُمَّ قُلْ: اللَّهُمَّ! أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لاَ مَلْجَأَ وَلاَ مَنْجَا مِنْكَ إِلاَّ إِلَيْكَ، اللَّهُمَّ! آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، فَإِنْ مُتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ فَأَنْتَ عَلَى الْفِطْرَةِ [٤]وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ» . قَالَ: فَرَدَّدْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – فَلَمَّا بَلَغْتُ: «اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ قُلْتُ: وَرَسُوْلِكَ» . قَالَ «لا: وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ» [٥]

---

(١)رواهُ مسلم (٦٤)

(٢)رواهُ مسلم (٦٠)

(٣)مختصر مسلم ١٨٩٩ صحيح الترمذي٣٤٠٠

قال العلامةُ النووي رحمهُ اللهُ:

يُحْتَمَلُ أَنَّ الْمُرَادَ بِالدَّيْنِ هُنَا حُقُوقُ اللَّهِ تَعَالَى وَحُقُوقُ الْعِبَادِ كُلُّهَا مِنْ جَمِيعِ الْأَنْوَاعِ وَأَمَّا مَعْنَى الظَّاهِرِ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ فَقِيلَ هُوَ مِنَ الظُّهُورِ بِمَعْنَى الْقَهْرِ وَالْغَلَبَةِ وَكَمَالِ الْقُدْرَةِ وَمِنْهُ ظَهَرَ فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ وَقِيلَ الظاهر بالدلائل القطعية والباطن نجب عَنْ خَلْقِهِ وَقِيلَ الْعَالِمُ بِالْخَفِيَّاتِ وَأَمَّا تَسْمِيَتُهُ سبحانه وتعالى بِالْآخِرِ فَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرِ بْنُ الْبَاقِلَّانِيِّ معناه الباقي بِصِفَاتِهِ مِنَ الْعِلْمِ وَالْقُدْرَةِ وَغَيْرِهِمَا الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا فِي الْأَزَلِ وَيَكُونُ كَذَلِكَ بَعْدَ مَوْتِ الْخَلَائِقِ وَذَهَابِ عُلُومِهِمْ وَقُدَرِهِمْ وَحَوَاسِّهِمْ وَتَفَرُّقِ أَجْسَامِهِمْ فقال وتعلقت المتزلة بِهَذَا الِاسْمِ فَاحْتَجُّوا بِهِ لِمَذْهَبِهِمْ فِي فَنَاءِ الأجسام وذهابها بِالْكُلِّيَّةِ قَالُوا وَمَعْنَاهُ الْبَاقِي بَعْدَ فَنَاءِ خَلْقِهِ (شرح النووي على مسلم:٣٦/١٧)

(٤)على الفطرة: على الإسلام.

(٥)متفق عليه، البخاري (٢٤٤) باب فضل من بات على وضوء، واللفظ له، ومسلم (٢٧١٠) باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع.

* مِنْ هَدْيِ النَّبِيِّ قَبْلَ المَنَامِ قِرَاءَةُ الْمُسَبِّحَاتِ وفِيهَا آيَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفٍ مِنَ الآيات:

فعَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - كَانَ لاَ يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ الْمُسَبِّحَاتِ [١] وَيَقُولُ: «فِيهَا آيَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ آيَةٍ» [٢]

* ومِنْ هَدْيِ النَّبِيِّ الجليلِ قَبْلَ النَّومِ قِرَاءَةُ {تَبَارَكَ}و{تَنْزِيلُ}[٣]

فَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - لا يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ بـ {تَنْزِيلُ} السَّجْدَةِ، وبـ {تَبَارَكَ} » [١]

قال العلامةُ ابنُ عثيمين رحمهُ اللهُ:

حديث البراء ابن عازب رضي الله عنهما، حيث أوصاه النبي صلي الله عليه وسلم إن يقول عند نومه، إذا أوى إلى فراشه، إن يقول هذا الذكر، الذي يتضمن تفويض الإنسان أمره إلى ربه، وانه معتمد علي الله في ظاهره وباطنه، مفوض أمره إليه. وفيه إن النبي صلي الله عليه وسلم أمره إن يضجع إلى الجنب الأيمن، لان ذلك هو الأفضل، وقد ذكر الأطباء إن النوم علي الجني الأيمن افضل للبدن، واصح من النوم علي الجنب الأيسر. وذكر أيضا بعض أرباب السلوك والاستقامة، انه اقرب في استيقاظ الإنسان، لان بالنوم علي الجنب الأيسر ينام القلب، ولا يستيقظ بسرعة، بخلاف النوم علي الجنب الأيمن، فانه يبقي القلب متعلقا، ويكون اقل عمقا في منامه فيستيقظ بسرعة. وفي هذا الحديث: إن النبي صلي الله عليه وسلم أمره إن يجعلهن آخر ما يقول، مع إن هناك ذكرا بل أذكار عند النوم تقال غير هذه، مثلا: التسبيح والتحميد، والتكبير، فانه ينبغي للإنسان إذا نام علي فراشه إن يقول: سبحان الله ثلاث وثلاثين، والحمد لله ثلاث وثلاثين، والله اكبر أربع وثلاثين، هذا من الذكر، لكن حديث البراء رضي الله عنه يدل علي إن ما أوصاه الرسول صلي الله عليه وسلم به إن يجعلهن آخر ما يقول. وقد اعد البراء بن عازب رضي الله عنه هذا الحديث عن النبي صلي الله عليه وسلم، ليتقنه، فقال: ((آمنت بكتابك الذي أنزلت ورسولك الذي أرسلت)) فرد عليه النبي عليه الصلاة والسلام، وقال قل: ((ونبيك الذي أرسلت))

ولا تقل: ((ورسولك الذي أرسلت)) . قال أهل العلم: وذلك لان الرسول يكون من البشر ويكون من الملائكة، كما قال الله عن جبريل:) إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ) ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ) (التكوير: ٢٠، ١٩) ، وأما النبي صلي الله عليه وسلم فلا يكون إلا من البشر. فإذا قال: ((ورسولك الذي أرسلت)) فان اللفظ صالح، لان يكون المراد به جبريل عليه الصلاة والسلام، لكن إذا قال: ((ونبيك الذي أرسلت)) اختص بمحمد صلي الله عليه وسلم، هذا من وجه، ومن وجه آخر: انه إذا قال: ((ورسولك الذي أرسلت)) فان دلالة هذا اللفظ علي النبوة من باب دلالة الالتزام، وأما إذا قال: ((نبيك)) فانه يدل علي النبوة دلالة مطابقة، ومعلوم إن دلالة المطابقة اقوي من دلالة الالتزام. الشاهد من هذا الحديث قوله: ((وفوضت أمري إليك)) وقوله: ((لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك)) فان التوكل: تفويض الإنسان أمره إلى ربه، وانه لا يلجا ولا يطلب منجى من الله إلا إلى الله عز وجل، لأنه إذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له، فإذا أراد الله بالإنسان شيئا فلا مرد له إلا الله عز وجل، يعني: إلا إن يلجا إلى ربك سبحانه وتعالى بالرجوع إليه. فينبغي للإنسان إذا أراد النوم إن ينام علي جنبه الأيمن، وان يقول هذا الذكر، وان يجعله آخر ما يقول. والله الموفق.(شرح رياض الصالحين:١/٥٦١-٥٦٢)

(١)المسبحات: هي السور التي افتتحت بـ (سبحَان وسبَّحَ ويُسَبِّح..) ، وهن سبع سور: الإسراء، الحديد، الحشر، الصف، الجمعة، التغابن، الأعلى.

(٢) رواهُ الترمذي (٣٤٠٦) ، وَحَسَّنَهُ الألبَانِيُّ في صَحِيحِ الترمذي

(٣) أي سورة السجدة

* ومِنْ هَدْيِ النَّبِيِّ الجليلِ قَبْلَ النَّومِ قِرَاءَةُ { الزُّمَرَ }و{ بَنِي إِسْرَائِيلَ [٢] }[٣]

فَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – لاَ يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ {الزُّمَرَ} و {بَنِي إِسْرَائِيلَ [٤] } » [٥]

* وأعظمُ آيةٍ في القُرآنِ سَبَبٌ في حِفْظِ العَبْدِ من الشَّيْطَانِ:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: وَكَّلَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو من الطَّعَام فَأَخَذته وَقلت وَالله لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنِّي مُحْتَاجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ وَلِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ قَالَ فَخَلَّيْتُ عَنْهُ فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فعل أسيرك البارحة» . قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالًا فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ قَالَ: «أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ» . فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ لِقَوْلِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَّهُ سيعود» . فَرَصَدْتُهُ فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ دَعْنِي فَإِنِّي مُحْتَاجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ لَا أَعُودُ فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ؟» قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالًا فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ قَالَ: «أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذبك وَسَيَعُودُ» . فرصدته الثَّالِثَة فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُول الله وَهَذَا آخِرُ ثَلَاثِ مَرَّاتٍ إِنَّكَ تَزْعُمُ لَا تَعُودُ ثُمَّ تَعُودُ قَالَ دَعْنِي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ ينفعك الله بِهَا قلت مَا هُوَ قَالَ إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) حَتَّى تَخْتِمَ الْآيَةَ فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ من الله حَافظ وَلَا يقربنك شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ؟» قُلْتُ: زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَات يَنْفَعنِي الله بِهَا فخليت سبيله قال النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم: «أما إِنَّه قد صدقك وَهُوَ كذوب تعلم من تخاطب مُنْذُ ثَلَاث لَيَال» . يَا أَبَا هُرَيْرَة قَالَ لَا قَالَ: «ذَاك شَيْطَان» [٦].

* وفي البَقَرَةِ آيتان تَكْفِي العَبدَ أيْنَمَا كَان:

---

(١) رواهُ الترمذي (٣٤٠٤) ، وَصَحَّحَهُ الألبَانِيُّ في صَحِيحِ الجَامِعِ (٤٨٧٣)

(٢)بني إسرائيل: هي سورة الإسراء.

(٣) أي سورة السجدة

(٤)بني إسرائيل: هي سورة الإسراء.

(٥)رواهُ الترمذي (٣٤٠٥) ، وَصَحَّحَهُ الألبَانِيُّ في صَحِيحِ الجَامِعِ (٤٨٧٤)

قال العلامةُ المناوي رحمهُ اللهُ:

(كان لا ينام حتى يقرأ) سورة (بني إسرائيل) وسورة (الزمر) قال الطيبي: حتى غاية للإينام ويحتمل كون المعنى إذا دخل وقت النوم لا ينام حتى يقرأ وكونه لا ينام مطلقا حتى يقرأ يعني لم يكن عادته النوم قبل قراءتهما فتقع القراءة قبل دخول وقت النوم أي وقت كان ولو قيل كان يقرؤهما بالليل لم يفد ذلك (فيض القدير:٥/١٩٠)

(٦) رواه البخاري (٢٣١١)

فَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ البَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ، مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ»[١]

(١) رواه البخاري (٤٠٠٨) ومسلم (٨٠٧)

* وقِرَاءَةُ الْكَافِرُونَ قَبْلَ المَنَامِ بَرَاءَةٌ مِنَ الشِّرْكِ بفَضْلِ القُدُّوسِ السَّلَام:

فَعَنْ نَوْفَل الأَشْجَعِيّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ لِنَوْفَل: «اقْرَأْ {قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ } ثُمَّ نَمْ عَلَى خَاتِمَتِهَا فَإِنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنَ الشِّرْكِ» (١)

* وقِرَاءَةُ الْمُعَوِّذَاتِ قَبْلَ المَنَامِ مِنْ هَدْيِ سَيِّدِ الأَنَامِ:

فعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهاُ قَالَتْ:(كَانَ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ فَنَفَثَ فِيهِمَا وَقَرَأَ فِيهِمَا (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) و (قل أعوذ برب الفلق) و (قل أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) ثُمَّ مَسَحَ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ يَبْدَأُ بِهِمَا رَأْسَهُ وَوَجْهَهُ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَصْنَعُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مرات)(٢)

* وخِصْلَتَانِ اثنتان سببٌ لدخولِ الجنان:

فَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – «خِصْلَتَانِ لا يُحْصِيهِمَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ، إِلاَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ، هُمَا يَسِيرٌ، وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا قَلِيْلٌ، يُسَبِّحُ اللهَ دُبُرَ كُلِّ صَلاَةٍ عَشْراً، وَيَحْمَدُهُ عَشْراً، وَيُكَبِّرُ عَشْراً» . قَالَ: فَأَنَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – يَعْقِدُهَا بِيَدِهِ، قَالَ: فَقَالَ: «خَمْسُونَ وَمِئَةٌ

---

(١) رواهُ أَبو داود (٥٠٥٥) باب ما يقال عند النوم، وَحَسَّنَهُ الألبَانِيُّ في صَحِيحِ الجَامِعِ (٢٩٢)

قال العلامةُ الصنعاني رحمهُ اللهُ:

(إذا أخذت مضجعك من الليل) أي إذا أردت أو إذا اضطجعت (فاقرأ) في {قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ} هو أي السورة المسماة بهذه الجملة لا هذا اللفظ وحده كما يصرح به قوله (ثم نم على خاتمتها) أي اجعلها آخر أذكار المنام (فإنها براءة من الشرك) أنث الضمير؛ لأنه أراد بيأيها الكافرون السورة لا هذا اللفظ إما لأنه قد صار علمًا لها أو لأنه اقتصر عليه، والمراد به السورة للعلم بذلك، والمراد أنها تبري قائلها من الشرك لأنها اشتملت على نفي عبادة ما يعبده المشركون بأبلغ عبارة وأوفى تأكيد فإنه نفى عبادته لما يعبدونه بالجملة الفعلية المضارعية ليفيد الحال والاستقبال فقال: {لَا أَعْبُدُ} أي في الحال والاستقبال ثم نفاه بالجملة الاسمية لما عبدوه فيما مضى فقال: {وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ} كما نفى عبادتهم لما يعبده بالجملة الاسمية في الطرفين ما يعبدونه في الحال والاستقبال وفي هذه السورة مباحث شريفة ذكرها الإمام ابن قيم الجوزية في كتابه "بدائع الفوائد" (١/ ١٤٥) ولما كان النوم أخًا للموت حسن النوم على أكمل براءة من الشرك (التنوير شرح الجامع الصغير:١/٥١١)

(٢) رواه البخاري (٥٤١٦) ، ومسلم (٢١٩٢)

قال العلامةُ الألباني رحمه الله :

والسُّنَّةُ أن ينفث في كفيه أولاً، ثم يقرأ، ثم يمسح.أهـ (الصحيحة ٣١٠٤)

قال العلامةُ ابنُ عثيمين رحمهُ الله :

كان إذا أخذ مضجعه جمع كفيه يعني ضم بعضهما إلى بعض ونفث فيهما والنفث هو النفخ مع ريق يسير ثم يقرأ قل هو الله أحد قل أعوذ برب الفلق قل أعوذ برب الناس يمسح بهما أي بيديه ما استطاع من جسده يبدأ برأسه ومقدم جسده ثلاث مرات .

فينبغي للإنسان إذا أخذ مضجعه أن يفعل ذلك ينفخ في يديه مجموعتين ويقرأ فيهما قل هو الله أحد قل أعوذ برب الفلق قل أعوذ برب الناس ثلاث مرات يمسح رأسه ووجهه وصدره وبطنه وفخذيه وساقيه وكل ما يستطيع من جسده (شرح رياض الصالحين:١/١٦٧٦)

بِاللِّسَانِ[١] وَأَلْفٌ وَخَمْسُ مِئَةٍ فِي الْمِيزَانِ وإِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ، سَبَّحَ وَحَمِدَ وَكَبَّرَ مِئَه [٢] فَتِلْكَ مِئَةٌ بِاللِّسَانِ، وَأَلْفٌ فِي الْمِيْزَانِ، فَأَيُّكُمْ يَعْمَلُ فِي الْيَومِ الْوَاحِدِ أَلْفَيْنِ وَخَمْسَ مِئَةِ سَيِّئَةٍ» . قَالَ: كَيْفَ لاَ يُحْصِيْهَا؟ قَالَ: «يَأْتِي أَحَدَكُمُ الشَّيْطَانُ وَهُوَ فِي صَلاَتِهِ، فَيَقُولُ: اذْكُرْ كَذَا، اذْكُرْ كَذَا حَتَّى شَغَلَهُ، وَلَعَلَّهُ أَنْ لاَ يَعْقِلَ، وَيَأْتِيهِ فِي مَضْجَعِهِ فَلاَ يَزَالُ يُنَوِّمُهُ حَتَّى يَنَامَ»[٣]

* وذِكْرٌ قَبْلَ المَنَامِ يُغْفِرُ لَكَ بِهِ الذُّنُوبُ وَالآثَام:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "من قالَ حين يأْوي إلى فراشِه: " لا إلهَ إلا اللهُ، وحدَه لا شريكَ لهُ، له الملْكُ، وله الحمْدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، ولا حولَ ولا قوَّة إلا باللهِ، سبحانَ اللهِ، والحمدُ للهِ، ولا إله إلا اللهُ، واللهُ أكبرُ ، غُفِرتْ ذنوبُه أو قالَ: خطاياهُ وأنْ كانَت مثْلَ زَبدِ البحْرِ " [٤]

* وذِكْرٌ قَبْلَ المَنَامِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ الخُدَّام:

فَعَنِ الْحَكَمِ عَنِ ابْنِ أَبِى لَيْلَى - قَالَ مُسَدَّدٌ - قَالَ حَدَّثَنَا عَلِىٌّ قَالَ شَكَتْ فَاطِمَةُ إِلَى النَّبِىِّ -صلى الله عليه وسلم- مَا تَلْقَى فِى يَدِهَا مِنَ الرَّحَى فَأُتِىَ بِسَبْىٍ فَأَتَتْهُ تَسْأَلُهُ فَلَمْ تَرَهُ فَأَخْبَرَتْ بِذَلِكَ عَائِشَةَ فَلَمَّا جَاءَ النَّبِىُّ -صلى الله عليه وسلم- أَخْبَرَتْهُ فَأَتَانَا وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا فَذَهَبْنَا لِنَقُومَ فَقَالَ « عَلَى مَكَانِكُمَا ». فَجَاءَ فَقَعَدَ بَيْنَنَا حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِى فَقَالَ « أَلاَ أَدُلُّكُمَا عَلَى خَيْرٍ مِمَّا سَأَلْتُمَا إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا فَسَبِّحَا ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ وَاحْمَدَا ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ وَكَبِّرَا أَرْبَعًا وَثَلاَثِينَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ ». قال عليٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : فما تركتُهنَّ منذُ سمعتُهنَّ من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيلَ له: ولا لَيْلَةَ صِفِّين؟ قال: ولا لَيْلَة صِفِّين[٥].

---

(١)خمسون ومئة باللسان: هو مجموع تسبيحه في الصلوات الخمس، أي: إن سبح في صلاة الفجر عشرا وكبر عشرا وحمد عشرا هذه ثلاثون حسنة، وإن فعلها في باقي الصلاوات الخمس كان مجموع تسبيحه خمسون ومئة باللسان.

(٢) مئه: وتفصيلها كما في الحديث الآخر «يسبح ثلاثا وثلاثين ويحمد ثلاثا وثلاثين ويكبر أربعا وثلاثين» .

(٣)رواهُ ابن حبان (٢٠٠٩) ، وصححه الألباني في المشكاة (٢٤٠٦)

(٤)الصحيحة ٣٤١٤

(٥)الصحيحة٣٥٩٦ مختصر البخاري٢٤٢٧ مختصر مسلم ١٨٩٥صحيح الكلم ٢٩

قال العلامةُ ابنُ عثيمين رحمهُ اللهُ:

وذلك أن فاطمة اشتكت إلى النبي صلى الله عليه وسلم ما تجده من الرحى (أداة لطحن الحب) وطلبت من أبيها خادما فقال صلى الله عليه وسلم ألا أدلكما على ما هو خير من الخادم ثم أرشدهما إلى هذا أنهما إذا أويا إلى فراشهما وأخذا مضجعيهما يسبحان ثلاثة وثلاثين ويحمدان ثلاثة وثلاثين ويكبران أربعة وثلاثين قال فهذا خير لكما من الخادم وعلى هذا فيسن للإنسان إذا أخذ مضجعه لينام أن يسبح ثلاثة وثلاثين ويحمد ثلاثة وثلاثين ويكبر أربعة وثلاثين فهذه مائة مرة فإن هذا مما يعين الإنسان في قضاء حاجاته كما أنه أيضا إذا نام فإنه ينام على ذكر الله عز وجل. (شرح رياض الصالحين:٥/٥٥٥)

قال العلامةُ القسطلاني رحمهُ اللهُ:

(أَلاَ أَدُلُّكُمَا عَلَى خَيْرٍ مِمَّا سَأَلْتُمَا) في الآخرة أو أنه يحصل لكما بسبب ذلك قوة تقدران بها على الخدمة أكثر مما يقدر الخادم عليه قالا بلى فقال: كلمات علمنيهن جبريل (إذا أويتما إلى فراشكما أو أخذتما مضاجعكما) بالشك من الراوي سليمان بن حرب كما في الفتح (فكبرا ثلاثًا وثلاثين) مرة (وسبحا ثلاثًا وثلاثين واحمدا ثلاثًا وثلاثين فهذا) التكبير وما بعده إذا قلتماه في الوقت المذكور

* وحمدٌ لِرَبِّ العَالِمِينَ يَعْدِلُ مَحَامِدَ الْخَلْقِ أَجْمَعِين:

فَعَنْ أَنَس بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «مَنْ قَالَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ: الْحَمْدُ للهِ الَّذِي كَفَانِي وَآوَانِي، وَالْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي وَسَقَانِي، وَالْحَمْدُ للهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيَّ فَأَفْضَلَ، فَقَدْ حَمِدَ اللهَ بِجَمِيعِ مَحَامِدِ الْخَلْقِ كُلِّهِم»[١]

* وحمدُ رَبِّ العَالِمِينَ قَبْلَ المَنَامِ سَبَبٌ فِي ثَنَاءِ القُدُّوسِ السَّلَام:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ – عَزَّ وَجَلَّ – يَقُولُ: إِنَّ عَبْدِي الْمُؤْمِنَ عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ كُلِّ خَيرٍ يَحْمَدُنِي وَأَنَا أَنْزَعُ نَفْسَهُ مِنْ بَينِ جَنْبَيهِ»[٢]

* دُعَاءُ سيدِ الأنامِ عندَ التَقَلُّبِ فِي المَنَامِ :

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – إِذَا تَصَوَّرَ[٣] مِنَ اللَّيْلِ قَالَ: «لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ، رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيْزُ الْغَفَّارُ» [٤]

* دُعَاءُ سيدِ الأنامِ عندَ الفَزَعِ فِي المَنَامِ :

فَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِذَا فَزِعَ أَحَدُكُمْ فِي النَّوْمِ فَلْيَقُلْ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَحْضُرُونَ فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ «وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو يُعَلِّمُهَا مَنْ بَلَغَ مِنْ وَلَدِهِ وَمَنْ لَمْ يَبْلُغْ مِنْهُمْ كَتَبَهَا فِي صَكٍّ ثُمَّ عَلَّقَهَا فِي عُنُقِهِ»[٥] .

(خير لكما من خادم) فأحب لابنته وزوجها ما أحب لنفسه من إيثار الفقر وتحمل شدته بالصبر عليه تعظيمًا للأجر وآثر أهل الصفة لوقفهم أنفسهم على سماع العلم المقتضي لعدم التكسب. وقال الطيبي: وهذا من باب تلقي المخاطب بغير ما يتطلب إيذانًا بأن الأهم من المطلوب هو التزود للمعاد والتجافي من دار الغرور.(إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري:١٨٦/٩)

(١) مستدرك الحاكم (٢٠٠١) كتاب الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح والذكر، تعليق الحاكم "هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه"، شعب الإيمان (٤٣٨٢) ، وَحَسَّنَهُ الألبَانِيُّ في صحيح الترغيب والترهيب (٦٠٩) ، الصحيحة (٣٤٤٤)

(٢) رواه أحمد (٨٤٧٣) ، وَصَحَّحَهُ الألبَانِيُّ في صَحِيحِ الجَامِعِ (١٩١٠) .

(٣) تضور: تقلب ظهرا لبطن.

(٤)رواهُ ابن حبان (٥٥٠٥) ، وَصَحَّحَهُ الألبَانِيُّ في صَحِيحِ الجَامِعِ (٤٦٩٣)

قال العلامةُ الصنعاني رحمهُ اللهُ:

(كان إذا تضور) بالضاد المعجمة وتشديد الواو والراء أي تقلب وتلوى. (قال: لا إله إلا الله الواحد القهار رب السماوات والأرض العزيز الغفار) في ضم القهار مع واحده سر شريف وهو الإعلام بأنه مع وحدته قهار لجميع من في السماوات والأرض فليست وحدته وحدة العباد وفي ضم الغفار مع العزة ذلك أيضاً وهو أن العزة تقضي بالبطش والعقوبة على من أساء فأفاد بأنه مع عزته يعفو ويصفح. (التنوير شرح الجامع الصغير:٣٥٦/٨)

(٥) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيّ وَهَذَا لَفظه وَحَسَّنَهُ الألبَانِيُّ في صَحِيحِ الجَامِعِ (٧٠١-٣٢١)

قال العلامةُ الصنعاني رحمهُ اللهُ:

(أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ) هو صفة للجمع ويجوز إفراد وصفه وجمعه وفي القرآن: {أَيَّامًا مَعْدُودَةً} [البقرة: ٨٠] و {أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ} [البقرة: ١٨٤] ووجهه أن الجمع لما كان بمعنى جماعة جاز إفراد وصفه قيل أو لأن جمع السلامة من جموع القلة وهي

وعَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ قَالَ: كُنْتُ أَفْزَعُ بِاللَّيْلِ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: إِنِّي أَفْزَعُ بِاللَّيْلِ فَآخُذُ سَيْفِي، فَلَا أَلْقَى شَيْئًا إِلَّا ضَرَبْتُهُ بِسَيْفِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ عَلَّمَنِيَ الرُّوحُ الْأَمِينُ؟» فَقُلْتُ: بَلَى. فَقَالَ: «قُلْ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ الَّتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بِرٌّ وَلَا فَاجِرٌ، مِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا، وَمِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَمِنْ كُلِّ طَارِقٍ إِلَّا طَارِقٌ يَطْرُقُ بِخَيْرٍ، يَا رَحْمَنُ» ، فَقَالَهَا، فَذَهَبَتْ عَنْهُ"(١)

ثَانِياً: أَذْكَارُ الاسْتِيقَاظ:

* مَنْ تَعَارَّ مِنْ اللَّيْلِ فَذَكَرَ اللهَ غَفَرَ لَهُ ربُّهُ ومَولَاه:

فَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ – رضي الله عنه – قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: " مَنْ تَعَارَّ مِنْ اللَّيْلِ فَقَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، سُبْحَانَ اللهِ ، وَالْحَمْدُ للهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَاللهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ، أَوْ دَعَا ، اسْتُجِيبَ لَهُ ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى ، قُبِلَتْ صَلَاتُهُ " (٢)

أقرب إلى الإفراد ولذا أعاد إليها الضمير ضمير إفراد من قوله: {وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا} [المؤمنون: ٢١] وفي النهاية (٤/ ١٩٨).: التامة قيل هي القرآن وإنما وصفت بالتمام لأنه لا يجوز أن يكون في شيء من كلامه نقص أو عيب كما يكون في كلام الناس وقيل معنى التمام هنا إنما ينفع المتعوذ بها ويحفظه من الآفات ويكفيه (من غضبه) في النهاية (٣/ ٦٩٠) أيضًا غضب الله إنكاره على من عصاه وسخطه عليه وإعراضه عنه ومعاقبته له.

قلت: فيكون عطف قوله: (وعقابه) عليه من عطف الجزء على الكل والنكتة فيه هي النكتة في عطف الخاص على العام (ومن شر عباده) عام لإنسهم وجنهم (ومن همزات الشياطين) جمع همزة، الهمزة من الهمز وهو النخس والشياطين يحثون العباد على المعاصي ويجروهم إليها كما يهم الرابض الدابة حثًا بها للسير (وأن يحضرون) يحومون حولي ويتصلون بي وهو مأخوذ من الآية: {وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ (٩٧) وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ (٩٨)} [المؤمنون: ٩٧، ٩٨] ولا يخفى أن المصائب الواردة على العبد إما من غضب مولاه وفاطره أو من عقابه أو من شر الثقلين من العباد أو من قبل النفس بواسطة وساوس الشياطين وحثهم للعباد على القبائح (التنوير شرح الجامع الصغير:١/٥٧٧)

(١) الصحيحة ٢٧٣٨

(٢) رواه البخاري (١١٠٣)

قال العلامةُ المناوي رحمهُ الله:

(كان إذا تعار) بتشديد الراء أي انتبه (من الليل) والتعار الانتباه في الليل مع صوت من نحو تسبيح أو استغفار وهذا حكمة العدول إليه عن التعبير بالانتباه فإن من هب من نومه ذاكرا لله وسأله خيرا أعطاه وإنما يكون ذلك لمن تعود الذكر واستأنس به وغلب عليه وصار حديث نفسه في نومه ويقظته قالوا: وأصل التعار السهر والتقلب على الفراش ثم استعمل فيما ذكر وقد ورد عن الأنبياء أذكار مأثورة منها أنه كان إذا انتبه (قال رب اغفر وارحم واهد للسبيل الأقوم) أي دلني على الطريق الواضح الذي هو أقوم الطرق وأعظمها استقامة وحذف المعمول ليؤذن بالعموم وفيه جواز تسجيع الدعاء إذا خلا عن تكلف وقصد كهذا فينبغي المحافظة على قول الذكر عند الانتباه من النوم ولا يتعين له لفظ لكنه بالمأثور أفضل ومنه ما ذكر في هذا الخبر (فيض القدير:٥/١١٣)

* وَقِرَاءَةُ عَشْرِ آيَاتٍ مِنْ هَدْيِ سَيِّدِ البَرِيَّاتِ عِنْدَ الاسْتِيقَاظ مِنَ اللَيْلِ للصَلاةِ:

فَعَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال:بتُّ عندَ خالتي ميمونةَ زوج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليلةً، فنام رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى انتصفَ الليلُ، أو قبلهَ بقليل، أو بعده بقليل، فقام النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الليل ثم استيقَظَ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فجلَسَ، فمسح النوم عن وجههِ بيدِه فنظر إلى السماء ثم قرأ العشرَ آيات خواتم سورة ﴿ آل عمران ﴾ ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الأَلْبَابِ الآية١٩٠ إلى آخر السورة [١]

* وَذِكرُ رَسُولِ اللهِ عِنْدَ الاسْتِيقَاظ مِنَ اللَيْلِ للصَلاةِ:

فَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتَهَجَّدُ قَالَ: " اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الحَمْدُ لَكَ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ الحَقُّ وَوَعْدُكَ الحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ، وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ المُقَدِّمُ، وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ، لاَ إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ - أَوْ: لاَ إِلَهَ غَيْرُكَ - " قَالَ سُفْيَانُ: وَزَادَ عَبْدُ الكَرِيمِ أَبُو أُمَيَّةَ: «وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ»، قَالَ سُفْيَانُ: قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي مُسْلِمٍ: سَمِعَهُ مِنْ طَاوُسٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ(٢)

---

(١)مختصر البخاري ٩٢

(٢) رواه البخاري (١١٢٠)

قال العلامةُ القسطلاني رحمه الله:

(كان النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، إذا قام من الليل) حال كونه (يتهجد) أي: من جوف الليل، كما في رواية مالك، عن أبي الزبير، عن عائشة (قال) في موضع نصب خبر كان أي: كان عليه الصلاة والسلام، عند قيامه من الليل متهجدًا يقول. وقال الطيبي: الظاهر أن قال، جواب إذا، والجملة الشرطية خبر كان.

(اللهم لك الحمد، أنت قيم السنوات والأرض ومن فيهن) وفي رواية أبي الزبير المذكورة، قيام بالألف، ومعناه: والسابق والقيوم، معنى واحد.

وقيل: القيم: معناه القائم بأمور الخلق، ومدبرهم، ومدبر العالم في جميع أحواله، ومنه قيم الطفل. والقيوم: هو القائم بنفسه مطلقًا لا بغيره، ويقوم به كل موجود، حتى لا يتصور وجود شيء ولا دوام وجوده إلا به. قال التوربشتي: والمعنى: أنت الذي تقوم بحفظها، وحفظ من أحاطت به، واشتملت عليه، تؤتي كلامًا به قوامه، وتقوم على كل شيء من خلقك بما تراه من تدبيرك، وعبّر بقوله: من، في قوله: ومن فيهن، دون: ما، تغليبًا للعقلاء على غيرهم.

(ولك الحمد، لك ملك السماوات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد، نور السماوات والأرض) ولأبوي ذر، والوقت، والأصيلي، وابن عساكر: "ولك الحمد أنت نور السماوات والأرض" بزيادة: أنت، المقدرة في الرواية الأولى، فيكون قوله فيها: نور: خبر مبتدأ محذوف، وإضافة النور إلى السماوات والأرض للدلالة على سعة إشراقه، وفشوّ إضاءته وعلى هذا فسر قوله تعالى: {اللهُ نُورُ

السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ} أي منوّرهما يعني: أن كل شيء استنار منهما واستضاء. فبقدرتك وجودك، والأجرام النيرة بدائع فطرتك، والعقل والحواس خلقك وعطيتك.

قيل: وسمي بالنور لما اختص به من إشراق الجلال، وسبحات العظمة التي تضمحل الأنوار دونها، ولما هيأ للعالم من النور ليهتدوا به في عالم الخلق. فهذا الاسم على هذا المعنى لا استحقاق لغيره فيه، بل هو المستحق له المدعوّ به {ولِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا} وزاد في رواية أبوي ذر، والوقت، والأصيلي: ومن فيهن.

({ولك الحمد، أنت ملك السماوات والأرض}) كذا للحموي، والمستملي، وفي رواية الكشميهني: لك ملك السماوات والأرض، والأوّل أشبه بالسياق، (ولك الحمد، أنت الحق) المتحقق وجوده.

وكل شيء ثبت وجوده وتحقق فهو حق، وهذا الوصف للرب جل جلاله بالحقيقة والخصوصية لا ينبغي لغيره، إذ وجوده بذاته لم يسبقه عدم، ولا يلحقه عدم، ومن عداه ممن يقال فيه ذلك فهو بخلافه.

(ووعدك الحق) الثابت المتحقق، فلا يدخله خلف ولا شك في وقوعه، وتحققه، (ولقاؤك حق) أي: رؤيتك في الدار الآخرة حيث لا مانع، أو لقاء جزائك لأهل السعادة والشقاوة.

وهو داخل فيما قبله. فهو من عطف الخاص على العام، وقيل: ولقاؤك حق، أي: الموت، وأبطله النووي.

(وقولك حق) أي: مدلوله ثابت (والجنة حق، والنار حق) أي كل منهما موجود (والنبيون حق، ومحمد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- حق، والساعة حق،) أي: يوم القيامة.

وأصل الساعة الجزء القليل من اليوم أو الليلة، ثم استعير للوقت الذي تقام فيه القيامة، يريد فيه القيامة، يريد أنها ساعة خفيفة، يحدث فيها أمر عظيم.

وتكرير الحمد للاهتمام بشأنه، ولينال به كل مرة معنى آخر، وفي تقديم الجار والمجرور إفادة التخصيص، وكأنه عليه الصلاة والسلام، لما خص الحمد بالله، قيل: لم خصصتني بالحمد؟ قال: لأنك أنت الذي تقوم بحفظ المخلوقات إلى غير ذلك.

فإن قلت: لم عرّف الحق في قوله: أنت الحق، ووعدك الحق، ونكر في البواقي؟

قال الطيبي عرفها للحصر، لأن الله هو الحق الثابت الدائم الباقي، وما سواه في معرض الزوال، قال لبيد:

ألاَ كل شيء ما خلا الله باطل

وكذا وعده مختص بالإنجاز دون وعد غيره.

وقال السهيلي: التعريف للدلالة على أنه المستحق لهذا الاسم بالحقيقة، إذ هو مقتضى هذه الأداة.

وكذا: في وعدك الحق، لأن وعده كلامه، وتركت في البواقي لأنها أمور محدثة، والمحدث لا يجب له البقاء من جهة ذاته، وبقاء ما يدوم منه علم بالخبر الصادق لا من جهة استحالة فنائه.

وتعقبه في المصابيح بأنه يرد عليه قوله في هذا الحديث: وقولك حق، مع أن قوله كلامه القديم فينظر وجهه. اهـــ.

قال الطيبي: وهاهنا سر دقيق، وهو: أنه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لما نظر إلى المقام الإلهي، ومقربي حضرة الربوبية، عظم شأنه، وفخم منزلته، حيث ذكر النبيين. وعرفها باللام الاستغراقي، ثم خص محمدًا -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، من بينهم، وعطفه عليهم، إيذانًا بالتغاير، وأنه فائق عليهم بأوصاف مختصة به، فإن تغير الوصف بمنزلة التغير في الذات.

ثم حكم عليه استقلالاً بأنه حق، وجرده عن ذاته كأنه غيره، وأوجب عليه تصديقه.

ولما رجع إلى مقام العبودية ونظر إلى افتقار نفسه، نادى بلسان الاضطرار في مطاوي الانكسار:

* وَذِكرُ سَيِّدِ الأَنَامِ عِنْدَ الاسْتِيقَاظ مِنَ المَنَامِ:

عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ وَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ خَدِّهِ ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ! بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا»

الدعاء والاستغفار في الثلث الآخر من الليل

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي، فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ "[1]

عن عمرو بن عبسة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه سمع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: " أقربُ ما يكُونُ الرَّبُّ مِنَ العبدِ، في جوفِ اللَّيلِ الآخِرِ، فإنِ استطعتَ أن تكونَ ممّن يذكُرُ اللهَ في تِلكَ الساعةِ، فكُن " [2]

ما يصنع من رأى رؤيا

عَنْ أبي قتادة بن ربعي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: سمعتُ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول:" الرُّؤيا مِنَ اللهِ، والحُلْم من الشيطانِ، فإذا رأى أحدُكُم شيئاً يكرهُه، فلينفُثْ عن يَسارِه ثلاثَ مراتٍ إذا استيقَظَ، وليتعوَّذْ باللهِ مِن شرِّها، فإنها لن تَضرَّهُ إن شاءَ اللهُ" قال أبو سلمة إن كنتُ لأرى الرُّؤيا هي أثقلُ علي من الجبلِ، فلمَّا سمعتُ بهذا الحديثِ، فما كنتُ أُباليها.

وفي رواية: قال: إن كُنْتُ أَرى الرُّؤيا تُهمُّني، حتى سمعْتُ أبا قتادة يقولَ: وأنَا كُنْتُ لأرى الرُّؤيا فَتُمْرِضُني، حتى سمعتُ رسولَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقولُ: " الرُّؤيا الصَّالحةُ مِن اللهِ، فإذا رأَى أحدُكُم ما يحبُّ، فلا يُحدِّثْ بهِ

(اللهم لك أسلمت) أي انقدت لأمرك ونهيك (وبك آمنت) أي: صدقت بك وبما أنزلت (وعليك توكلت) أي: فوّضت أمري إليك (وإليك أنبت): رجعت إليك مقبلاً بقلبي عليك (وبك) أي: بما آتيتني من البراهين والحجج (خاصمت) من خاصمني من الكفار، أو بتأييدك ونصرتك قاتلت (وإليك حاكمت) كل من أبى قبول ما أرسلتني به.

وقدم جميع صلاة هذه الأفعال عليها إشعارًا بالتخصيص، وإفادة للحصر.

(فاغفر لي ما قدمت) قبل هذا الوقت (وما أخرت) عنه (وما أسررت) أخفيت (وما أعلنت). أظهرت، أي: ما حدثت به نفسي، وما تحرك به لساني.

قاله تواضعًا وإجلالاً لله تعالى، أو تعليمًا لأمته وتعقب في الفتح الأخير بأنه: لو كان للتعليم فقط لكفى في أمرهم بأن يقولوا، فالأولى أنه للمجموع.

(أنت المقدم) لي في البعث في الآخرة (وأنت المؤخر) لي في البعث في الدنيا. وزاد ابن جريج في الدعوات: أنت إلهي (لا الله إلا أنت أو لا الله غيرك).(إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري:٢/٣٠٧-٣٠٩)

[1] البخاري (١١٤٥)

[2] صحيح الترمذي ٣٥٧٩

إلا مَن يُحِبُّ، وإنْ رأى ما يكرَهُ، فلا يحُدثْ به، ولْيتفُلْ عن يسارِهِ ثلاثاً، ولْيَتَعَوَّذْ بالله من الشَّيطانِ الرجيمِ مِن شَرِّ ما رأى فإنَّها لنْ تضرَّهُ " (١)

وعن جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال:" إذا رأى أحدُكُم الرُّؤيا يَكْرَهُها، فلْيبْصُقْ عن يَسارِهِ ثلاثاً، وليستعِذْ بالله مِن الشَّيطانِ ثلاثاً، ولْيَتحوَّلْ عن جنبِه الذي كانَ عليهِ " (٢)

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مرفوعاً:" فإذا رأى أحدكم، رؤيا تعجبه فليقصها إن شاء، وإذا رأى شيئاً يكرهه فلا يقصه على أحد وليقم يصلي " (٣)

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إذا رأى أحدكم الرؤيا تعجبه فليذكرها، وليفسرها، وإذا رأى أحدكم الرؤيا تسوءه، فلا يذكرها، ولا يفسرها " (٤)

دُعَاءُ دخول الخلاء

- "بِسْمِ اللهِ: اللهمَّ إني أعوذُ بكَ منَ الخُبثِ والخَبائِثِ"

عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مرفوعاً: " سَتْرُ مَا بَينَ الجِنِّ وعَوْرَاتِ بَنِي آدَم إذَا دَخَلَ الخَلاءَ أنْ يقُولَ: بِسْمِ اللهِ " (٥)

وعن زيد بن أرقمَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ: إنَّ هذِهِ الحُشُوشُ مُحتضَرَةٌ، فإذَا أتى أحَدُكُمُ الَخلاءَ فليقُلْ: أعُوذُ باللهِ مِنَ الخُبُثِ والخَبَائثِ " (٦)

وعن أَنسٍ بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا أرادَ أنْ يَدْخُلَ الَخلاءَ قالَ: " اللهمَّ إني أعوذُ بكَ منَ الخُبثِ والخَبائِثِ " (٧)

---

(١) مختصر البخاري ٢٦٣٤ /مختصر مسلم ١٥١٦،١٥١٧

(٢) مختصر مسلم ١٥١٨ صحيح الكلم الطيب ٤٠

(٣) الصحيحة ١٣٤١

(٤) الصحيحة ١٣٤٠

(٥) الإرواء ٥٠

(٦) رواه ابن حبان (١٤٠٦) وصححه الألباني في صَحِيح الْجَامِع: ٢٢٦٣ ، الصَّحِيحَة: ١٠٧٠

(٧) مختصر البخاري ٩٤

قال الشيخ الألباني رحمه الله :

وقد اتفقوا على أن المعنى كان إذا أراد دخول الخلاء. ثم اعلم أنه ليس في شيء من هذه الأحاديث أو غيرها الجهر .أهـ (تمام المنة ٥٨ الضعيفة ١١٦/٣)

ما يقول إذا خرج من الخلاء

- " غُفْرَانَكَ"

عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان إذا خَرَجَ مِنَ الغَائِطِ، قال: " غُفْرَانَكَ "[١]

الدعاء إذا لبس ثوباً جديداً

- " ومَنْ لَبِسَ ثوباً فقال : الحمدُ لله الذي كَساني هذا الثوب ورزَقنيه مِنْ غيرِ حولٍ منِّي ولا قُوّةٍ، غُفِرَ له ما تقدَّم مِنْ ذنْبِه "
- " اللَّهمَّ لكَ الحمدُ، أنتَ كَسَوتنِيهِ أسألُكَ مِنْ خيرِهِ، وخيرِ ما صُنِعَ لهُ، وأعوذُ بكَ من شرِّهِ، وشرِّ ما صُنِعَ لهُ "

عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا استجَدَّ ثوباً سماهُ باسمِهِ، إما قميصاً، أو عمامةً، ثم يقولُ: " اللَّهمَّ لكَ الحمدُ، أنتَ كَسَوتنِيهِ أسألُكَ مِنْ خيرِهِ، وخيرِ ما صُنِعَ لهُ، وأعوذُ بكَ من شرِّهِ، وشرِّ ما صُنِعَ لهُ " [٢]

وعن معاذ بن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: " ومَنْ لَبِسَ ثوباً فقال : الحمدُ لله الذي كَساني هذا الثوب ورزَقنيه مِنْ غيرِ حولٍ منِّي ولا قُوّةٍ، غُفِرَ له ما تقدَّم مِنْ ذنْبِه " [٣]

الدعاء لمن لبس ثوباً جديداً

- " الْبَسْ جَديداً، وعِشْ حَميداً، ومُتْ شهيداً، ويرزقُكَ اللهُ قرَّةَ عينٍ في الدُّنيا والآخِرةِ "
- " تُبْلِي ويُخْلِفُ اللهُ تَعَالَى"

عن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال رأى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على عمر ثوباً أبيض فقال: " أجديدٌ هذا أم غسيل؟" فقال غسيل.(وفي رواية جديداً) فقال: " الْبَسْ جَديداً، وعِشْ حَميداً، ومُتْ شهيداً، ويرزقُكَ اللهُ قرَّةَ عينٍ في الدُّنيا والآخِرةِ " [٤]

وعن أمِّ خالدٍ بنتِ سعيد بن العاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أن رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُتِيَ بكسوةٍ فِيهَا خميصةٌ صغيرةٌ فقالَ: " مَنْ ترونَ أحقَّ بهذهِ؟" فسكَتَ القومُ فقالَ:" ائتُوني بأمِّ خالدٍ " فأُتِيَ بِهَا، فألْبَسَهَا إيَّاهَا، ثمَّ قالَ: " أبْلِي وأَخْلِقِي " مرَّتين. [٥]

---

[١] صحيح أبي داود ٣٠

[٢] صحيح أبي داود ٤٠٢٠

[٣] صحيح أبي داود ٤٠٢٣

[٤] الصحيحة ٣٥٢ صحيح الجامع ١٢٣٤

[٥] صحيح أبي داود ٤٠٢٤

قال أبو نضرَةَ كانَ أصحَابُ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا لَبِسَ أحَدُهُمْ ثَوباً جَدِيداً قِيلَ لهُ : تُبْلِي ويُخْلِفُ اللهُ تَعَالَى. [١]

التسميةُ على الطعام

عن عمر بن أبي سلمة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال لي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يا غلام! سَمَّ اللهَ، وكُلْ بيمينكَ، وكلْ مما يَليكَ "[٢]

وعن رجلٍ خدَمَ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه كان يسمعَ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا قربَ إليهِ طعاماً يقول: " بسم الله " [٣]

وعن وحشي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالوا يا رسول الله! إنا نأكل ولا نشبع؟ قال: " فلعلكم تفترقون"قالوا: نعم قال:" فاجتمعُوا على طعامكُم، واذكُرُوا اسمَ اللهِ يبارك لكم فيه "[٤]

وعن حذيفة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إنَّ الشيطانَ ليستحلُّ الطعامَ الذي لم يذكرِ اسم الله عليه "[٥] .. [٦]

التسمية على الطعام الذي لا يدري أذكر عليه اسم الله أم لا

عن عائشة أمِّ المؤمنينَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، أنَّ قوماً قالوا: يا ر سول الله! إنَّ قوماً يأتونَنا بلحمٍ، لا ندري، ذُكِرَ اسمُ الله عليه أم لا؟ قال: " سَمُّوا أنتُم وكُلوا " [٧]

من نسي أن يذكر الله في أول طعامه

وعن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: " إذا أكلَ أحدكم فليذكرِ اسم الله تعالى في أولهِ، فإن نسي أن يذكر الله تعالى في أوله، فليقُلْ: بسمِ اللهِ أوَّلِهِ، وآخِرِهِ فإنّه يستقبلُ طعاماً جديداً، ويمنَعُ الخبيثَ ما كانَ يُصيبُ منهُ "[٨]

---

[١] صحيح أبي داود ٤٠٢٠

[٢] مختصر البخاري ٢١٣٢مختصر مسلم ١٣٠٠

[٣] صحيح الكلم ١٤٩

[٤] الصحيحة ٦٦٤

[٥] صحيح أبي داود ٣٧٦٦مختصر مسلم ١٢٩٦

[٦] قال الشيخ الألْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ :

وفي الحديث أن التسمية في أول الطعام بلفظ: " بسم الله " لا زيادة فيها، وكل الأحاديث الصحيحة التي وردت في الباب ليس فيها الزيادة، ولا أعلمها وردت في حديث، فهي بدعة عند الفقهاء بمعنى البدعة .أهـ (الصحيحة ٧١)

[٧] صحيح ابن ماجه ٣٢٣٤

[٨] صحيح أبي داود ٣٧٦٧ الصحيحة١٩٨صحيح الكلم ١٤٤

الدعاء بعد الطعام

عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: " مَن أكلَ طعاماً فقال: الحمدُ الله الذي أطعمَني هذا، ورزقَنيهِ من غيرِ حولٍ مني ولا قوةٍ، غُفرَ له ما تقدمَ من ذنبهِ " [١]

وعن أبي أيوب الأنصاري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال:كان رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا أكلَ أو شربَ قال: " الحمدُ لله الذي أطعمَ وسقَى، وسوَّغَهُ وجَعلَ لهُ مَخرَجاً " [٢]

وعن أبي أمامة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال:كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا رفع مائدته قال: " الحمد لله كثيراً طيباً مباركاً فيه، الحمد لله الذي كفانا، وأروانا غير مَكْفِيٍّ ولا مَكْفورٍ " وقال مرة: " لك الحمدُ ربنا غير مكفيٍّ ولا مودَّعٍ ولا مستغنٍ عنه ربَّنا " [٣]

وعن رجلٍ خدمَ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه كان يسمعُ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا فرغَ من طعامه قال: " اللهمَّ أطعمتَ، وأسقيتَ، وأغنيتَ، وأقنيت، وهديتَ، وأحييتَ، فلكَ الحمدُ على ما أعطيتَ "[٤]

التسميةُ عند الشراب

عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: " كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْرَبُ في ثلاثة أنفاسٍ، إذا أدنى الإناءَ إلى فمِهِ سمَّى اللهَ تعالى، وإذا أخَّرَه حمَدَ اللهَ تعالى، يَفْعَلُ ذلك ثلاثَ مراتٍ " [٥]

ما يقول إذا شرب اللبن

عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال أُتي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بلبنٍ فشربَ وقال: " إذا أكلَ أحدكم طعاماً فليقل: اللهمَّ بارِكْ لنا فيه، وأطعمنا خيراً منه، وإذا سقي لبناً، فليقل: اللهمَّ بارك لنا فيه، وزدنا منه، فإنه ليس شيءٌ يجزيءُ من الطعامِ والشرابِ إلا اللبن"[٦]

دعاءُ الضيف لأهل الطعام

عن عبد الله بن بُسر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: نزل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على أبي قال فقرَّبنا إليه طعاماً ورطبةً فأكل منها، ثم أتي بتمر فكان يأكله ويُلقي النوى بين إصبعيه ويجمع السبابة و الوسطى، ثم أُتي بشراب

---

[١] صحيح أبي داود ٤٠٢٣

[٢] صحيح أبي داود٣٨٥١الصحيحة ٢٠٦١

[٣] مختصر البخاري ٢١٥٧صحيح أبي داود

[٤] صحيح الكلم ١٤٩

[٥] الصحيحة ١٢٧٧

[٦] صحيح أبي داود ٣٧٣٠

فشرب، ثم ناوله الذي عن يمينه. قال: فقال أبي وأخذ بلجام دابته: ادع الله لنا فقال: " اللهم بارك لهم فيما رزقتهم، واغفر لهم وارحمهم "[١]

وعن المقداد بن لأسود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنـــه سمع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقـــول: " اللهمَّ أطعِم من أطعمني، وأسقِ من سقاني " [٢]

الدعاء لمن أفطر عنده

عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جاء إلى سعد بن عبادة فجاء بخبز وزيت فأكل ثم قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أفطَر عندَكُم الصائمونَ، وأكَلَ طعامَكمُ الأبرارُ، وصلَّت وفي رواية وتنـــزَّلت علـــيكُمُ الملائكةُ " [٣]

قال الشيخ الألْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ :

واعلم أن هذا الذكر ليس مقيداً بعد إفطاره، بل هو مطلق وقوله: " أفطر عندكم الصائمون " ليس هـــو إخباراً، بل دعاء لصاحب الطعام بالتوفيق حتى يفطر الصائمون عنده ... وليس في الحديث التصريح بأنه صَـــلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان صائماً فلا يجوز تخصيصه بالصائم.أهـــ[٤]

ما يقول من حضر الطعام وهو صائم إذا لم يفطر

عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إذا دُعيَ أحدكُمْ فَليُجِبِ فإن كان مُفْطِراً فَليطْعم، وإن كانَ صائماً فليصلْ"[٥] يعني الدعاء.

دعاءُ من نزل به ضيف

عن مرة بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: أصاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضيفاً فأرسل إلى أزواجه يبتغـــي عندهن طعاماً فلـــم يجد عند واحده منهن فقـــال: " اللهم إني أسألك من فضلِك ورحمتِك، فإنه لا يملِكُها إلا أنت" فأهديت له شاة مصلية فقال:" هذا من فضل الله، ونحن ننتظر الرحمة "[٦]

دعاءُ الصائم عند فطره

عن مروان بن سَالِم قـــال: قـــال ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : كـــان رســـول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا أفطرَ قال: "

---

[١] مختصر مسلم ١٣١٦صحيح أبي داود ٣٧٢٩

[٢] مختصر مسلم ١٥٣٥

[٣] صحيح الجامع ٤٦٧٧/٤٦٧٩

[٤] آداب الزفاف ١٧٠/١٧١

[٥] صحيح أبي داود ٢٤٦٠

[٦] الصحيحة ١٥٤٣

ذهبَ الظمأُ، وابتلتِ العروقُ، وثبتَ الأجرُ إن شاءَ الله"[١]

ما يقول الصائم إذا سابه أحد

عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " وإذا كانَ يومُ صَومِ أحَدِكُمْ، فَلا يَرفُثْ، ولا يَصْخَبْ، ولا يَجْهَلْ فإنّ سابّهُ أحدٌ أو قَاتَلَهُ، فليقُلْ: إنِّي امرُؤٌ صَائِمٌ تين "[٢]

الدعاء للمتزوج

عن عبد الرحمن بن عوف رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ قال له: " بارك الله لك "[٣]

وقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعلي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ليلة البناء بفاطمة رضي الله عنهـــا:" اللهمَّ بارك فيهما، وبارك لهما في بنائهما "[٤]

وكان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا رفأ الإنسان إذا تزوج قال:" بـــارك الله لـــك، وبـــــارك عليـــــك، وجمع بينكما في (وفي رواية :على خير "[٥]

وعن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قـــالت: تـــزوجني النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأتتني أمـــي فأدخلتني الدار فإذا نسوه من الأنصار في البيت فقلن: " على الخير والبركة، وعلى خير طائر "[٦]

دعاء المتزوج إذا دخل على زوجته ليلة العرس

وعن أبي سعيد مولى أبي أسيد قال تزوجت وأنا مملوك فدعوت نفراً من أصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفيهم ابن مسعود وأبو ذر و حذيفة فقالوا: " إذا دخل عليك اهلك فصل ركعتين، ثم سل الله من خير مـــا دخـــل عليك، وتعوذ به من شره، ثم شانك وشان أهلك "[٧]

وقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:" إذا تزوج أحدكم امرأة أو اشترى خادماً، فليأخذ بناصيتها، وليسم الله عز وجل، وليدع بالبركة، وليقل: اللهم إني أسألك من خيرها وخير ما جُبلتها عليه، وأعوذ بك من شرها وشـــر مـــا جُبلتهـــا عليه "[٨]

وقال ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (لأبي حريز) قل: "اللهم بارك لي في أهلي، وبارك لهم فيّ، اللهم اجمع بيننا ما

---

[١] صحيح أبي داود ٢٣٥٧
[٢] مختصر البخاري ٨٨٧
[٣] آداب الزفاف ١٤٩ــ ١٧٢
[٤] آداب الزفاف ١٧٤
[٥] آداب الزفاف ١٧٥
[٦] آداب الزفاف ١٧٤
[٧] آداب الزفاف٩٤
[٨] آداب الزفاف ٩٢

جمعت بخير، وفرق بيننا إذا فرقت إلى خير"[١]

الدعاء قبل الجماع

عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أما لو أنَّ أحدكُم يقولُ حين يأتي أهلهُ : " بسم الله، اللهم جنبني الشيطان، وجنِّبِ الشيطانَ ما رزقتنا، ثم قدر بينهما في ذلك ولدٌ لم يضرَّهُ الشيطان أبداً و لم يسلطْ عليه"[٢]

الدعاء للمولود عند تحنيكه

قال عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : " كان رسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ يُؤتَي بالصِّبيانِ، فيدْعو لهم بالبركةِ ويحنِّكُهُم"[٣]

دُعَاءُ الخُرُوجِ من المنزل

- " بِسْمِ اللهِ، توَكَّلْتُ على اللهِ، لا حَوْلَ ولا قوَّةَ إلا باللهِ تعالى"

- " بسمِ اللهِ، توكلتُ على اللهِ، اللهمَّ إني أعوذ بك من أن أضِلَّ أو أُضلَّ، أو أَزِلَّ أو أُزَلَّ، أو أَظْلِمَ أو أُظْلَمَّ، أو أَجْهلَ أو يُجْهلَّ عليّ، أو أن أبغي أو يُبغى عليَّ " ويُصلِّي ركْعَتَيْنِ

عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :مِنَ قالَ إذا خَرَجَ مِن بيتِه : " بِسْمِ اللهِ، توَكَّلْتُ على اللهِ، لا حَوْلَ ولا قوَّةَ إلا باللهِ تعالى، يُقالُ له: كُفِيتَ، ووُقِيتَ وهُدِيتَ، وتنحَّى عنه الشيطانُ، فيقولُ لشيطانٍ آخر: كيفَ لكَ برَجلٍ قَدْ هُدِيَ وكُفِيَ ووُقِيَ؟ " [٤]

وقالت أم سلمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ما خَرَجَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من بيتي قَطُّ إلا قال: " بسمِ اللهِ، توكلتُ على اللهِ، اللهمَّ إني أعوذ بك من أن أضِلَّ أو أُضلَّ، أو أَزِلَّ أو أُزَلَّ، أو أَظْلِمَ أو أُظْلَمَّ، أو أَجْهلَ أو يُجْهلَّ عليّ، أو أن أبغي أو يُبغى عليَّ " [٥]

و يصلي ركعتين إذا خرج لحديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: " إذا خرَجت من مَنْزلك فَصَلِّ ركعتين يمنعانكَ من مخرجِ السوءِ، وإذا دَخَلْتَ إلى منزلك فصَلِّ ركعتين يمنعانكَ من مدخل السوء " [٦]

---

[١] آداب الزفاف ٩٥

[٢] مختصر البخاري٢٠٧٣

[٣] صحيح الكلم١٦٩

[٤] صحيح الكلم ٤٤

[٥] هداية الرواة ٢٣٧٦/الصحيحة ٣١٦٣ صحيح الكلم الطيب٤٥

[٦] الصحيحة ١٣٢٣

دُعَاءُ دُخُولِ المنـــزل

- ذِكْرُ اللهِ عِنْدَ دُخُولِهِ والسَّلَامُ عَلَى أَهْلِهِ، ويُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ.

عن جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: سمعتُ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ، فَذَكَرَ اللهَ عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: لَا مَبِيتَ لَكُمْ، وَلَا عَشَاءَ، وَإِذَا دَخَلَ، فَلَمْ يَذْكُرِ اللهَ عِنْدَ دُخُولِهِ، قَالَ الـــشَّيْطَانُ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ، وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللهَ عِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ " [١]

وعن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال لي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :" يا بُنَيَّ! إذا دَخَلْتَ على أَهلِكَ، فسلِّمْ، يكُنْ بَرَكَةً عليكَ، وعلى أهلِ بيتِكَ "[٢]

وعن أبي أمامة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: " ثلاثةٌ كلُّهمْ ضامنٌ علـــى الله إن عاش رُزِقَ وكُفِيَ، وإن ماتَ أدخلَهُ اللهُ الجنّة، من دخل بيتَه فَسَلَّمَ، فهو ضامنٌ على الله...."[٣]

و يصلي ركعتين إذا دخل لحديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْـــهِ وَسَـــلَّمَ قـــال: " إذا خرَجت من مَنْـــزلك فَصَلّ ركعتين يمنعانكَ من مخرجِ السوءِ، وإذا دَخَلْتَ إلى منـــزلك فصَلّ ركعتين يمنعانكَ مـــن مدخل السوء "[٤]

التسمية على الوضوء

فَعَنْ أبي هريرةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لا صَلاةَ لِمَنْ لا وُضُوءَ لهُ، وَلا وُضُوءُ لِمَنْ لَمْ يَذْكُرِ اسْمَ الله عَلَيْهِ[٥] "[٦]

دعاءُ المشي إلى المسجد

اللهُمَّ اجعل في قلبي نوراً، وفي بصري نوراً، وفي سمعي نوراً، وعن يميني نوراً، وعن يساري نوراً، وفوقي نوراً، وتحتي نوراً، وأمامي نوراً، وخلفي نوراً، وعظِّمْ لي نوراً:

فَعَنْ ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قـــال: فأتاه بلالاً فآذنه بالصـــلاة فقـــام و لم يتوضأ وكـــان في دعائـــه :

---

[١] مسلم (٢٠١٨)

[٢] صحيح الكلم ٤٧ تراجع العلامة/ هداية ٤٥٧٥

[٣] صحيح الترغيب ٣١٩ صحيح الجامع ٣٠٥٣

[٤] الصحيحة ١٣٢٣

[٥] قال الشيخ الألباني رحمه الله :

وجوب التسمية هو ما يدل عليه ظاهره، ولا دليل يقتضي الخروج عن ظاهره إلى القول بأن الأمر للاستحباب فقط. فثبت الوجوب وهو مذهب الظاهرية، وإسحاق، وإحدى الروايتين عن أحمد، واختاره صديق خان، والشوكاني، وهو الحق إن شاء الله.أهـــ (تمام المنة:٨٩)

[٦] صحيح أبي داود ١٠١

"اللهُمَّ اجْعَلْ لِي فِي قَلْبِي نُورًا، وَفِي لِسَانِي نُورًا، وَفِي سَمْعِي نُورًا، وَفِي بَصَرِي نُورًا، وَمِنْ فَوْقِي نُورًا، وَمِنْ تَحْتِي نُورًا، وَعَنْ يَمِينِي نُورًا، وَعَنْ شِمَالِي نُورًا، وَمِنْ بَيْنِ يَدَيَّ نُورًا، وَمِنْ خَلْفِي نُورًا، وَاجْعَلْ فِي نَفْسِي نُورًا، وَأَعْظِمْ لِي نُورًا"[١]

دعاءُ دخولِ المسجدِ

- أعُوذُ باللهِ العَظِيمِ وبِوجْهِهِ الكَرِيمِ، وسُلطَانِهِ القَدِيمِ، مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ

- بسمِ اللهِ والصلاة والسَّلام على رسولِ اللهِ ، اللَّهُمَّ افتح لي أبوابَ رحمتِكَ

فَعَنْ عبد لله بن عمرو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كانَ إِذَا دَخَلَ المسجد، قالَ: "أعُوذُ باللهِ العَظِيمِ وبِوجْهِهِ الكَرِيمِ، وسُلطَانِهِ القَدِيمِ، مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ " قالَ: " فإذَا قَالَ ذَلِكَ، قالَ الشَّيْطَانُ: حُفِظَ مِنِّي سَائِرَ اليوْمِ "[٢]

وعن فاطمة بنْتِ رسولِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: كانَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا دخلَ المسجدَ يقولُ:" بسمِ اللهِ والصلاة والسَّلام على رسولِ اللهِ، اللَّهُمَّ افتح لي أبوابَ رحمتِكَ[٣]" [٤]

دُعَاءُ الخروجِ منِ المسجدِ

بسمِ اللهِ والصلاة والسَّلام على رسولِ اللهِ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ فَضْلِك ، اللَّهُمَّ اعْصِمْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ :

فَعَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ - صلى اللهُ عليه وسلَّم - قَالَتْ: " كَانَ رَسُولُ اللهِ - صلى اللهُ عليه وسلَّم - إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَسَلَّمَ وَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ ، وَإِذَا خَرَجَ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ فَضْلِكَ " [٥]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ، فَلْيُسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، وَإِذَا خَرَجَ، فَلْيُسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

---

[١] مختصر البخاري ٩٢ مختصر مسلم٣٧٩

[٢] صحيح أبي داود٤٨٥

[٣] قال الشيخ الألباني رحمه الله :

ويقول كما كان عليه الصلاة والسلام يقول: " بسمِ اللهِ، اللَّهُمَّ صلِّ على محمدٍ وسلِّم، اللَّهُمَّ افتح لي أبوابَ رحمتِكِ " وهذا الدعاء واجب لأمره صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ به في قوله: " إذا دخل أحدكم المسجد فليسلِّم على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وليقل: " اللهم افتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج فليسلِّم على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وليقل: اللهم أجرني من الشيطان الرجيم " (الثمر المستطاب:٦٠٤)

[٤] صحيح ابن ماجه ٦٣٢

[٥] صحيح ابن ماجه ٦٣٢

وَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ اعْصِمْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ "[١]

وعَنْ أَبِي حُمَيْدٍ، أَو عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ، فَلْيَقُلْ: اللهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، وَإِذَا خَرَجَ، فَلْيَقُلْ: اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ[٢] "[٣]

الذكر عند سماع المؤذن

- تَرْدِيدُ الأَذَانِ.

- قَوْلُ "أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ" حين يتشهدُ المؤذنُ.

- قَوْلُ "اللهم صلّ على محمد على وآل محمد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما صليت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد ، اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ، وَالصَّلَاةِ القَائِمَةِ آتِ مُحَمَّدًا الوَسِيلَةَ وَالفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ" بَعْدَ انتِهَاءِ الأَذَانِ.

فَعَنْ أبي سعيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إذا سَمِعْتُمُ النِّداءَ فقولوا مثلَ ما يقولُ المؤذنُ " [٤]

وعَنْ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -: " إِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ: اللهُ أَكْبَرُ ، اللهُ أَكْبَرُ ، فَقَالَ أَحَدُكُمْ: اللهُ أَكْبَرُ ، اللهُ أَكْبَرُ ، ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ، ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى الصَلَاةِ ، فَقَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ ، ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ ، فَقَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ ، ثُمَّ قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ ، اللهُ أَكْبَرُ ، فَقَالَ: اللهُ أَكْبَرُ ، اللهُ أَكْبَرُ ، ثُمَّ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، مِنْ قَلْبِهِ ، دَخَلَ الْجَنَّةَ "[٥]

وعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ»[٦]

---

[١] صحيح ابن ماجه ٧٨٠

[٢] قال الشيخ الألباني رحمه الله :

أن يبدأ الخروج من المسجد بالرجل اليسرى، عكس الدخول فإنه من السنة. وأن يقول عند ذلك: " بسم الله اللهم صلِّ على محمد وسلم، اللهم إني أسألك من فضلك " وكان يقول: " اللهم اعصمني وفي لفظ: أجرني، وفي آخر أعذني من الشيطان الرجيم " وهذا كله واجب قوله، للأمر به كما مضى.أهـ (الثمر المستطاب ٦٢٨)

[٣] صحيح أبي داود ٤٨٤

[٤] صحيح الكلم ٥٤

[٥] مسلم (١٢)

[٦] صحيح أبي داود ٥٣٧ ط غراس

وعَنْ عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه سمع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا لِيَ الوَسِيلَةَ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، وَمَنْ سَأَلَ لِيَ الوَسِيلَةَ حَلَّتْ عَلَيْهِ الشَّفَاعَةُ»[١] [٢]

وعَنْ جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: " مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ، وَالصَّلَاةِ القَائِمَةِ آتِ مُحَمَّدًا الوَسِيلَةَ وَالفَضِيلَةَ[٣]، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ "[٤]

الدعاءُ بين الأذان والإقامة

فَعَنْ سهل بن سعد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : سَاعَتَانِ تُفْتَحُ فِيهِمَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَقَلَّ دَاعٍ تُرَدُّ عَلَيْهِ دَعْوَتُهُ، حَضْرَةُ النِّدَاءِ بالصَّلَاةِ، وَالصَّفُّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ "[٥]..

وعَنْ أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " الدُّعَاءُ لا يُرَدُّ بينَ الأذانِ والإقَامةِ " [٦]

الدعاءُ عند سماع الإقامة

قال الشيخ الأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

وعلى من يسمع الإقامة مثل ما على من سمع الأذان من الإجابة، والصلاة على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وطلب الوسيلة له، وذلك لعموم قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَمَا يَقُولُ» ولأن الإقامة أذانٌ لغة، وكذلك شرعاً

---

[١] صحيح الكلم ٥٥الثمر المستطاب ١٨٣

[٢] قال الشيخ الأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

وفي هذا الحديث ثلاث سنن تهاون بها أكثر الناس: إجابة المؤذن والصلاة على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد الفراغ من الإجابة، ثم سؤال الوسيلة له صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . ومن العجيب أن ترى بعض هؤلاء المتهاونين بهذه السنن أشد الناس تعصباً وتمسكاً ببدعة جهر المؤذن بالصلاة عليه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عقب الأذان. مع كونه بدعة اتفاقاً فإن كانوا يفعلون ذلك حباً بالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فهلا اتبعوه في هذه السنة، وتركوا تلك البدعة.أهـ (فضل الصلاة على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٤٩، ٥٠)

[٣] قال الأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

قد اشتهر على الألسنة زيادة (الدرجة الرفيعة) في هذا الدعاء، وهي زيادة لا أصل لها في شيء من الأصول المفيدة .أهـ (الثمر المستطاب ١٩١)

[٤] البخاري (٦١٤)

[٥] صحيح الترغيب ٢٦٦

[٦] صحيح الترمذي ٢١٢

لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " بين كل أذانين صلاة " يعني أذاناً وإقامة.أهـ [١]

وقال الألْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ :

والمستحب أن يقول كما يقول المقيم: " قد قامت الصلاة " لعموم قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَمَا يَقُولُ» وتخصيصه بحديث أن بلالاً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أخذ في الإقامة فلما قال: قد قامت الصلاة، قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أقامها الله وأدامها " لا يجوز لأنه حديث واهٍ، وقد ضعفه النووي والعسقلاني وغيرهم.أهـ [٢]

خطبة الإمام بين يدي المصلين

- " أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ وَتَرَاصُّوا"
- " أقيموا الصفوفَ، وحاذُوا بين المناكب، وسدُّوا الخللَ، وَلِينُوا بِأَيْدِي إِخْوَانِكُمْ، وَلَا تَذَرُوا فُرُجَاتٍ لِلشَّيْطَانِ ، وَمَنْ وَصَلَ صَفًّا وَصَلَهُ اللهُ ، وَمَنْ قَطَعَ صَفًّا قَطَعَهُ اللهُ"[٣]

عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال أقيمت الصلاة فأقبل علينا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بوجهه فقال: " أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ وَتَرَاصُّوا إِنِّي لَأَرَاكُمْ مِنْ وراء ظهري " فكان أحدنا يُلزِقُ منكِبَهُ بمنكبِ صاحبه، قَدَمَه بقَدَمِه[٤].

وعن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: " أقيموا الصفوفَ، وحاذُوا بين المناكب، وسدُّوا الخللَ، وَلِينُوا بِأَيْدِي إِخْوَانِكُمْ، وَلَا تَذَرُوا فُرُجَاتٍ لِلشَّيْطَانِ ، وَمَنْ وَصَلَ صَفًّا وَصَلَهُ اللهُ ، وَمَنْ قَطَعَ صَفًّا قَطَعَهُ اللهُ [٥]

التكبيرُ للصلاة

كان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يستفتح الصلاة بقوله: " الله أكبر "

و " كان يرفع صوته بالتكبير حتى يُسمِعَ من خلفه "

و" كان إذا مرض، رفع أبو بكر صوته يبلّغ الناسَ تكبيره صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "

وكان يقول: " إذا قال الإمام: الله أكبر، فقولوا: الله أكبر " [٦]

---

[١] الثمر المستطاب ٢١٤

[٢] تمام المنة ١٤٩ المشكاة ٢١٢/١

[٣] قال الشيخ الألْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ :

لقد اعتاد بعض الأئمة أن يأمروا المصلين عند اصطفافهم للصلاة ببعض ما جاء في الحديث لقوله:(صلوا صلاة مودع) فأرى أنه لا بأس في ذلك أحياناً، وأما اتخاذه عادة فمحدثة وبدعة.أهـ (الصحيحة ٦/ ٨٢١)

[٤] مختصر البخاري ٣٧٨

[٥] صحيح الترغيب ٤٩٥

[٦] صفة الصلاة ٨٦

أَدْعِيَةُ استفتاحِ الصلاةِ

- " اللَّهُمَّ باعِدْ بَينِي وبينَ خَطايَايَ كَمَا باعَدْتَ بيْن المشرِق والمغرِبِ، اللهـــــمَّ نَقِّنِي مِنْ خَطايَاي كَمَا يُنَقَّى الثــَّوبُ الأبيضُ مـــنَ الدَّنَسِ، اللهمَّ اغْسلْنِي مِنْ خطايَايَ بالثَّلجِ والماءِ والبردِ".
- " اللهُ أكبرُ كبيراً، والحمدُ اللهِ كَثيراً، وسُبحانَ اللهِ بُكْرَةً وأصيلاً، (ثلاثاً)، أعوذُ باللهِ مِن الشَّيطانِ الرَّجيـــمِ، مِـــن نَفْخِهِ ونَفْثِهِ وهَمْزِهِ"[١]
- " سُبحانَكَ اللَّهمَّ وبحمدِكَ، وتبارَكَ اسمُكَ، وتعالى جَدُّكَ، ولا إلهَ غيرُكَ "[٢] ويزيد في صلاة الليل:"لا إلهَ إلا اللهُ ،(ثلاثاً) اللهُ أكبرُ كبيراً، (ثلاثاً)[٣].
- " الْحَمْدُ للهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ "[٤].
- " وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنْ الْمُشْرِكِينَ ، إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ ، لَا إِلَهَ إِلَّـــا أَنْتَ، سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ، أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ ، ظَلَمْتُ نَفْسِي ، وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي ، فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا ، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، وَاهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ ، لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا ، لَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ ، لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ ، وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ ، وَالْمَهْـــدِيُّ مَنْ هَدَيْتَ ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ".
- "اللَّهُمَّ ربَّ جبريلَ وميكَائِيلَ وإسرافِيل فَاطِرَ السَّماوَاتِ والأرضِ، عَالِمَ الغَيبِ والشَّهادَةِ أنتَ تحكُمُ بينَ عبادِكَ فيمَا كانُوا فيهِ يختَلِفُونَ، اهْدِنِي لما اختُلِفَ فِيهِ مِنَ الحقِّ بِإِذْنِكَ، إنَّكَ تَهدِي مَنْ تَشَاءُ إلى صِرَاطٍ مُستقِيمٍ "
- " اللَّهُمَّ لكَ الحمْدُ، أنتَ نورُ السَّماواتِ والأرضِ ومَن فيهنَّ، ولكَ الحمْدُ، أنتَ قيَّامُ الـــسَّماواتِ والأرضِ، ومَن فيهنَّ، ولكَ الحمدُ، أنتَ ربُّ السَّماواتِ والأرضِ، ومَن فيهنَّ، ولكَ الحمدُ، أنتَ الحقُّ، ووعْدُكَ الحقُّ، وقولُكَ الحقَّ، ولقاؤكَ حقٌّ، والجنَّةُ حقٌّ، والنّارُ حقٌّ، والنبيونَ حقٌ , ومحمَّد حقٌّ، والساعَة حـــقٌّ،
- اللهمَّ لَكَ أسلَمْتَ، وبكَ آمَنْتُ، وعليكَ توكَّلْتُ، وإليكَ أنَبْتُ، وبكَ خاصَمْتُ، وإليكَ حاكَمْتُ، فاغفِرْ لي ما قدَّمْتُ وما أخَّرْتُ، وما أسرَرْتُ وما أعلنتُ , أنْتَ إلهي، لا إلهَ إلا أنتَ "

قال الشيخ الألْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

وفي الـــحديث إشارة إلى أنه لم يكـــن يستفتحـــها بنحو قولهم: نويت أن أصلي الخ، بل هذا من البدع اتفاقاً، وإنما اختلفوا في أنها حسنة أو سيئة، ونحن نقول:إن كل بدعة في العبادة ضلالة، لعموم قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار " .أهـــ (صفة الصلاة ٨٦)

[١] صحيح الكلم ٦٢

[٢] (صحيح ابن ماجه ١/١٣٥)

[٣] (صحيح أبي داود ١/١٤٨)

[٤] (صحيح أبي داود ١/١٦٦)

- كان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يكبرُ عشراً، ويحمدُ عشراً، ويسبحُ عشراً، ويهللُ عشراً، ويستغفرُ عشراً، ويقول: " اللهمَّ اغفِرْ لي واهدِني وارزُقني وعافني " عشراً ويقول:" اللَّهُمَّ إني أعوذُ بكَ مِن الضيقِ يومَ الحساب" عشراً.
- كان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يكبرُ عشراً، ويحمدُ عشراً، ويقول:" سُبْحَانَ الله وبِحَمْدِهِ " عَشْراً، وقالَ:" سُبحَانَ المَلِكِ القُدُّسِ " عَشْراً، واستغفَرَ عَشْراً، وهلَّلَ عَشراً ثمَّ يقول: " اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِكَ مِنْ ضيقِ الدُّنيا، وضيقِ يَومِ القيامةِ " عَشْراً ثمَّ يفتتح الصلاة
- "اللهُ أكبرُ ثلاثا ذو الملكوتِ والجبروتِ والكبرياءِ والعظمة"[١]

كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا استفتح الصلاة سكت هُنَيَّهة قبل أن يقرأ، فقال أبو هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : يا رسول الله بأبي وأمي أرأيت سكوتك بين التكبير والقراءة ما تقول؟ قال أقول: " اللَّهُمَّ باعِدْ بَيني وبينَ خَطايَايَ كَمَا باعَدْتَ بيْن المشرِق والمغرِب، اللهـــمَّ نَقِّني مِنْ خَطايَاي كَمَا يُنَقَّى الثـَّوبُ الأبيضُ مـِنَ الـدَّنَسِ، اللهمَّ اغْسلْني مِنْ خطايَايَ بالثَّلجِ والماءِ والبردِ"

قال الشيخ الألْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: وكان يقوله في الفرض.أهـ[٢]

وعن جُبَيْرِ بنِ مُطْعِم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنّه رأى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصلِّي صلاةً قال: " الله أكـبرُ كبيراً، والحمدُ الله كَثيراً، وسُبحانَ الله بُكْرَةً وأصيلاً، (ثلاثاً)، أعوذُ بالله مِن الشَّيطانِ الرَّجيـمِ، مِـن نَفْخِهِ ونَفْثِـهِ وهَمْزِهِ" [٣]

وعن عائشة وأبي سعيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وغيرهما أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كـان إذا افتتحَ الصَّلاةَ قالَ: " سُبحانَكَ اللَّهمَّ وبحمدِكَ، وتبارَكَ اسمُكَ، وتعالى جَدُّكَ، ولا إلهَ غيرُكَ " ويزيد في صلاة الليل:"لا إلهَ إلا الله ،(ثلاثاً) الله أكبُر كبيراً، (ثلاثاً) " [٤]

" الْحَمْدُ للهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ " استفتح به رجل آخر فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لَقَدْ رَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا أَيُّهُمْ يَرْفَعُهَا "[٥]

وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ – رضي الله عنه – قَالَ: " كَانَ رَسُولُ اللهِ – صلى اللهُ عليه وسلَّم – إِذَا اسْتَفْتَحَ الصَّلَاةَ كَبَّرَ ثُمَّ قَالَ: وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنْ الْمُشْرِكِينَ ، إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لله رَبِّ الْعَالَمِينَ ، لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ ، لَا إِلَهَ إِلَّـا أَنْتَ، سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ، أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ ، ظَلَمْتُ نَفْسِي ، وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي ، فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا ، إِنَّهُ لَا

---

[١](صحيح أبي داود ١٦٦/١)

[٢]صفة الصلاة ٩١

[٣]صحيح الكلم ٦٢

[٤]صفة الصلاة ٩٣

[٥]صفة الصلاة ٩٤

يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، وَاهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ ، لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا ، لَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ ، لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ ، وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ ، وَالْمَهْدِيُّ مَنْ هَدَيْتَ ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ [١]"

قال الشيخ الألْبَانيُّ رَحِمَهُ اللهُ: كان يقوله في الفرض والنفل.أهـ[٢]

كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يفتَتحَ صَلاتَه , إذا قام من الليل:"اللَّهُمَّ ربَّ جبريلَ وميكَائيلَ وإسرافيلَ فَاطِرَ السَّماوَاتِ والأرضِ، عَالِمَ الغَيبِ والشَّهادَةِ أنتَ تحكُمُ بينَ عبادِكَ فيمَا كانُوا فيهِ يختَلِفُونَ، اهْدِنِي لمَا اختُلِفَ فِيهِ مِنَ الحقِّ بِإِذْنِكَ، إنَّكَ تَهدِي مَنْ تَشَاءُ إلى صِرَاطٍ مُستقِيمٍ " [٣]

كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول إذا قامَ إلى الصلاةِ من جوفِ الليل: " اللَّهُمَّ لكَ الحمْدُ، أنتَ نورُ السَّماواتِ والأرضِ ومَن فيهنَّ، ولكَ الحمْدُ، أنتَ قيَّامُ السَّماواتِ والأرضِ، ومَن فيهنَّ، ولكَ الحمدُ، أنتَ ربُّ السَّماواتِ والأرضِ، ومَن فيهنَّ، ولكَ الحمدُ، أنتَ الحقُّ، ووعْدُكَ الحقُّ، وقولُكَ الحقَّ، ولقاؤكَ حقٌّ، والجنَّةُ حقٌّ، والنّارُ حقٌّ، والنبيونَ حقٌّ , ومحمَّد حقٌّ، والساعَة حقٌّ،

اللهمَّ لَكَ أسلَمْتَ، وبكَ آمَنْتُ، وعليكَ توكَّلْتُ، وإليكَ أنَبْتُ، وبكَ خاصَمْتُ، وإليكَ حاكَمْتُ، فاغفِرْ لي ما قدَّمْتُ وما أخَّرْتُ، وما أسرَرْتُ وما أعلنتُ , أنْتَ إلهي، لا إلهَ إلا أنتَ "[٤]

كان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يكبرُ عشراً، ويحمدُ عشراً، ويسبحُ عشراً، ويهللُ عشراً، ويستغفرُ عشراً، ويقول: " اللهمَّ اغفِرْ لي واهدِني وارزُقني وعافني " عشراً ويقول:" اللَّهُمَّ إني أعوذُ بكَ مِن الضيقِ يومَ الحساب" عشراً. [٥]

عن شَرِيقٍ الهوزَنِي قال: دخلْتُ على عائِشَةَ رضي الله عنها فسألْتُها بمَ كانَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يفتتحُ إذا هَبَّ مِنَ اللَّيلِ؟ فقالَتْ: لقَدْ سَأَلْتَنِي عن شَيءٍ ما سَأَلَنِي عنهُ أحَدٌ قبْلَكَ!كانَ إذا هَبَّ منَ اللَّيلِ، كَبَّرَ عشراً، وحَمَدَ عَشْراً، وقالَ:" سُبْحَانَ اللهِ وبحَمْدِهِ " عَشْراً، وقالَ:" سُبحَانَ المِلكِ القُدُّسِ " عَشْراً، واستغفَرَ عَشْراً، وهلَّلَ عَشراً ثمَّ قالَ: " اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِكَ مِنْ ضيقِ الدُّنيا، وضيقِ يَومِ القيامةِ " عَشْراً ثمَّ يفتتح الصلاة [٦]

"اللهُ أكبرُ ثلاثا ذو الملكوتِ والجبروتِ والكبرياءِ والعظمة" [٧]

الاستعاذةُ قبلَ القراءةِ

-" أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه "

---

[١] صحيح مسلم (٢٠١)
[٢] صفة الصلاة ص ٢
[٣] صفة الصلاة ٩٥ صحيح الترمذي ٣٤٢٠
[٤] صحيح الكلم ٦٧
[٥] صفة الصلاة ٩٥
[٦] صحيح أبي داود ٥٠٨٥
[٧] صفة الصلاة ٩٥

- " أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه"

- " أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم "

قال الشيخ الأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

ثم كان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يستعيذ بالله تعالى فيقول: " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه "

وكان أحياناً يزيد فيها فيقول:" أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه "[١]

أو يقول: " أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم " [٢]

ثم يقرأ: " بسم الله الرحمن الرحيم " ولا يجهر بها.أهـ [٣]

الاستعاذةُ والتَّفْلُ في الصلاةِ لدفعِ الوَسْوَسَةِ

عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ الثَّقَفِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ: قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَلَاتِي وَقِرَاءَتِي يَلْبِسُهَا عَلَيَّ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -: " ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ: خِنْزَبٌ ، فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْهُ ، وَاتْفُلْ عَنْ يَسَارِكَ ثَلَاثًا "، قَالَ: فَفَعَلْتُ ذَلِكَ ، فَأَذْهَبَهُ اللهُ عَنِّي.[٤]

ركنيةُ ﴿الفاتحة﴾

قال الشيخ الأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

وكان يعظم من شأن هذه السورة فكان يقول: " لا صلاة لمن لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فصاعداً "

وفي لفظ: " لا تجزي صلاة لا يقرأ الرجل فيها بفاتحة الكتاب "

وتارة يقول: " من صلى صلاة لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج هي خداج هي خداج غير تمام "[٥]

---

[١] صفة الصلاة ٩٥و٩٦

[٢] الإرواء ٢/٣٥

[٣] صفة الصلاة ٩٦

[٤] مسلم: ٢٢٠٣

(٥)قَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ، فَهِيَ خِدَاجٌ" (م) ٤١ - (٣٩٥)

صفةُ قراءةِ ﴿ الفاتحة ﴾

عن أم سلمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أنها ذكرت قراءة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿ بسم الله الرحمنِ الرحيمِ. الحمدُ لله ربِّ العالمين. الرحمنِ الرحيمِ. مَلِكِ يومِ الدينِ ﴾ يُقَطِّعُ قِراءتَه آية آية[١].[٢]

قال الشيخ الأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

ثم يقرأ ﴿ الفاتحة ﴾ ويقطعها آية آية:﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ثم يقف، ثم يقول:﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ ثم يقف، ثم يقول:﴿الرحمن الرحيم﴾ ثم يقف ثم يقول:﴿مالكِ يومِ الدين ﴾ وهكذا إلى آخر السورة، وكذلك كانت قراءته كلها، يقف على رؤوس الآي ولا يصلها بما بعدها. وكان تارة يقرؤها: ﴿مَلِكِ يوم الدين﴾ وهذه القراءة متواترة كالأولى مالك.أهـ[٣]

ما يقول من لم يستطع قراءة ﴿ الفاتحة ﴾

قال الشيخ الأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ :

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لمن لم يستطع حفظها: " قل: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله "[٤].

وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للمسيء صلاته : " فإن كان معك قرآن فاقرأ به وإلا فاحمد الله وكبره وهلله "[٥]

قولُ " آمين " خلف الأمام

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: «إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ: آمِين، وَقَالَتِ فِي السَّمَاءِ: آمِين[٦]، فَوَافَقَتْ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»[١]

---

[١] صحيح أبي داود ٤٠٠١

[٢] قال الشيخ الأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

وكذلك كانت قراءته كلها يقف على رؤوس الآي، ولا يصلها بما بعدها، وهذه سنة أعرض عنها جمهور القراء في هذه الأزمان

فضلاً عن غيرهم.أهـ (الإرواء ٢/٦٢صفة الصلاة ٩٦)

[٣] صفة الصلاة

[٤] الإرواء ٣٠٣

[٥] صحيح أبي داود ٨٠٧

[٦] قال الشيخ الأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

أكرر تنبيه جماهير المصلين بأن ينتبهوا لهذا السنة، ولا يقعوا من أجلها في مسابقة الإمام بالتأمين، بل عليهم أن يتريثوا حتى إذا سمعوا نطقه بألف " آمين " قالوا معه.أهـ (الصحيحة ٦/٨١)

وفي رواية للبخاري: " إذا قال أحدُكم: (آمين) وقالت الملائكةُ في السماءِ: (آمين) فوافقت إحداهما الأخرى، غفر له ما تقدم من ذنبه " [٢]

الجهرُ بـ" آمين "

عن ابن جريج عن عطاء، قال ويعني ابن جريج، قلت له: أكان ابن الزبير يؤمن على أثر أم القرآن؟ قال: نعم، ويؤمن من وراءه حتى أن للمسجد للجة، ثم قال: إنما آمين دعاء "

قال الشيخ الأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

ثبت هذا الأثر عن ابن الزبير، وقد صح نحوه عن أبي هريرة فقال: أبي رافع أن أبا هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كان يؤذن لمروان بن الحكم، فاشترط أن لا يسبقه بـ ﴿ الضالين ﴾ حتى يعلم أنه دخل الصف، وكان إذا قال مروان ولا الضالين قال أبو هريرة (آمين) يمد بها صوته، وقال: إذا وافق تأمين أهل الأرض أهل السماء غفر لهم[٣].

وقال الشيخ الأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

تأمين المقتدين وراء الإمام يكون جهراً ومقروناً مع تأمين الإمام لا يسبقونه[٤].

الذكرُ أثناءَ القراءةِ

عن ابن عباس أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا قرأ: ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ قال: " سبحان ربي الأعلى " [٥]

وعن موسى بن أبي عائشة قال: كان رجل يصلي فوق بيته، وكان إذا قرأ: ﴿ أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى ﴾ قال: سبحانك فَبَلَى! فسألوه عن ذلك؟ فقال: سمعته من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [٦].

قال الشيخ الأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

وهو مطلق فيشمل القراءة في الصلاة وخارجها، والنافلة والفريضة. أهـ [٧]

وعَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً [٨] فَافْتَتَحَ الْبَقَرَةَ، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِائَةِ،

---

(١) رواهُ البخاري (٧٤٨) باب فضل التأمين، واللفظ له، ومسلم (٤١٠) باب التسميع والتحميد والتأمين.

[٢] صحيح الترغيب ٥١٤

(٣) الضعيفة ٣٦٨/٢، ٣٦٩

(٤) صفة الصلاة ١٠٢

[٥] صحيح أبي داود ٨٢٦

[٦] صحيح أبي داود ٨٢٧

[٧] صفة الصلاة ١٠٥

[٨] قال الشيخ الأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

فَمَضَى، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِائَتَيْنِ، فَمَضَى، فَقُلْتُ: يُصَلِّي بِهَا فِي رَكْعَةٍ، فَمَضَى، فَافْتَتَحَ النِّسَاءَ، فَقَرَأَهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ فَقَرَأَهَا، يَقْرَأُ مُتَرَسِّلًا إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ، ثُمَّ رَكَعَ، فَقَالَ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ»، فَكَانَ رُكُوعُهُ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ» فَكَانَ قِيَامُهُ قَرِيبًا مِنْ رُكُوعِهِ، ثُمَّ سَجَدَ فَجَعَلَ يَقُولُ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى»، فَكَانَ سُجُودُهُ قَرِيبًا مِنْ رُكُوعِهِ[(١)].

الفتحُ على الإمام

سنَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الفتح على الإمام إذا لُبِّستْ عليه القراءةُ، فَعَنْ ابْنِ عُمَرَ – رضي الله عنهما – قَالَ: " صَلَّى رَسُولُ اللهِ – صلى اللهُ عليه وسلَّم – صَلَاةً يَقْرَأُ فِيهَا ، فَالْتُبِسَ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ لِأُبَيٍّ بْنِ كَعْبٍ: أَصَلَّيْتَ مَعَنَا؟ "، قَالَ: نَعَمْ ، قَالَ: " فَمَا مَنَعَكَ أَنْ تَفْتَحَ عَلَيَّ[(٢)]؟ "[(٣)]

القراءةُ في سُنَّةِ الفَجْرِ

" كان رَسُولُ اللهِ – صلى اللهُ عليه وسلَّم – أحياناً ـــ يقرأ بعد الفاتحة في الأولى منهما آية ٢: ١٣٦ : ﴿ قولوا آمنَّا باللهِ وما أُنزِلَ إلينا ﴾ إلى آخر الآية، وفي الأخرى ٣: ٦٤ ﴿ قل يا أهلَ الكتابِ تعالوا إلى كلمةٍ سواءٍ بيننا وبينكم ﴾ إلى آخرهما "

و " وربما قرأ بدلها ٢٣: ٥٢: ﴿ فلما أحس عيسى منهم الكفر ﴾ إلى آخر الآية.

هذا إنما ورد في صلاة الليل كما في حديث حذيفة المذكور، فمقتضى الاتباع الصحيح الوقوف عند الوارد وعدم التوسع بالقياس والرأي، فإنه لو كان ذلك مشروعاً في الفرائض أيضاً لفعله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ولو فعله لنقل، بل لكان نقله أولى من نقل ذلك في النوافل كما لا يخفى.

واعلم أنه لا يناقض هذا الذي ذكرته هنا الأصل الذي بنيت عليه شرعية الصلاة على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في التشهد الأول، كما ظن بعض إخواننا المجتهدين في خدمة الحديث الشريف ـــ جزاه الله خيراً ـــ في جملة ما كتب إليّ، وذلك لقيام دليل الفرق هنا، وهو ما أشرت إليه بقولي:

(فإنه لو كان ذلك مشروعاً في الفرائض أيضاً لفعله النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ..) إلخ، وذلك لأن الهمم والدواعي تتوفر على نقل مثله ، فلما لم ينقل دل على أنه لم يفعله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فوقفنا مع الدليل المانع هنا من الأخذ بالأصل المشار إليه، فظهر أنه لا تناقض والحمد لله، وإنما هو التمسك بالدليل الملزم بالتفريق بين المسألتين. والله أعلم.أهـ (تمام المنة ١٨٥)

(١) صحيح النسائي ١٦٦٤

(٢) قال الشيخ الألْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ :

وفي الحديث دلالة واضحة على جواز الفتح على الإمام إذا أُرتجَ عليه في القراءة، وما في بعض المذاهب أنّ المقتدي إذا أراد أن يفتح على إمامه ينبغي عليه أن ينوي القراءة! فهو رأي يغني حكايته عن رده! .أهـ (الصحيحة ٦/١٦٠)

(٣) صفة الصلاة ١٢٧

وأحياناً يقرأ ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ في الأولى، و ﴿ قل هو الله أحد ﴾ في الأخرى، وكان يقول: " نعم السورتان هما "

و " سمع رجلاً يقرأ السورة الأولى في الركعة الأولى فقال: " هذا عبد آمن بربه " ثم قرا السورة الثانية في الركعة الأخرى فقال:" هذا عبد عرف ربه ".أهـ[1]

القراءة في صلاة الفجر

كان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقرأ فيها بطوال المفصل وهي السُبع الأخيرة من القرآن وأوله ﴿ ق ﴾ على الأصح فـ" كان ـ أحياناً ـ يقرأ: ﴿ الواقعة ﴾ ونحوها من السور في الركعتين"

وقرأ من ﴿ الطور ﴾ وذلك في حجة الوداع.

فـ " كان ـ أحياناً ـ يقرأ: ﴿ ق والقرآن المجيد ﴾ ونحوها في الركعة الأولى "

و " كان ـ أحياناً ـ يقرا بقصار المفصل كـ ﴿ إذا الشمس كورت ﴾ "

و " قرأ مرة: ﴿ إذا زلزلت ﴾ في الركعتين كلتيهما " حتى قال الراوي: فلا أدري أنسي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أم قرأ ذلك عمداً.

و " كان ـ أحياناً ـ يقرأ بأكثر من ذلك فكان يقرا ستين آية فأكثر " قال بعض رواته: لا أدري في إحدى الركعتين أو في كلتيهما؟.

و " كان يقرأ بسورة ﴿ الروم ﴾ "

وأحياناً بسورة ﴿ يس ﴾

ومرة " صلى الصبح بمكة، فاستفتح سورة ﴿ المؤمنين ﴾ حتى جاء ذكر موسى وهارون ـ أو ذكر عيسى شك بعض الرواة ـ أخذته سعلة ـ فركع "

و " كان ـ أحياناً ـ يؤمهم فيها بـ ﴿ الصافات ﴾ "[2]

---

[1] صفة الصلاة ١١١و١١٢

[2] صفة صلاة النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ١٠٩و١١٠و ١١١

القراءةُ في صلاة الفجر يوم الجمعة

كان يصليها يوم الجمعة بـــ ﴿ ألم تنـــزيل السجدة ﴾ في الركعة الأولى، وفي الثانية بـــ ﴿ هل أتـــى علـــى الإنسان ﴾ .أهـــ[١]

القراءةُ في صلاة الظهر

" كان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقرأ في الركعتين الأوليين بـــ﴿ فاتحة الكتاب ﴾ وسورتين، ويطول في الأولى ما لا يطول في الثانية "

وكان أحياناً يطيلها حتى أنه: " كانت صلاة الظهر تقام، فيذهب الذاهب إلى البقيع، فيقضي حاجته، ثم يأتي منـــزله، ثم يتوضأ، ثم يأتي ورسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الركعة الأولى مما يطولها " و " كانوا يظنون أنه يريد بذلك أن يدرك الناس الركعة الأولى "

و" كان يقرأ في كل من الركعتين قدر ثلاثين آية، قدر قراءة ﴿ ألم تنـــزيل السجدة ﴾ وفيها ﴿ الفاتحة ﴾ "

و " كان ـــ أحياناً ـــ يقرأ بـــ﴿ السماء والطارق ﴾ و ﴿ السماء ذات البروج ﴾ و ﴿ الليل إذا يغـــشى ﴾ ونحوها من السور " وربما

" قرأ: ﴿ إذا السماء انشقت ﴾ ونحوها "

و " كانوا يعرفون قراءته في الظهر والعصر باضطراب لحيته"[٢]

القراءة في صلاة العصر

" كان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقرأ في كل منهما قدر خمس عشرة آية، قدر نصف ما يقـــرأ في كـــل مـــن الركعتين الأوليين في الظهر " و" كـــان يجعل الركعتين الأخيرتين أقصـــر مـــن الأوليين قـــدر نصفهما" .أهـــ[٣]

القراءة في صلاة المغرب

" كان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقرأ فيها ـــ أحياناً ـــ بقصار المفصل "

و " قرأ في سفر بـــ﴿ التين والزيتون ﴾ في الركعة الثانية "

و كان أحياناً يقرأ بطوال المفصل وأوساطه فـــــ" كـــان تارة يقرأ : بـــ﴿الذين كفروا وصدوا عن ســـبيل الله ﴾ " ٤٧: ٣٨

وتارة بـــ ﴿ الطور ﴾ وتارة بـــ ﴿ المرسلات ﴾

---

[١] صفة الصلاة ١١١

[٢] صفة الصلاة ١١٢و١١٣

[٣] صفة الصلاة ١١٥

و " كان أحياناً يقرأ بطولى الطوليين: ﴿ الأعراف ﴾ في الركعتين " وتارة بـ﴿ الأنفال ﴾ في الركعتين.أهـ[١]

القراءة في سنة المغرب

أما سنة المغرب البعدية: فـ" كان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقرأ فيها: ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ و﴿ قل هو الله أحد ﴾ " .أهـ[٢]

القراءة في صلاة العشاء

كان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقرأ في الركعتين من وسط المفصل:

فـ" كان تارة يقرأ: بـ ﴿الشمس وضحاها ﴾ وأشباهها من السور " و " تارة بـ ﴿ إذا السماء انشقت ﴾ وكان يسجد بها "

ونهى عن إطالة القراءة فيها فقال لمعاذ: " أتريد أن تكون فتاناً يا معاذ، إذا أممت الناس، فاقرأ بـ﴿ الشمس وضحاها ﴾

و ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ و ﴿ اقرأ باسم ربك ﴾ و﴿ الليل إذا يغشى ﴾أه[٣]ـ

القراءةُ في صلاةِ الليلِ

كان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ربما جهر بالقراءة فيها، وربما أسر، يقصر القراءة فيها تارة، ويطيلها أحياناً، ويبالغ في إطالتها أحياناً أخرى.

قال حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : صليت مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذات ليلة فافتتح ﴿ البقرة ﴾ فقلت: يركع عند المائة، ثم مضى فقلت: يصلي بها في ركعتين، فمضى، فقلت: يركع بها، ثم افتتح ﴿ النساء ﴾ فقرأها ثم افتتح ﴿ آل عمران ﴾ فقرأها، يقرأ مترسلاً، إذا مر بآية فيها تسبيح سبح، وإذا مر بسؤال سأل، وإذا مر بتعوذ تعوذ، ثم ركع .. "

و " كان ـ أحياناً ـ يقرأ في كل ركعة قدر خمسين آية أو أكثر" وتارة " يقرأ قدر ﴿ يا أيها المزمل ﴾ "

و " قام ليلة بآية يرددها حتى أصبح وهي ﴿ إن تعذبهُمْ فإنّهُمْ عبادُكَ وإن تغفرْ لهم فإنَّك أنتَ العزيزُ الحكيم ﴾ بها يركع، وبها يسجد، وبها يدعو ".أهـ[٤]

---

[١] صفة الصلاة ١١٥و١١٦

[٢] صفة الصلاة ١١٦

[٣] صفة الصلاة ١١٦و١١٧

[٤] صفة الصلاة ١١٧و١٢١

القراءة في صلاة الوتر

كان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقرأ في الركعة الأولي ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ وفي الثانية ﴿ قل يا أيها الكافرون﴾ وفي الثالثة ﴿ قل هو الله أحد ﴾ وكان يضف إليها أحياناً: ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ و ﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ .أهـ[١]

القراءة في صلاة الجمعة

" كان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقرأ ــ أحياناً ــ في الركعة الأولى بسورة﴿الجمعة﴾ و في الأخرى ﴿ إذا جاءك المنافقون ﴾ "

وأحياناً " يقرأ في الأولى بـ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ وفي الثانية ﴿ هل أتاك حديث الغاشية ﴾ "[٢]

القراءة في صلاة العيدين

" كان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقرأ ــ أحياناً ــ في الأولى ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ وفي الأخرى: ﴿ هل أتاك ﴾ "

و ــ أحياناً ــ " يقرأ فيهما بـ ﴿ ق والقران المجيد ﴾ و ﴿ اقتربت الساعة ﴾ "[٣]

صفة التلبية

-"لَبَّيْكَ اللهُمَّ، لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ، وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ"

- " لَبَّيْكَ إله الحقّ، لَبَّيكَ "

قال الشيخ الألْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ : ويستقبل القبلة قائماً، ثم يلبي بالعمرة أو بالحج و العمرة ويقول: "اللَّهُمَّ حَجَّةٌ لَا رِيَاءَ فِيهَا، وَلَا سُمْعَةَ"[٤]

ويلبي بتلبية النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "لَبَّيْكَ اللهُمَّ، لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ، وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ" لا يزيد عليها.

وكان في تلبيته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لَبَّيْكَ إله الحقّ، لَبَّيكَ "[٥] [٦]

---

[١] صفة الصلاة ١٢٢

[٢] صفة الصلاة ١٢٣

[٣] صفة الصلاة ١٢٣

[٤] الصحيحة ٢٦١٧

[٥] الصحيحة ٢١٤٦صحيح الجامع ٥٠٥٧

[٦] التزام تلبيته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أفضل، وإن كانت الزيادة عليها جائزة لإقرار النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الناس الذين كانوا يزيدون قولهم: لبيك ذا المعارج، لبيك ذا الفواضل.

الدعاءُ عند رؤية الكعبة

– يرفع يديه إن شاء ويدعو بما تيسر له، وإن دعا بدعاء عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :اللهم أنت السلام، ومنك السلام، فحيّنا ربّنا بالسلام

قال الشيخ الأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ :

فإذا رأى الكعبة رفع يديه إن شاء، لثبوته عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ و لم يثبت عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هنا دعاء خاص، فيدعو بما تيسر له، وإن دعا بدعاء عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :اللهم أنت السلام، ومنك السلام، فحيّنا ربّنا بالسلام. فحسنٌ لثبوته عنه رضي الله عنه.أهـ [١]

الذكرُ عند الحجر الأسود

قال الشيخ الأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ :

ويسن التكبير عند الحجر الأسود في كل طوفة، لحديث ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: طاف النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالبيت على بعيره، كلما أتى الركن أشار إليه بشيءٍ كان عنده وكبر.

وأما التسمية، فإنما صح عن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه كان إذا استلم الحجر قال: بسم الله والله أكبر .أهـ [٢]

الذكرُ في الطواف

عن ابن عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ، وَيَقُولُ: "مَا أَطْيَبَكِ وَأَطْيَبَ رِيحَكِ، مَا أَعْظَمَكِ وَأَعْظَمَ حُرْمَتَكِ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَحُرْمَةُ الْمُؤْمِنِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ حُرْمَةً مِنْكِ، مَالِهِ، وَدَمِهِ، وَأَنْ نَظُنَّ بِهِ إِلَّا خَيْرًا" [٣]

الدعاءُ بين الركن اليماني والحجر الأسود

عن عبد الله بن السائب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: سمعتُ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول ما بين الركنين: ﴿ ربّنا آتنا في الدنيا حسنةً وفي الآخرةِ حسنةً وقنا عذابَ النار﴾ [٤]

وكان ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُما يزيد فيها : لبيك وسعديك، والخير بيديك، والرغباءُ إليك والعمل.أهـ (مناسك الحج والعمرة ١٦، ١٧)

[١] مناسك الحج والعمرة ٢٠
[٢] حجة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٥٧
[٣] تراجع العلامة ٨٩
[٤] صحيح أبي داود ١٦٥٣

الذكرُ عند مقام إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ

عن جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: ثُمَّ نَفَذَ إِلَى مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَام، فَقَرَأَ: {وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى} [البقرة: ١٢٥] فَجَعَلَ الْمَقَامَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ، فَكَانَ أَبِي يَقُولُ - وَلَا أَعْلَمُهُ ذَكَرَهُ إِلَّا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: كَانَ يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ وَقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ [١]

الدعاءُ عند شرب ماء زمزم

عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " ماء زمزم لما شرب له " [٢]

عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " خير ماءٍ على وجه الأرض ماءُ زمزم، فيه طعامُ الطُّعم وشفاء السُّقم "[٣]

الدعاءُ على الصفا والمروة

عن جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْبَابِ إِلَى الصَّفَا، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الصَّفَا قَرَأَ: {إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ} [البقرة: ١٥٨] "أَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللهُ بِهِ" فَبَدَأَ بِالصَّفَا، فَرَقِيَ عَلَيْهِ، حَتَّى رَأَى الْبَيْتَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَوَحَّدَ اللهَ وَكَبَّرَهُ، وَقَالَ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ، أَنْجَزَ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ" ثُمَّ دَعَا بَيْنَ ذَلِكَ، قَالَ: مِثْلَ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ

ويدعو بين ذلك أي بين التهليلات بما شاء من الدعاء بما فيه خير الدنيا والآخرة ثم يفعل على المروة، كما فعل على الصفا[٤].

الدعاءُ في السعي

وإن دعا في السعي بقوله: " رب اغفر وارحم،إنك أنت الأعز الأكرم " فلا بأس لثبوته عن جمع من السلف[٥].

الدعاءُ يوم عرفه

وَعَنْ عَلِيٍّ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى اللهُ عليه وسلَّم -: " أَفْضَلُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ قَبْلِي عَشِيَّةَ عَرَفَةَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ "[٦]

---

(١)حجة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٥٨

[٢]صحيح الترغيب ١١٦٤

[٣]صحيح الترغيب ١١٦١

[٤]مناسك الحج ٢٤، ٢٥

[٥]مناسك الحج ٢٧

[٦]الصحيحة ١٥٠٣

الدعاءُ عند المشعر الحرام

عن جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: ثُمَّ رَكِبَ الْقَصْوَاءَ حَتَّى أَتَى الْمَشْعَرَ الْحَرَامَ، فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَدَعَاهُ وَكَبَّرَهُ وَهَلَّلَهُ وَوَحَّدَهُ، فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفًا حَتَّى أَسْفَرَ جِدًّا[١] .

التكبيرُ عند رمي الجمار

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّهُ كَانَ يَرْمِي الجَمْرَةَ الدُّنْيَا بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ، يُكَبِّرُ عَلَى إِثْرِ كُلِّ حَصَاةٍ، ثُمَّ يَتَقَدَّمُ حَتَّى يُسْهِلَ، فَيَقُومَ مُسْتَقْبِلَ القِبْلَةِ، فَيَقُومُ طَوِيلًا، وَيَدْعُو وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ، ثُمَّ يَرْمِي الوُسْطَى، ثُمَّ يَأْخُذُ ذَاتَ الشِّمَالِ فَيُسْتَهِلُ، وَيَقُومُ مُسْتَقْبِلَ القِبْلَةِ، فَيَقُومُ طَوِيلًا، وَيَدْعُو وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ، وَيَقُومُ طَوِيلًا، ثُمَّ يَرْمِي جَمْرَةَ ذَاتِ العَقَبَةِ مِنْ بَطْنِ الوَادِي، وَلاَ يَقِفُ عِنْدَهَا، ثُمَّ يَنْصَرِفُ، فَيَقُولُ «هَكَذَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُهُ»[٢] .

التكبيرُ في صلاة العيد

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو – رضي الله عنهما – قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى اللهُ عليه وسلَّم –: " التَّكْبِيرُ فِي الْفِطْرِ: سَبْعٌ فِي الْأُولَى ، وَخَمْسٌ فِي الْآخِرَةِ ، وَالْقِرَاءَةُ بَعْدَهُمَا كِلْتَيْهِمَا " [٣]

وعن بعض أصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: " صلى بنا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم عيد، فكبر أربعاً أربعاً، ثم أقبل علينا بوجهه حين انصرف، قال: " لا تنسوا، كتكبير الجنائز، وأشارَ بأصابعه، وقبضَ إبهامه. يعني في صلاة العيد "[٤]

---

[١] حجة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٧٦

[٢] مختصر البخاري ٨١٦

[٣] صحيح أبي داود ١٠٤٥

[٤] قال الألْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ :

والحق إن الأمر واسع في تكبيرات العيدين، فمن شاء كبر أربعاً أربعاً بناء على الحديث والآثار التي معه، ومن شاء كبر سبعاً

في الأولى، وخمساً في الثانية بناء على الحديث المسند، وقد جاء عن جمع من الصحابة يرتقي بمجموعها إلى درجة الصحة كما حققته في الإرواء رقم ٦٣٩.

وقال الألْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ :

والحق أن كل ذلك جائز، فبأيهما فعل فقد أدى السنة، ولا داعي للتعصب والفرقة، وإن كان السبع والخمس أحب إليّ لأنه أكثر.أهـ (الصحيحة ٦/١٢٦٤)

صفةُ التكبير في أيام العيدين

عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه كان يكبر فيقول: اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ، لا إلهَ إلا الله، واللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ، ولله الحمد[١].

عن ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه كان يكبر أيام التشريق: اللهُ أكبر، اللهُ أكبر، لا إلهَ إلا الله، واللهُ أكبرُ، اللهُ أكبُر، ولله الحمد. [٢]

عن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يخْرجُ في العيدَينِ رافعاً صوتهُ بالتَّهليلِ والتكبيرِ[٣].

التهنئة يوم العيد

عن جبير بن نفير قال: كان أصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا التقوا يومَ العيد يقول بعضهم لبعض: تقبلَ اللهُ مِنّا ومِنّك[٤].

الذكرُ عند ذبح الأضحية

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ – رضي الله عنهما – قَالَ: " ضَحَّى رَسُولُ اللهِ – صلى اللهُ عليه وسلَّم – يَوْمَ الْعِيدِ، بِكَبْشَيْنِ، أَقْرَنَيْنِ ، أَمْلَحَيْنِ ، مُوجَأَيْنِ ، فَلَمَّا وَجَّهَهُمَا قَالَ: إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا مُسْلِمًا ، وَمَا أَنَا مِنْ الْمُشْرِكِينَ ، إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لله رَبِّ الْعَالَمِينَ ، لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ، وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ مِنْكَ وَلَكَ، عَنْ مُحَمَّدٍ وَأُمَّتِهِ ، بِاسْمِ اللهِ وَاللهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ ذَبَحَ " [٥]

قال الشيخ الألْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ :

وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن محمد وأمته هو من خصائصه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما ذكره الحافظ في الفتح ٩/ ٥١٤ عن أهل العلم. وعليه فلا يجوز لأحد أن يقتدي به صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في التضحية عن الأمة، وبالأحرى أن لا يجوز له القياس عليها غيرها من العبادات كالصلاة والصيام والقراءة ونحوها من الطاعات لعدم ورود ذلك عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فلا يصلي أحد عن أحد، ولا يصوم أحد عن أحد، ولا يقرأ أحد عن أحد، وأصل ذلك كله قوله تعالى: ﴿ وأن ليس للإنسان إلا ما سعى ﴾

---

[١] الإرواء ١٢٥

[٢] الإرواء ١٢٥

[٣] صحيح الجامع ٤٩٣٤

[٤] تمام المنّة ٣٥٥

[٥] الإرواء: ١١٥٢ ، وانظر [صحيح أبي داود٢٤٩١] ، [مختصر مسلم١٢٥٧]

نعم هناك أمور استثنيت من هذا الأصل بنصوص وردت و لا مجال الآن لذكرها فلتطلب في المطولات.أهـــ [١]

قال الأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ :

وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " ومن أمة محمد " أي من ذبح منهم، أو المراد المشاركة في الثواب مع الأمة، لأن الرأس الواحـــد من الغنـــم لا يكفي عن أكثر من بيت واحد اتفاقاً.أهـــ [٢]

وقال الأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ :

ويقول عند الذبح أو النحر: بسم الله، والله أكبر، اللهمّ إن هذا منك ولك، اللهم تقبل مني[٣].

التسميةُ على الذبيحة

عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّا لاَقُو العَدُوِّ غَدًا ، وَلَيْسَتْ مَعَنَا مُـــدًى [٤] فَقَالَ: " اعْجَلْ [٥] أَوْ أَرِنْ ، مَا أَنْهَرَ الدَّمَ[٦] وَذُكِرَ اسْمُ اللهِ فَكُلْ ، لَيْسَ السِّنَّ وَالظُّفُرَ[٧] وَسَـــأُحَدِّثُكَ: أَمَّـــا الـــسِّنُّ فَعَظْمٌ[٨] وَأَمَّا الظُّفُرُ ، فَمُدَى الحَبَشَةِ " [٩]

قَالَ النَّوَوِيّ:

مَعْنَاهُ: فَلَا تَذْبَحُوا بِهِ لِأَنَّهُ يَتَنَجَّسُ بِالدَّمِ، وَقَدْ نُهِيتُمْ عَنْ الِاسْتِنْجَاءِ بِالْعِظَامِ لِئَلَّا يَتَنَجَّس ، لِكَوْنِهَا زَاد إِخْوَانكُمْ مِنْ الْجِنّ. اِنْتَهَى

وَالْحَدِيثُ فِيهِ بَيَانُ أَنَّ السِّنَّ وَالظُّفُرَ لَا يَقَعُ بِهِمَا الذَّكَاةُ بِوَجْهٍ ، وَفِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْعَظْمَ كَذَلِكَ ، لِأَنَّهُ لَمَّا عَلَّلَ بِالسِّنِّ قَالَ: لِأَنَّهُ عَظْمٌ ، فَكُلُّ عَظْمٍ مِنْ الْعِظَامِ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ الذَّكَاةُ بِهِ مُحَرَّمَةً غَيْرُ جَائِزَةٍ[١٠].

---

[١] الإرواء ٤/ ٣٥٤

[٢] المشكاة ١/ ٤٥٧

[٣] مناسك الحج ٣٤

[٤] جَمْع مُدْيَة ، وَهِيَ السِّكِّين. عون المعبود - (ج ٦ / ص ٢٧٩)

[٥] أَيْ: أَعْجِلْ ذَبْحَهَا لِئَلَّا تَمُوتَ خَنْقًا. عون المعبود - (ج ٦ / ص ٢٧٩)

[٦] أَيْ: أَسَالَهُ وَصَبَّهُ بِكَثْرَةٍ ، شِبْهَ جَرْيِ الْمَاءِ فِي النَّهَر. عون المعبود (٦/ ٢٧٩)

[٧] أَيْ: مَا لَمْ يَكُنْ الْمُنْهِرُ سِنًّا أَوْ ظُفُرًا. عون المعبود - (ج ٦ / ص ٢٧٩)

[٨] أَيْ: وَكُلُّ عَظْمٍ لَا يَحِلُّ بِهِ الذَّبْح.

[٩] مختصر البخاري ١١٤١

[١٠] عون المعبود - (ج ٦ / ص ٢٧٩)

القراءة في صلاة الجنازة

" السُّنَّةُ أن يقرأ فيهما بـــ ﴿ فاتحة الكتاب ﴾ وسورة ".أهـــ [1]

[1] صفة الصلاة ١٢٣

أذكارُ الركوعِ

- " سُبحانَ ربِي العَظِيم " ثلاثَ مراتٍ
- " سُبحانَ ربِي العَظِيم وبحمدِه " (ثلاثاً)
- " سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ ربُّ الملائكَةِ والرُّوحِ "
- " اللَّهُمَّ! لَكَ ركعت، وبك آمنتُ، ولك أسلمتُ، وعليك توكلتُ، أنتَ ربي، خشعَ لك سمعي، وبَصَرِي، ومُخّي وعظمي وعصبي لله، وما استقلت به قدمي لله ربِّ العَالَمِين "
- " اللَّهُمَّ! لكَ ركعْتُ وبِكَ آمَنْتُ، ولكَ أسلَمْتُ، وعلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، أنتَ ربِّي خَشَعَ سَمعِي وَبصَرِي، وَدَمِي، ولَحْمِي، وعَظمِي، وعَصَبِي للهِ ربِّ العَالَمِين "
- "سبْحانَكَ اللهمَّ ربَّنا وبحمدِكَ اللهمَّ اغفِرْ لِي"
- " سُبْحَانَ ذِي الجَبَرُوتِ والملكُوتِ، والكِبرِيَاءِ والعظَمَةِ"
- " سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وبِحمدِكَ لا إلهَ إلا أنتَ "

عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " ألا وإنِّي نُهيتُ أن أقْرَأ القُرآنَ راكِعاً أو ساجِداً، فأمَّا الرُّكوعُ، فعَظِّموا فيه الرَّبَّ، وأمَّا السُّجودُ، فاجْتَهِدوا في الدُّعاء، فقَمِنٌ أن يُستَجابَ لكم" [١]

عن حذيفة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنّه سمعَ النّبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقولُ إذا ركعَ: " سُبحانَ ربِي العَظِيم " ثلاثَ مراتٍ وكان أحياناً يُكَرِرها أكثر من ذلك[٢].

عن عقبة بن عامر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول في الركوع: " سُبحانَ ربِي العَظِيم وبحمدِه " (ثلاثاً)[٣]

وعن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول في ركوعه وسجوده: " سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ ربُّ الملائكَةِ والرُّوحِ " [٤]

في حديث علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن صلاة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وإذا ركع يقول في ركوعه:" اللَّهُمَّ! لَكَ ركعت، وبك آمنتُ، ولك أسلمتُ، وعليك توكلتُ، أنتَ ربي، خشعَ لك سمعي، وبَصَرِي، ومُخّي وعظمي وعصبي لله، وما استقلت به قدمي لله ربِّ العَالَمِين " [٥]

وعن محمد بن مسلمة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنّ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان إذا قامَ يصلِّي تطوُّعاً يقولُ إذا ركَعَ: " اللَّهُمَّ! لكَ ركعْتُ وبِكَ آمَنْتُ، ولكَ أسلَمْتُ، وعلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، أنتَ ربِّي خَشَعَ سَمعِي وَبصَرِي،

---

[١] صحيح الكلم ٧٢
[٢] صفة الصلاة ١٣٢
[٣] صفة الصلاة ١٣٣
[٤] صحيح الكلم ٧١
[٥] صفة الصلاة ١٣٣

وَدَمِي، ولَحْمِي، وعَظمِي، وعَصَبِي للهِ ربِّ العَالَمِين " [١]

قالت عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : كانَ رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده: "سبْحانَكَ اللهمَّ ربَّنا وبحمدِكَ اللهمَّ اغفِرْ لي" يتأوَّل القرآن. تريد قوله تعالى﴿ فَسَبِّحْ بِحَمدِ ربِّكَ واستَغفِرْهُ إنَّه كانَ توَّاباً ﴾ [٢]

وقال عوف بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قُمْتُ مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليلةً، فقام فقرأ سورة ﴿ البقرة ﴾، لا يمر بآية رحمة، إلا وقف فسأل، ولا يمر بآية عذاب، إلا وقف وتعوَّذ. قال: ثمّ رَكَعَ بقدر قيامه، يقولُ في رُكُوعِهِ: " سُبْحَانَ ذِي الجَبَرُوتِ والملكُوتِ، والكِبرِيَاءِ والعظَمَةِ" ثم قال في سجوده مثل ذلك[٣].

وعن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَاقالت: فقدتُ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذاتَ ليلةٍ... ..فإذا هو راكعٌ أو ساجدٌ يقول:

" سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وبِحمدِكَ لا إلهَ إلا أنتَ " [٤]

دعاءُ سُجُودِ التِّلَاوَةِ

- "سجد وَجْهِي للذي خَلَقَهُ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ بحَوْلِهِ وقُوَّتِهِ"
- " اللَّهُمَّ اكْتُبْ لِي بِهَا عِنْدَكَ أَجْرًا ، وَضَعْ عَنِّي بِهَا وِزْرًا، وَأَحْدِثْ لِي بِهَا شُكْرًا ، وَاجْعَلْهَا لِي عِنْدَكَ ذُخْرًا ، وَتَقَبَّلْهَا مِنِّي كَمَا تَقَبَّلْتَهَا مِنْ عَبْدِكَ دَاوُدَ سجدته "

عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول في سجود القرآن بالليل، يقول في السجدة مراراً: سجد وَجْهِي للذي خَلَقَهُ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ بحَوْلِهِ وقُوَّتِهِ" [٥]

وعن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: رأيت فيما يرى النائم كأني تحت شجرة، وكأن الشجرة تقرأ ﴿ ص ﴾:فلما أتت على السجدة سجدت، فقالت في سجودها: " اللَّهُمَّ اكْتُبْ لِي بِهَا عِنْدَكَ أَجْرًا ، وَضَعْ عَنِّي بِهَا وِزْرًا، وَأَحْدِثْ لِي بِهَا شُكْرًا ، وَاجْعَلْهَا لِي عِنْدَكَ ذُخْرًا ، وَتَقَبَّلْهَا مِنِّي كَمَا تَقَبَّلْتَهَا مِنْ عَبْدِكَ دَاوُدَ سجدته " فلما أصبحت غدوت إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأخبرته بذلك، فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " سجدت أنت يا أبا سعيد ؟ " فقلت: لا، قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أنتَ أَحَقُّ بالسُّجُودِ مِنَ الشَّجَرَةِ " فقرأ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سورة ﴿ ص﴾ حتى أتى على السجدة، فقال في سجوده مَا قَالَتِ الشَّجَرَةُ فِي سُجُودِهَا " [٦]

---

[١] صفة الصلاة ١٣٣صحيح النسائي١٠٥١

[٢] مختصر البخاري٤١٢صحيح الكلم ٧٠

[٣] صحيح أبي داود ٨١٧

[٤] صحيح النسائي١١٣٠

[٥] صحيح أبي داود ١٢٧٣

[٦] الصحيحة ٢٧١٠

أذكارُ القيامِ منِ الركوعِ

- "سَمِعَ اللهُ لمنْ حَمِدَه "
- "اللهم ربنا ولك الحمد "
- " سمعَ اللهُ لمن حمدهُ، ربَّنا ولكَ الحمدُ، ملءَ السماواتِ، وملءَ الأرضِ، وملءَ ما بينهما، وملءَ ما شئتَ من شيءٍ بعد"
- " اللهمَّ ربَّنا لكَ الحمدُ، مِلءَ السماواتِ، ومِلءَ الأرضِ، ومِلءَ ما بينهما، ومِلءَ ما شئتَ مِن شيءٍ بعدُ، أهلَ الثَّناءِ والمجدِ، أحقُّ ما قالَ العبدُ، وكُلُّنا لكَ عبدٌ، اللهمَّ لا مانعَ لما أعطيتَ ولا معطيَ لما منعتَ، ولا ينفعُ ذا الجدِّ منكَ الجدُّ "
- " ربَّنا ولكَ الحمدُ حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه"
- " لربي الحمدُ، لربي الحمدُ "

عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كانَ رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقولُ: " سَمِعَ اللهُ لمنْ حَمِدَه " حينَ يرفَعُ صُلْبَهُ مِن الرُّكوعِ، ثم يقولُ وهو قائمٌ " ربَّنا ولكَ الحمدُ " وفي لفظ: " ربَّنا لكَ الحمْدُ " وتارة يضيف إلى هذين اللفظين قوله:" اللَّهُمَّ "[١]

كان يقول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إنّما جعل الإمام ليؤتم به..وإذا قال: سمع الله لمن حمده، فقولوا : " اللهم ربنا ولك الحمد " يَسمع الله لكم، فإن الله تبارك وتعالى قال على لسان نبيه: سمع الله لمن حمده " [٢]

وفي حديث علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن صلاة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وإذا رفع رأسه من الركوع يقولُ: " سمعَ اللهُ لمن حمدهُ، ربَّنا ولكَ الحمدُ، ملءَ السماواتِ، وملءَ الأرضِ، وملءَ ما بينهما، وملءَ ما شئتَ من شيءٍ بعد "[٣]

كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا رفع رأسهُ من الرُّكوعِ قال: " اللهمَّ ربَّنا لكَ الحمدُ، مِلءَ السماواتِ، ومِلءَ الأرضِ، ومِلءَ ما بينهما، ومِلءَ ما شئتَ مِن شيءٍ بعدُ، أهلَ الثَّناءِ والمجدِ، أحقُّ ما قالَ العبدُ، وكُلُّنا لكَ عبدٌ، اللهمَّ لا مانعَ لما أعطيتَ ولا معطيَ لما منعتَ، ولا ينفعُ ذا الجدِّ منكَ الجدُّ " [٤]

وقال رفاعة بن رافع رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كنّا يوماً نُصلي وراء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلما رفع رأسهُ من الركعة قال: " سمعَ اللهُ لمنْ حمدهُ " فقال رجلٌ وراءَه:" ربَّنا ولكَ الحمدُ حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، فلمَّا انصرفَ قال: " مَن المتكلم ؟" قال: أنا، قال: " رأيتُ بِضعةً وثلاثينَ ملَكاً يبتدِرونَها أيُّهم يَكتُبها أول " [٥]

---

[١] صفة الصلاة ١٣٦صحيح الكلم ٧٤
[٢] صفة الصلاة ١٣٥
[٣] صحيح الكلم ٦٩
[٤] صحيح الكلم ٧٥
[٥] صحيح الكلم ٧٦

وكان يقول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لربي الحمدُ، لربي الحمدُ " يكرر ذلك. [١]

أذكارُ السُّجُودِ

- " سُبْحانَ ربي الأعلى" (ثلاثاً)
- " اللهم لك سجدتُ وبكَ آمنتُ، ولكَ أسلمتُ، وأنتَ ربي، سجدَ وجهي للذي خلقه وصوَّره، فأحسن صُوره، وشق سمعه وبصره، فتبارك الله أحسن الخالقين "
- " سَبْحانَ ربي العَظِيم وبحمدِه " (ثلاثاً)
- "اللهم اغفر لي ذنبي كله، ودِقَّه وجِلَّه، وأوله وآخره وعلانيته وسره"
- " اللهمَّ إني أعوذُ برِضاكَ من سَخَطِكَ، وبمعافاتِكَ مِن عُقوبَتِكَ، وأعوذُ بكَ مِنكَ، لا أُحْصي ثناءً عليكَ، أنتَ كما أثنيتَ على نفسكَ "
- " سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ ربُّ الملائكَةِ والرُّوحِ "
- " سجدَ لكَ سوادي وخيالي، وآمن بكَ فؤادي، أبوء بنعمتك عليَّ، هذي يدي وما جَنَيْتُ على نفسي "
- " سُبْحَانَ ذي الجبروتِ والملكوتِ، والكبرياءِ والعظَمةِ "
- " اللَّهُمَّ اغفِرْ لِي مَا أسررتُ ومَا أعلَنْتُ "
- " سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وبحمدِكَ لا إلهَ إلا أنتَ "
- "اللَّهُمَّ اجعلْ فِي قَلْبِي نُوراً، واجْعَلْ فِي سَمْعِي نُوراً، واجْعَلْ فِي بَصَرِي نُوراً، واجْعَلْ مِنْ تَحْتِي نُوراً، واجْعَلْ مِنْ فَوقِي نُوراً، وعَنْ يميني نُوراً، وعَنْ يَساري نُوراً، واجْعَلْ أمَامِي نُوراً، واجْعَلْ خَلْفِي نُوراً، وأعْظِم لِي نُوراً"

عن حذيفة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه سمع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقولُ إذا سجدَ: " سُبْحانَ ربي الأعلى " ثلاث مرات وكان أحياناً يكررها أكثر من ذلك. [٢]

وفي حديث على رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن صلاة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وإذا سجد يقول في سجوده: " اللهم لك سجدت، وبكَ آمنتُ، ولكَ أسلمتُ، وأنتَ ربي، سجدَ وجهي للذي خلقه وصوَّره، فأحسن صُوره، وشق سمعه وبصره، فتبارك الله أحسن الخالقين "[٣]

عن عقبة بن عامر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قول في سجوده: " سَبْحانَ ربي العَظِيم وبحمدِه " (ثلاثاً) [٤]

كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول في سجوده: "اللهم اغفر لي ذنبي كله، ودِقَّه وجِلَّه، وأوله

---

[١] صفة الصلاة ١٣٧
[٢] صفة الصلاة ١٤٥
[٣] صفة الصلاة ١٤٦
[٤] صفة الصلاة ١٤٦

وآخره وعلانيته وسره"[١]

وقالت عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَافقدت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذات ليلة من الفراش فالتمسته فوقعت يدي على بطن قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول:" اللهمَّ إني أعوذُ برِضاكَ من سَخَطِكَ، وبمعافاتِكَ مِن عُقوبَتِكَ، وأعوذُ بكَ مِنكَ، لا أُحْصي ثناءً عليكَ، أنتَ كما أثنيتَ على نفسِكَ "[٢]

وعن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول في ركوعه وسجوده: " سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ ربُّ الملائكَةِ والرُّوحِ "[٣]

وكان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا قال: " سجدَ لكَ سوادي وخيالي، وآمن بكَ فؤادي، أبوء بنعمتك عليَّ، هذي يدي وما جَنَيْتُ على نفسي " [٤]

وقال عوف بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قُمْتُ معَ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليلةً، فقَام فقرأ سورة ﴿ البقرة ﴾ لا يمر بآية رحمةٍ، إلا وقفَ فسألَ، ولا يمرُّ بآيةِ عذابٍ، إلا وقفَ وتعوَّذَ قال: ثمَّ ركَعَ بقدرِ قيامِهِ،، يقولُ في ركوعِهِ: " سُبْحَانَ ذي الجبروتِ والملكوتِ، والكبرياءِ والعظَمةِ " ثمَّ قال في سجوده مثل ذلك[٥].

عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت فقدت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ..فطلبته فإذا هو ساجد يقول: " اللَّهُمَّ اغفِرْ لِي مَا أسررتُ ومَا أعلَنْتُ " [٦]

عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: فقدتُ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذات ليلة ..فإذا هو راكعٌ أو ساجدٌ يقول: " سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وبحمدِكَ لا إلهَ إلا أنتَ "[٧]

عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ كانَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول في سجوده: "اللَّهُمَّ اجعلْ في قَلْبي نُوراً، واجْعَلْ في سَمْعِي نُوراً، واجْعَلْ في بَصَري نُوراً، واجْعَلْ مِنْ تَحْتِي نُوراً، واجْعَلْ مِنْ فَوقِي نُوراً، وعَنْ يميني نُوراً، وعَنْ يَساري نُوراً، واجْعَلْ أمَامِي نُوراً، واجْعَلْ خَلْفِي نُوراً، وأعْظِم لِي نُوراً "[٨]

أَذْكَارُ مَا بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ

- " اللَّهُمَّ اغفِرْ لي، وارحمني، واجبرني، وارفعني، واهدني، وعافني، وارزقني "
- " ربِّ اغفِرْ لِي، ربِّ اغفِرْ لِي "

---

[١] صفة الصلاة١٤٦
[٢] صحيح الكلم ٧٩
[٣] صحيح الكلم ٧١
[٤] صفة الصلاة ١٤٦
[٥] صحيح أبي داود ٨١٧
[٦] صحيح النسائي ١١٢٣
[٧] صحيح النسائي١١٣٠
[٨] صحيح النسائي ١١٢٠

عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول بين السجدتين: " اللَّهُـــمَّ اغفِـــرْ لـــي، وارحمني، واجبرنـــي، وارفعني، واهدنـــي، وعافني، وارزقني "[١]

وعن حذيفة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانَ يقولُ بين السجدتين: " ربِّ اغفِرْ لِي، ربِّ اغفِرْ لِي " [٢]

التشهد في الصلاة

عن ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال علمني رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التشهد وكفي بين كفيه كما يعلمني السورة من القرآن

" التَّحِيَّاتُ لله، والصلَوات والطيِّباتُ، والسلامُ عليكَ أيُّها النبيُّ، ورحمةُ الله، وبركاتُه، السلامُ علينا، وعلى عبادِ الله الصالحينَ، أشهدُ أنْ إلهَ إلا الله، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدهُ ورسولُه " [٣]

عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن فكان يقول:" لتَّحِيَّاتُ المَباركاتُ الصلواتُ، الطيباتُ لله، السلامُ عليكَ أيَّها النبيُّ، ورحمةُ الله وبركاتُـــه، السلامُ علينا وعلى عبادِ الله الصالحينَ، وأشهدُ أنْ لا إلهَ إلا الله، وأشهدُ أنَّ محمداً رسول الله "[٤]

عن أبي سعيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " التَّحِيَّاتُ الطيباتُ الصلواتُ لله، السلامُ عليكَ، أيَّها النبيُّ، ورحمةُ الله، وبركاتُه، السلامُ علينا وعلى عبادِ الله الصالحينَ، أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا الله، وحده لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمداً عبده ورسوله "[٥]

الصلاةُ على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد التشهد

" اللهمَّ صلّ على محمدٍ وعلى أهل بيته، وعلى أزواجه، وذريته، كما صليت على آل إبراهيم، إنك حميـــد مجيد، وبارك على محمد، وعلى آل بيته، وعلى أزواجه، وذريته، كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد "[٦]

" اللهمَّ صلّ على محمدٍ وعلى آل محمدٍ، كما صليتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهمَّ بارك على محمد، وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد "[٧]

" اللهمَّ صلّ على محمدٍ وعلى آل محمدٍ، كما صليتَ على إبراهيمَ وآل إبراهيمَ، إنّك حميدٌ مجيد، وبارك على

---

[١] صفة الصلاة ١٥٣

[٢] صحيح ابن ماجه٩٠٥

[٣] مختصر البخاري ٤٣١صفة الصلاة ١٦١

[٤] صفة الصلاة ١٦٢

[٥] صفة الصلاة ١٦٣

[٦] صفة الصلاة ١٦٥

[٧] صفة الصلاة ١٦٦

محمد، وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنّك حميد مجيد " [١]

" اللهـــمَّ صلّ على محمدٍ النبي الأمي، وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد النبي الأمي و على آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم في العالمين، إنّك حميد مجيد "[٢]

" اللهمَّ صلّ على محمد عبدك ورسولك، كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد عبدك ورسولك، وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم " [٣]

" اللهمَّ صلّ على محمد، وعلى أزواجه وذريته، كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمـــد وعلـــى أزواجه وذريته، كما باركت آل إبراهيم، إنك حميد مجيد "[٤]

" اللهمَّ صلّ على محمد وعلى آل محمد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كمـــا صليت وباركـــت على إبراهيـــم وآل إبراهيـــم إنك ميد مجيد "[٥] [٦]

---

[١] صفة الصلاة ١٦٦

[٢] صفة الصلاة ١٦٦

[٣] صفة الصلاة ١٦٦

[٤] صفة الصلاة١٦٧

[٥] صفة الصلاة ١٦٧

[٦] قال الشيخ الألْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ :

وأعلم أنه لا يشرع تلفيق صيغه صلاة واحدة من مجموع هذه الصيغ، وكذلك يقال في صيغ التشهد المتقدمة، بل ذلك بدعة في الدين، وإنـــما السنة أن يقـــول هذا تـــــارة، وهـــذا تـــارة، كمـــا بينـــــه شيـــخ الإسلام ابن تيمية . أهـــ (صفة الصلاة ١٧٦)

وقال الألْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

ويرى القارئ أنه ليس في شيء منها لفظ:(السيادة)، ولذلك اختلف المتأخرون في مشروعة زيادتها في الصلوات الإبراهيمية،ولا يتسع المجال الآن لنفصل القول في ذلك، وذكر من ذهب إلى عدم مشروعيتها. اتباعاً لتعليم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الكامل لأمته حين سئل عن كيفية الصلاة عليه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فأجاب آمراً بقوله: " قولوا: اللهم صلّ على محمد ..."

ولكني أريد أن أنقل إلى القراء الكرام هنا رأي الحافظ ابن حجر العسقلانـــي في ذلـــك، باعتباره أحـــد كبـــار علمـــاء الشافعيـــة الجامعين بين الحديث والفقه

" وسئل عن صفة الصلاة على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الصلاة أو خارج الصلاة هل يشترط فيها أن يصفه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالسيادة، كأن يقول مثلاً: اللهم: صل على سيدنا محمد، أو على سيد الخلق، أو يقتصر على قوله: اللهم صل على محمد؟ وأيهما أفضل الإتيان بلفظ السيادة لكونها صفة ثابتة له صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أو عدم الإتيان به لعدم ورود ذلك في الآثار؟

فأجاب رحمه الله:

نعم، اتباع الألفاظ المأثورة أرجح، ولا يقال: لعله ترك ذلك تواضعاً منه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما لم يكن يقول عند ذكره صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " صلى الله عليه وسلم "، وأمته مندوبة إلى أن تقول ذلك كلما ذكر، لأنا نقول: لو كان ذلك راجحاً لجاء عن الصحابة ثم عن التابعين، و لم نقف في شيء من الآثار عن أحد من الصحابة ولا التابعين لهم قال ذلك، مع كثرة ما ورد عنهم من ذلك..

الدعاءُ بعدَ التشهدِ

- "اللَّهُمَّ إني أعوذُ بكَ مِن عذبِ القبرِ، وأعوذُ بكَ من فِتنةِ المسيحِ الدَّجال، وأعوذُ بكَ منْ فِتنةِ المَحْيا، وفتنةِ المماتِ، اللهمَّ إني أعوذُ بكَ منَ المأثَمِ والمغرَمِ"
- " اللهمَّ إني أعوذُ بكَ مِن شرّ ما عملتُ، ومنْ شرّ ما لم أعمل بعد "
- " اللهمَّ حاسبني حساباً يسيراً "
- "اللهمَّ إني ظلمتُ نفسي ظُلماً كثيراً، ولا يَغفِرُ الذنوبَ إلا أنتَ، فاغفِرْ لي مَغفِرةً منْ عِندِكَ، وارحمني، إنّكَ أنتَ الغفورُ الرحيمُ "
- " اللهمَّ اغفِرْ لي ما قدَّمتُ وما أخَّرتُ، وما أسرَرْتُ وما أعلنتُ، وما أسرَفْتُ وما أنتَ أعلَمُ بهِ منِّي، أنتَ المقدِّم، وأنتَ المؤخِّرُ، لا إلهَ إلا أنت "
- "اللهمَّ إنِّي أسألُك الجنّةَ، وأعوذُ بكَ من النّار"
- " اللهمَّ إنِّي أعوذُ بِكَ من البخلِ، وأعوذُ بِكَ من الجبنِ، وأعوذُ بِكَ أنْ أُردّ إلى أرذلِ العُمُر، وأعوذُ بكَ من فتْنة الدّنيا (يعني : فتنة الدجال) وأعوذُ بكَ من عذابِ القبرِ"
- " اللهُمَّ بعلمِكَ الغيبَ، وقُدرتِكَ عَلَى الخلْقِ، أَحيِني ما علِمتَ الحَيَاةَ خيراً لي، وتَوفَّني إذا علِمتَ الوفَاةَ خيراً لي، اللهمَّ إني أسألُكَ خشيتَكَ في الغَيبِ والشَّهادةِ، وأسألُكَ كلمةَ الحقِّ في الرِّضَا والغضبِ، وأسألُكَ القصدَ في الفقرِ والغِنَى، وأسألُكَ نعِيماً لا ينفدُ، وأسألُكَ قُرَّةَ عينٍ لا تنقطعُ، أسألُكَ الرِّضَا بعدَ القضاءِ، وأسألُكَ بردَ العَيشِ بعدَ الموتِ، وأسألُك لذَّة النظرِ إلى وجهِكَ، والشوقَ إلى لقائِكَ، في غيرِ ضرَّاءَ مُضرةٍ، ولا فتنةٍ مُضلَّةٍ، اللهمَّ زيِّنَّا بزينةِ الإيمانِ، واجعلْنَا هداةً مُهتدينَ "
- " اللهمَّ إني أسألكَ، يا اللهُ الواحد الأحد الصمد الذي لَمْ يَلِدْ و لَمْ يُولَدْ، و لم يكن له كفواً أحد أنّ تَغفِرَ لي ذنوبي إنّك أنتَ الغفور الرحيم"
- " اللهمَّ إنّي أسألُكَ بأنَّ لَكَ الحمدُ، لا إلهَ إلا أنتَ، وحدك لا شريك لك، المنَّانُ , يا بَديعُ السَّماوَاتِ والأرضِ،

وقد عقد القاضي عياض باباً في صفة الصلاة على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في كتاب (الشفاء) ونقل فيه آثاراً مرفوعة عن جماعة من الصحابة والتابعين ليس في شيء منها عن أحد من الصحابة وغيرهم لفظ : " سيدنا "

والمسألة مشهودة في كتب الفقه، والغرض منها أن كل من ذكر هذه المسألة من الفقهاء قاطبة، لم يقع في كلام أحد منهم:

" سيدنا " ولو كانت هذه الزيادة مندوبة ما خفيت عليهم كلهم حتى أغفلوها، والخير كله في الاتباع، والله أعلم.

وقال الشيخ الألْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ :

وما ذهب إليه الحافظ من عدم مشروعية تسويده صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الصلاة عليه اتباعاً للأمر الكريم، وهو الذي عليه الحنفية، وهو الذي ينبغي التمسك به، لأنه الدليل الصادق على حبة صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿ قلْ إنْ كنتم تحبونَ اللهَ فاتبعوني يحببكمُ اللهُ ﴾ .أهـ (صفة الصلاة (١٧٢-١٧٥))

يَا ذَا الجلالِ والإكرامِ، يا حيُّ يا قيُّومُ، إني أسألُكَ الجنَّة، وأعوذُ بكَ من النّار"

عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا زوجِ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخبرتهُ أنَّ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يدْعُو في الصلاةِ:

" اللَّهُمَّ إني أعوذُ بكَ مِن عذبِ القبرِ، وأعوذُ بكَ من فِتنةِ المسيحِ الدَّجال، وأعوذُ بكَ منْ فِتنةِ المَحْيا، وفتنةِ المماتِ، اللهمَّ إني أعوذُ بكَ منَ المأثَمِ[١] والمغرَمِ " فقال له قائل ما أكثر ما تستعيذ يا رسول الله من المغـــرم؟ فقـــال: " إنَّ الرَّجل إذا غَرِمَ حدَّث فكذَبَ، ووعَدَ فأخلَفَ " [٢]

وعن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت:كانَ رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يدْعُو في صلاتِهِ: " اللهمَّ إني أعوذُ بكَ مِن شرّ ما عملتُ، ومنْ شرّ ما لم أعمل بعد "[٣]

كان من دعائه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " اللهمَّ حاسبني حساباً يسيراً " [٤]

وعن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن أبا بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْـــهِ وَسَلَّمَ : علمني دعاء أدعو بهِ في صَلاتي قال: " قُلِ: اللهمَّ إني ظلمتُ نفسي ظُلماً كثيراً، ولا يَغفِرُ الذنوبَ إلا أنتَ، فاغفِرْ لـــي مَغفِرةً مـــنْ عِنـــدِكَ، وارحمني، إنّكَ أنتَ الغفورُ الرحيمُ " [٥]

كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقولُ من آخرِ ما يقولُ بين التَّشَهدِ والتَّسلمِ: " اللهمَّ اغفِرْ لي ما قدَّمتُ ومـــا أخَّرتُ، وما أسرَرْتُ وما أعلنتُ، وما أسرَفْتُ وما أنتَ أعلَمُ بهِ منِّي، أنتَ المقدِّم، وأنتَ المؤخِّرُ، لا إلهَ إلا أنت "[٦]

قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لرجلٍ: "كيفَ تقولُ في الصلاة؟" قال: أتَشَهَّدُ، وأقولُ: اللهمَّ إنِّي أســـألُك الجنّةَ، وأعوذُ بكَ من النّار، أمَا إني لا أُحسِنُ دَنْدَنَتكَ ولا دنْدَنَةَ معاذٍ، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "حَوْلها نُدَنْدِنُ " [٧]

كان سعد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يعلم بنيه هؤلاء الكلمات كما يعلم المعلم الغلمان الكتابة ويقول إن رســـول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يتعوذ منهن دبر الصلاة: " اللهمَّ إنِّي أعوذُ بِكَ من البخْلِ، وأعوذُ بِكَ من الجبنِ، وأعـــوذُ

---

[١] قال الشيخ الألْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

(المأثم) هو الأمر الذي يأثم به الإنسان، أو هو الإثم نفسه، وضعاً للمصدر موضع الاسم، وكذلك (المغرم): ويريد به الدين، بدليل تمام الحديث قالت عائشة: فقال له قائل: ما أكثر ما تستعيذ من المغرم يا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: " إنَّ الرَّجل إذا غَرِمَ، حدَّث فكذَبَ، ووعَدَ فأخلَفَ " (تمام المنة ١٨٤)

[٢] مختصر البخاري ٤٣٢

[٣] صحيح النسائي ١٣٠٦

[٤] صفة الصلاة ١٨٤

[٥] مختصر البخاري ٤٣٣

[٦] صحيح الكلم ٨٥

[٧] صحيح الكلم ٨٦

بِكَ أنْ أُرَدّ إلى أرذلِ العُمُر، وأعَوذُ بكَ من فتْنة الدّنيا (يعني : فتنة الدجال) وأعوذُ بكَ من عذابِ القبرِ"[١]

صَلّى عمَّار بنُ ياسرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ صلاةً، فأوجَزَ، فقال لهُ بعضُ القومِ: خفَّفتَ ـــ أو أوجَزْتَ ـــ الصلاةَ فقالَ: أمَّا عَلَي ذَلِكَ، فقدْ دعوتُ فيها بدعواتٍ سمعتُهُنَّ منْ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فلمَّا قامَ تبعَهُ رجلٌ من القومِ فسألهُ عن الدُّعاء؟ فقال:

" اللهُمَّ بعلمِكَ الغيبَ، وقُدرتِكَ عَلَى الخلْقِ، أَحيِني ما علِمتَ الحيَاةَ خيراً لِي، وتَوفَّني إذا علِمتَ الوفَاةَ خيراً لِي، اللهمَّ إني أسألُكَ خشيتَكَ في الغَيبِ والشَّهادةِ، وأسألُكَ كلمةَ الحقِّ في الرِّضَا والغضبِ، وأسألُكَ القصدَ في الفقرِ والغِنَى، وأسألُكَ نعِيماً لا ينفدُ، وأسألُكَ قُرَّةَ عينٍ لا تنقطعُ، أسألُكَ الرِّضَا بعدَ القضاءِ، وأسألُكَ بردَ العَيشِ بعدَ الموتِ، وأسألُك لذَّة النظرِ إلى وجهِكَ، والشوقَ إلى لقائِكَ، في غيرِ ضرَّاءَ مُضرةٍ، ولا فتنةٍ مُضلَّةٍ، اللهمَّ زيِّنَّا بزينةِ الإيمانِ، واجعلْنَا هداةً مُهتدينَ " [٢]

وسمعَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رجلاً يقولُ في تشهده: " اللهمَّ إني أسألكَ، يا الله الواحد الأحد الصمد الذي لَمْ يَلِدْ و لَمْ يُولَدْ، و لم يكن له كفواً أحد أنّ تَغفِرَ لي ذنوبي إنّك أنتَ الغفور الرحيم.

فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " قدْ غُفِرَ له، قَدْ غُفِرَ له، قَدْ غُفِرَ لهُ"[٣]

وسمعَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آخر يقولُ في تشهده: " اللهمَّ إنّي أسألُكَ بأنَّ لَكَ الحمدُ، لا إلهَ إلا أنتَ، وحدك لا شريك لك، المَنَّانُ , يا بَديعُ السَّماوَاتِ والأرضِ، يَا ذَا الجلالِ والإكرامِ، يا حيُّ يا قيُّومُ، إني أسألُكَ الجنَّة، وأعوذُ بكَ من النّار. فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأصحابه:

" تدرون بما دعا " قالوا: الله ورسوله أعلم قال: " والذي نفسي بيدهِ، لقد دعَا اللهَ باسمِهِ العظيمِ، الذي إذا دُعيَ بهِ أجَاب، وإذا سُئلَ بهِ أعطى " [٤]

الصلاةُ على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في التشهد الأول والثاني ومشروعيةُ الدعاءِ في التشهدِ الأولِ

عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا في صفة صلاته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الليل: " كنا نعد لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سواكه وطهوره، فيبعثه الله فيما شاء أن يبعثه من الليل، فيتسوك ويتوضأ، ثم يصلي تسع ركعات لا يجلس فيهن إلا عند الثامنة، فيدعو ربه ويصلي على نبيه، ثم ينهض ولا يسلم، ثم يصلي التاسعة، فيقعد، ثم يحمد ربه و يصلي على نبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ويدعو، ثم يسلم تسليماً يسمعنا " [٥] الحديث[٦]

---

[١] الصحيحة ٣٩٣٧

[٢] صحيح النسائي ١٣٠٤

[٣] صحيح النسائي ١٣٠٠ صفة الصلاة ١٨٦

[٤] صحيح النسائي ١٢٩٩صفة الصلاة ١٨٦

[٥] أخرجه أبو عوانة في صحيحه ٣٢٤/٢ وهو في صحيح مسلم ١٧٠/٢ لكنه لم يسق لفظه.

[٦] قال الشيخ الألْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ :

ففيه دلاله صريحة على أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم صلَّى على ذاته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في تشهد الأول كما صلى في التشهد

وعن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كنا لا ندري ما نقول في كل ركعتين ، غير أن نسبح ، ونكبر، ونحمد ربنا، وأن محمداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ علم فواتح الخير وخواتمه، فقال: " إذا قعدتم في كل ركعتين فقولوا: التحيات لله والصلوات والطيبات والسلام عليك أيها النبي ورحمه الله و بركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ثم ليتخير من الدعاء أعجبه إليه " [١]

التسليمُ منَ الصلاةِ

- عَنْ يَمِينِهِ :"السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، وَعَنْ شِمَالِهِ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ"
- عَنْ يَمِينِهِ: "السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ ، وَعَنْ شِمَالِهِ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ"
- عَنْ يَمِينِهِ:"السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ ، وَعَنْ شِمَالِهِ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ "
- عَنْ يَمِينِهِ:"السَّلَامُ عَلَيْكُمْ " يميل إلى الشق الأيمن قليلاً.

عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: " أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يسلم على يمينه وعن شماله ـــ حَتَّى يُرَى بَيَاضُ خَدِّهِ الْأَيْمَنِ ـــ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ "[٢]

وعَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ – رضي الله عنه – قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ – صلى اللهُ عليه وسلَّم – " فَكَانَ يُسَلِّمُ عَنْ يَمِينِهِ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، وَعَنْ شِمَالِهِ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ، حَتَّى رَأَيْتُ بَيَاضَ خَدِّهِ "[٣]

ثم " كان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يسلم عن يمينه:" السلام عليكم ورحمه الله " حتى يُرى بياض خده الأيمن، وعن يساره: " السلام عليكم ورحمه الله " حتى يُرى بياض خده الأيسر " وكان أحياناً يزيد في التسليمة الأولى:" وبركاته "

الآخر، وهذه فائدة عزيزة فاستفدها، وعض عليها بالنواجذ. ولا يقال: إن هذا في صلاة الليل، لأننا نقول : الأصل أن ما شُرع في صلاة شُرع في غيرها دون تفريق بين فريضة أو نافلة، فمن ادعى الفرق فعليه الدليل.أهـ (تمام المنة ٢٢٤، ٥)

[١] قال الألْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

وفي الحديث فائدة هامة. وهي مشروعية الدعاء في التشهد الأول، و لم أر من قال به من الأئمة غير ابن حزم، والصواب معه، وإن كان هو استدل بمُطْلَقات يمكن للمخالفين ردها بنصوص أخرى مقيدة، أما هذا الحديث فهو في نفسه نص واضح مفسر لا يقبل التقييد، فرحم الله امرأً أنصف واتبع السنة.

والحديث دليل من عشرات الأدلة على أن الكتب المذهبية قد فاتها غير قليل من هدي خير البرية صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فهل في ذلك ما يحمل المتعصب على الاهتمام بدراسة السنة، والاستنارة بنورها ؟! لعلى وعسى.

وأما حديث " كان لا يزيد في الركعتين على التشهد" فهو منكر كما حققه في الضعيفة ٥١٨٦ .أهـ (الصحيحة ٥٣٨/٢، ٥٣٩)

وقال الألْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ :

وظاهر الحديث يدل على مشروعية الدعاء في كل تشهد، ولو كان لا يليه السلام .أهـ (صفة الصلاة ١٦٠)

[٢] صحيح أبي داود ٩١٤

[٣] صحيح أبي داود ٩١٥

و" كان إذا قال عن يمينه:" السلام عليكم ورحمه الله " اقتصر أحياناً على قوله عن يساره " السلام عليكم " وأحياناً " كان يسلم تسليمة واحدة: " السلام عليكم " تلقاء وجهه يميل إلى الشق الأيمن شيئاً، أو قليلاً .أهـ [١]

الذكرُ والدعاءُ [٢] بعدَ الصَّلَاةِ

- اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلامُ، وَمِنْكَ السَّلامُ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ "
- " اللهمَّ أعِنِّي على ذِكرِكَ وشُكرِكَ وحُسنِ عبادَتِك"
- " لا إلهَ إلا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ له، لهُ الملكُ وله الحمدُ، وهـو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، اللهمَّ لا مانعَ لما أعطيتَ، ولا مُعطي لما منعتَ، ولا ينفعُ ذا الجدِّ منكَ الجدُّ "
- " لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ ، لَهُ النِّعْمَةُ وَلَهُ الْفَضْلُ ، وَلَهُ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ، وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ"
- " اللهمَّ اغفِرْ لي، وتُبْ عليَّ إنّكَ أنتَ التوّابُ الغفور مائة مرة "
- " اللهمَّ إني أسألكَ علماً نافعاً، وعملاً متقبلاً ورزقاً طيباً" بعد الفجر
- ثلاثٌ وثلاثونَ تَسبيحَةً , وثلاثٌ وثلاثونَ تحميدةً، وأربعٌ وثلاثونَ تكبيرةً
- ثلاثٌ وثلاثونَ تَسبيحَةً , وثلاثٌ وثلاثونَ تحميدةً، وثلاثٌ وثلاثونَ تكبيرةً ، وتَمَامَ الْمِائَةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
- خَمْسٌ وَعُشْرُونَ تَسبيحَةً , وخَمْسٌ وَعُشْرُونَ تحميدةً، وخَمْسٌ وَعُشْرُونَ تكبيرةً، وخَمْسٌ وَعُشْرُونَ تَهْلِيلَةً.
- عَشرَ تَسبِيحَات، وعَشرَ تَحْمِيدَات، وعَشرَ تَكْبِيرَات.
- مائة تَسبيحَةً , ومائة تَهْلِيلَةً دُبُرَ صلاةِ الغَداةِ .

---

[١] صفة الصلاة ١٨٧-١٨٨

[٢] قال الشيخ الألْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ :

و لم يثبت عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه كان يرفع يديه بعد الصلاة إذا دعا، وأما دعاء الإمام وتأمين المصلين عليه بعد الصلاة ــ كما هو المعتاد اليوم في كثير من البلاد الإسلامية ــ فبدعة لا أصل لها كما شرح ذلك الإمام الشاطبي في (الاعتصام) شرحاً مفيداً جداً أعرف له نظيراً فليراجع ممن شاء البسط والتفصيل. أهـ (الضعيفة ٦/٦٠)

وقال الألْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ :

وكان هذا الحديث الضعيف هو أصل ما اعتاده كثير من المصلين في عمان وغيرها، من قولهم دبر كل صلاة: (يا أرحم الرحمين ..) ثلاثاً، ولا أصل له في السنة الصحيحة، بل هو مُفوتُ سنن كثيرة كما هو مشاهد منهم، وصدق من قال من السلف: ما أحدثت بدعة إلا وأميت سنة. أهـ (الضعيفة ٧/١٨٢)

– لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَـــيْءٍ قَدِيرٌ عشرَ مرات، قَبل أنْ ينصرفَ من صلاةِ المغربِ والصبحِ.

– لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَـــيْءٍ قَدِيرٌ، مِائَةَ مَرَّةٍ قَبْلَ أنْ ينصرفَ من صلاةِ الصبحِ.

– ﴿ قُلْ هو الله أحد ﴾ و ﴿ قُلْ أعوذُ بِربّ الفلق ﴾ و ﴿ قُلْ أعوذُ بِربّ النّاس ﴾مَرَّةً دُبُر كلّ صلاة "

– آيةَ الكرسيِّ مَرَّةً دُبُر كلّ صلاة

عَنْ ثوبان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا انصرفَ مِن صلاتِهِ استغفرَ الله ثَلاثاً، وقال: اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلامُ، وَمِنْكَ السَّلامُ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ " [١]

وعن معاذ بن جبـــل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخذ بيده وقـــال: يا معاذُ! إني والله لأحبُّك، فلا تدَعَنَّ في دُبُرِ كلِّ صلاةٍ أن تقولُ: " اللهمَّ أعِنِّي على ذِكرِكَ وشُكرِكَ وحُسنِ عبادَتِك"[٢]

وعن المغيرة بن شعبة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان إذا فَرَغَ من الصلاة قـــال: " لا إلهَ إلا الله وحدَهُ لا شريكَ له، لهُ الملكُ وله الحمدُ، وهـــو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، اللهمَّ لا مانعَ لما أعطيتَ، ولا مُعطي لما منعتَ، ولا ينفعُ ذا الجدِّ منكَ الجدُّ " [٣]

وَعَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ قَالَ كَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ – رضي الله عنهما – يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ حِينَ يُسَلِّمُ: " لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَلَـــا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ ، لَهُ النِّعْمَةُ وَلَهُ الْفَضْلُ ، وَلَهُ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ، وَلَوْ كَـــرِهَ الْكَـــافِرُونَ ، وَقَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلَّم – يُهَلِّلُ بِهِنَّ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ [٤]" [١]

---

[١] صحيح الكلم ٨٨

[٢] صحيح أبي داود ١٣٦٢

[٣] صحيح الكلم ٨٩

[٤] قال الشيخ الألْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

ويشهد لرفع الصوت ـــ بهذا الذكر أو بغيره مما ثبت عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـــ قول ابن عباس: أن رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وكنت أعلم إذا انصرفوا بذلك إذا سمعته. رواه الشيخان

وفي رواية لهم : كنت أعرف انقضاء صلاة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالتكبير.

قلت:

ورواية التكبير هذه لعلها رواية بالمعنى، والمحفوظ الرواية التي قلبها: (الذكر) فإن الأذكار الواردة في (الصحيحين) وغيرهما من (السنن) و(المسانيد)و(المعاجم) وغيرها على كثرتها، وقد استوعب الحافظ الطبراني جمعاً غفيراً منها في(جامع أبواب القـــول في أدبـــار

الصلوات) من كتابه(الدعاء) وليس في شيء منها أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يكبر بعد المكتوبة، حتى ولا في الأذكار التي حض

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن فُقراءَ المهاجرينَ أتوا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقالوا: ذَهَبَ أهلُ الدُّثور بالدَّرَجات العُلى، والنَّعيمِ المقيمِ، يُصلُّونَ كما نُصلِّي، ويَصومونَ كما نَصومُ، ولهم فَضْلٌ مِن أموالٍ يحجُّون بها، ويعتمِرونَ، ويجاهِدونَ، ويتصدَّقونَ فقال:

" ألا أعلِّمُكُم شيئاً تُدرِكونَ به من سبقَكُم، وتسبِقونَ به مَن بعدَكُم، ولا يكونُ أحدٌ أفضَلَ منكُم إلا من صَنَعَ مثلَ ما صنعتُم؟"

قالوا: بلى يا رسول الله، قال: " تُسبِّحونَ، وتحمَدونَ، وتُكَبِّرونَ، خلفَ كلِّ صلاةٍ ثلاثاً و ثلاثين "

قال أبو صالح يقولُ: سبحانَ الله، والحمدُ لله، والله أكبرُ، حتى يكونَ منهنَّ كلِّهنَّ ثلاثاً وثلاثين. (٢)

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى اللهُ عليه وسلَّم –: " مَنْ سَبَّحَ اللهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَحَمِدَ اللهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَكَبَّرَ اللهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَتْلِكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ، وَقَالَ تَمَامَ الْمِائَةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ

أمته على أن يقولوها دبر الصلوات.

ثم إن الأصل في الأذكار خفض الصوت فيها كما هو المنصوص عليه في الكتاب والسنة إلا ما استثني، وبخاصة إذا كان في الرفع تشويش على مصلّ أو ذاكر، ولا سيما إذا كان بصوت جماعي كما يفعلون في التهليلات العشر في بعض البلاد العربية غير مبالين بقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يا أيها الناس كلكم يناجي ربه، فلا يجهر بعضكم على بعض بالقراءة، فتؤذوا المؤمنين " وهو حديث صحح.

ولهذا قال الإمام الشافعي في الأم ١/١١٠ عقب حديث ابن عباس المذكور:ــ وأختار للإمام والمأموم أن يذكر الله بعد الانصراف من الصلاة، ويخفيان الذكر إلا أن يكون إماماً يجب أن يُعلّم منه، فيجهر حتى يرى أنه قد تُعلِّم منه ثم يُسِرُّ، فإن الله k يقول:﴿ ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها ﴾ يعني ــ والله تعالى أعلم ــ الدعاء (ولا تجهر) : ترفع، (ولا تخافت) :حتى لا تسمع نفسك، وأحسب أن ما روى ابن الزبير من تهليل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وما روى ابن عباس من تكبيره ..إنما جهر قليلاً ليتعلم الناس منه، وذلك لأن عامة الروايات التي كتبناها ليس يُذكر فيها بعد التسليم تهليل ولا التكبير، وقد يذكر أنه ذكر أنه ذكر بعد الصلاة بما وصفت، ويذكر انصرافه بلا ذكر، وذكرت أم سلمة مكثه و لم يذكر جهراً، وأحسبه لم يكن إلا ليذكر ذكراً غير جهر)

قلت:

وهذا غاية في التحقيق والفقه من هذا الإمام جزاه الله خيراً.

وأقول: وإذا كان من الثابت من السنة أن يجهر الإمام في الصلاة السرية أحياناً للتعليم كما في (الصحيحين) وغيرهما: أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يسمعهم الآية في صلاة الظهر والعصر وكما صح عن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه كان يسمعهم دعاء الاستفتاح (سبحان اللهم ..)

أقول: إذا كان هذا جائزاً، فبالأولى أن يجوز رفع الصوت بالذكر بعد الصلاة للغاية نفسها: التعليم. وهذا ظاهر والحمد لله .أهـ (الصحيحة ١٦٠٧)

(١) مسلم: ١٣٩

(٢)صحيح الكلم ٩١

الْبَحْرِ "[١]

وَعَنْ كعب بن عجرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مرفوعاً : " مُعَقِّباتٌ لا يخيبُ قائِلُهُنَّ أو فاعِلُهُنَّ دُبُرَ كُلِّ صلاةٍ مكتوبة : ثلاثٌ وثلاثونَ تَسبيحَةً , وثلاثٌ وثلاثونَ تحميدةً، وأربعٌ وثلاثونَ تكبيرةً " [٢]

وَعَنْ ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أن رجلاً رأى فيما يرى النائمُ، قِيلَ لهُ: بأي شيءٍ أمركُمْ نبيكُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قال: أمرنَا أنْ نُسبحَ ثلاثاً وثلاثينَ، ونحمدَ ثَلاثاً وثلاثينَ، ونُكبِّرَ أرْبعاً ثلاثينَ، فتلك مائةٌ، قال: سَبِّحُوا خَمْسًا وَعِشْرِينَ، وَاحْمَدُوا خَمْسًا وَعِشْرِينَ، وَكَبِّرُوا خَمْسًا وَعِشْرِينَ، وَهَلِّلُوا خَمْسًا وَعِشْرِينَ[٣]، فَتِلْكَ مِائَةٌ، فلمَّا أصبحَ ذكرَ ذلكَ للنّبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: افْعَلُوا كَمَا قَالَ الْأَنْصَارِيُّ"[٤]

وَعَنْ عبد الرحمن بن غَنْمٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: " من قال قَبل أنْ ينصرفَ ويَثنيَ رِجلَيه من صلاةِ المغربِ والصبحِ: - لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عشرَ مرات كتب الله له بكل واحدة عشرَ حسناتٍ، ومحا عنه عشرَ سيئاتٍ، ورفَعَ له عشرَ درجاتٍ، وكانت حِرزاً من مكروه، وحِرزاً من الشيطان الرجيم، و لم يحلَّ لذنبٍ أن يُدركه إلا الشركُ، وكان من أفضل الناس عَمَلاً يَفضلُهُ، يقول أفضلَ مما قال "[٥]

وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى اللهُ عليه وسلَّم -: " مَنْ قَالَ فِي دُبُرِ صَلَاةِ الْغَدَاةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، مِائَةَ مَرَّةٍ قَبْلَ أَنْ يَثْنِيَ رِجْلَيْهِ [٦]، كَانَ يَوْمَئِذٍ أَفْضَلَ أَهْلِ الْأَرْضِ عَمَلًا، إِلَّا مَنْ قَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ، أَوْ زَادَ عَلَى مَا قَالَ "[٧]

وَعَنْ رجلٍ من الأنصار قال سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول في دبر الصلاة:" اللهمَّ اغفِرْ لي،

---

(١) مسلم: ١٤٦

(٢)الصحيحة ١٠٢

[٣]قال الشيخ الألْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

فقوله: " التهليل " لا يتبادر منه إلا قوله: " لا إله إلا الله " فإنه المراد من اللغة كما في (لسان العرب) والزيادة عليه تحتاج إلي نص هنا وهو مفقود.

فالظاهر أن المقصود من الحديث أن يقول: " سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر " خمساً وعشرين، لا يضره بأيهن بدأ. والله أعلم .أهـ (تمام المنة ٢٢٨)

[٤] النسائي: ١٢٧٤ ، وصححه الألباني في الصَّحِيحَة تحت حديث ١٠١، والمشكاة: ٩٧٣، وصحيح موارد الظمآن: ١٩٨٩

[٥]صحيح الترغيب ٤٧٧

[٦]قال الشيخ الألْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

وقوله " وهو ثانٍ رجليه " كنت لا أعمل بها حتى وقفت على هذا الشاهد.. فيه التهليل (مائة) مكان (عشر) والكل جائز لثبوتها.أهـ (الصحيحة٢٦٦٤)

[٧] الطبراني في الأوسط: ٧٢٠٠ وصححه الألباني في الصَّحِيحَة: ٢٦٦٤ ، صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب:٤٧٦

وتُبْ عليَّ إنّكَ أنتَ التوّابُ الغفور مائة مرة " [١]

وعن أم سلمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يقول بعد الفجر: " اللهمَّ إني أسألكَ علماً نافعاً، وعملاً متقبلاً ورزقاً طيباً" [٢]

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ سبَّحَ في دُبُرِ صلاةِ الغَداةِ مائةَ تسبيحةٍ، وهللَ مائةَ تهليلةٍ، غُفرتْ لهُ ذنوبُهُ، ولو كانتْ مثل زبدِ البحرِ "[٣]

وَعَنْ عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: " خَصْلَتانِ، أو خلَّتانِ، لا يحافظُ عليهما عبدُ مسلمٌ لا دخلَ الجنّةَ، وهما يسيرٌ، ومَن يعملُ بهما قليلٌ: يُسبحُ اللهَ في دُبُرِ كل صلاةٍ عشراً، ويحمدُه عشراً، ويكبرهُ عشراً، وذلك خمسونَ ومائةٌ باللسان، وألفٌ وخمسمائةٍ في الميزانِ، ويكبرُ أربعاً وثلاثينَ إذا أخذَ مضجعَهُ، ويحمدُ ثلاثاً وثلاثينَ، ويسبحُ ثلاثاً وثلاثينَ، فذلكَ مائةٌ باللّسان، وألفٌ في الميزانِ "

قال: فلقد رأيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعقدُها بيده قالوا: يا رسول الله! كيف هما يسيرٌ ومن يعمل بهما قليلٌ قال:" يأتي أحَدَكم ــ يعني الشيطانَ في منامِهِ ــ فيُنَوِّمُهُ قبلَ أن يقولَ، ويأتيهِ في صلاتِهِ فيذكرُه حاجتَه قبل أن يقولها "[٤]

ــ وعن عقبة بن عامر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: " أمرني رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن أقرأ المعوِّذات (وهي ﴿ قُلْ هو الله أحد ﴾ و ﴿ قُلْ أعوذُ بربّ الفلق ﴾ و ﴿ قُلْ أعوذُ بربّ النّاس ﴾ دُبُر كلّ صلاة " [٥]

وَعَنْ أبي أمامة الباهلي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ قرأ آيةَ الكرسيِّ في دُبُر كلّ صلاة، لم يحلْ بينه وبينَ دخول الجنّةِ إلا أن يموتُ "[٦]

---

[١] الصحيحة ٢٦٠٣

[٢] هداية الرواة ٢٤٣٢

[٣] صحيح النسائي ١٣٥٣

[٤] صحيح الكلم ٩٣

[٥] الصحيحة ٦٤٥/ ١٥١٤

[٦] الصحيحة ٩٧٢

عقدُ التسبيحِ بِأَنَامِلِ اليَدِ اليُمْنَى [١]

عن عبدِ اللهِ بن عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قال: رَأيتُ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْقِدُ التَّسْبِيحَ بِيَمِينِهِ.

وعن يُسَيْرَةَ بن ياسر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ النَّبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمَرَهُنَّ أنْ يُرَاعِينَ بِالتَّكْبِيرِ، والتَّقْدِيسِ، والتَّهلِيلِ، وأنْ يَعقِدْنَ بِالأَنَامِلِ، فَإنَّهنَّ مَسئُولاتٌ، مُستنطَقَاتٌ [٢].

ما يقولُ مَنْ استيقظَ بالليلِ للصلاةِ

عن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال:بتُّ عندَ خالتي ميمونةَ زوج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليلةً، فنام رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى انتصفَ الليلُ، أو قبلهَ بقليل، أو بعده بقليل، فقام النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الليل ثم استيقَظَ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فجلَسَ، فمسح النوم عن وجههِ بيدِه فنظر إلى السماء

ثم قرأ العشرَ آيات خواتم سورة ﴿ آل عمران ﴾ ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الأَلْبَابِ الآية١٩٠ إلى آخر السورة [٣]

وعن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتَهَجَّدُ قَالَ: " اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الحَمْدُ لَكَ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ الحَقُّ وَوَعْدُكَ الحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ، وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ المُقَدِّمُ، وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ، لاَ إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ – أَوْ: لاَ إِلَهَ غَيْرُكَ – " قَالَ سُفْيَانُ: وَزَادَ عَبْدُ الكَرِيمِ أَبُو أُمَيَّةَ: «وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ»، قَالَ سُفْيَانُ: قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي مُسْلِمٍ: سَمِعَهُ مِنْ

---

[١] قال الشيخ الألْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

فهذا هو السنة في عدّ الذكر المشروع عدّه، إنما هو باليد، وباليمنى فقط، فالعدّ باليسرى أو باليدين معاً، أو بالحصى كل ذلك خلاف السنة. بل أن السبحة بدعة لم تكن في عهد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إنما حدثت بعده.أهـ

ولو لم يكن في السبحة إلا سيئة واحدة، وهي أنها قضت على سنة العد بالأصابع أو كادت، مع اتفاقهم على أنها أفضل لكفى! فإني قلما رأى شيخاً يعقد التسبيح بالأنامل!

ثم إن الناس قد تفننوا بهذه البدعة، فترى بعض المنتمين لإحدى الطرق يطوق عنقه بالسبحة!! وبعضهم يعد بها وهو يحدثك أو يستمع حديثك! وآخر ما وقعت عيني عليه في ذلك منذ أيام أني رأيت رجلاً على دراجة عادية، يسير في بعض الطرق المزدحمة بالناس، وفي إحدى يديه سبحة!! يتظاهرون للناس بأنهم لا يغفلون عن ذكر الله طرفه عين! وكثيراً ما تكون هذه البدعة سبباً لإضاعة ما هو واجب، فقد اتفق لي مراراً ــ وكذا لغيري ــ أني سلمت على أحدهم، فرد علي السلام بالتلويح بها! دون أن يتلفظ بالسلام! ومفاسد هذه البدعة لا تحصى.أهـ (الضعيفة ١/١٨٥)

(٢) صحيح أبي ١٥٠١،١٥٠٢

(٣)مختصر البخاري ٩٢

طَاوُسٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[١]

الدعاءُ والاستغفارُ في الثُلُثِ الآخرِ من الليلِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي، فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ "[٢]

وعن عمرو بن عبسة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه سمع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: " أقربُ ما يكُونُ الرَّبُّ مِنَ العبدِ، في جوفِ اللَّيلِ الآخِرِ، فإنِ استطعتَ أن تكونَ ممّن يذكُرُ اللهَ في تِلكَ الساعةِ، فكُن " [٣]

دُعَاءُ القُنُوتِ فِي الوَتْرِ

" اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ ، وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ ، وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ ، وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ ، إِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ ، وَإِنَّهُ لَا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ ، وَلَا يَعِزُّ مَنْ عَادَيْتَ ، تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ لا منجا منكَ إلا إليك"[٤]

بعد الفراغ من القراءة وقبلَ الركوع، يقنتُ أحياناً بالدعاء الذي علّمه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِبْطَهُ الحسنَ بن عليٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وهو: قال عَلَّمِنِي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كلماتٍ أقولُهن في قنوت الوتر: " اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ ، وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ ، وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ ، وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ ، إِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ ، وَإِنَّهُ لَا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ ، وَلَا يَعِزُّ مَنْ عَادَيْتَ ، تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ لا منجا منكَ إلا إليك " ثم يصلي على النبي الأمي، أحياناً. [٥]

---

[١] البخاري (١١٢٠)

[٢] البخاري (١١٤٥)

[٣] صحيح الترمذي ٣٥٧٩

[٤] قال الشيخ الألباني رحمه الله :

ولا بأس من جعلِ القنوتِ بعد الركوع، ومن الزيادة عليه بلعن الكفرة، والصلاة على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والدعاء للمسلمين في النصف الثاني من رمضان، لثبوت ذلك عن الأئمة في عهد عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

وعن عبد الرحمن بن عبد القاري قال: وكانوا يلعنون الكَفَرة في النِّصف أي: الأخير من رمضان :" اللهمَّ قاتِلِ الكَفَرَةَ الذي يصدّون عن سبيلك، ويكذّبون رسلك، ولا يؤمنون بوعدك، وخالِفْ بين كلمتهم، وألْقِ في قلوبهم الرُّعب وألقِ عليهم رِجزَك وعذابكَ، إلهَ الحقَّ " ثمّ يُصَلّي على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ويدعو للمسلمين بما استطاع من خير، ثم يستغفر للمؤمنين. قال: وكان يقولُ إذا فرغ من لعنهِ الكفرةَ وصلاتهِ على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ واستغفارِه للمؤمنين والمؤمنات ومسألتِه:

" اللهمَّ إيّاك نعبدُ، ولك نُصَلّي ونسجدُ، وإليك نسعى ونحفِدُ، ونرجو رحمتَك ربَّنا، ونخافُ عذابك الجدَّ، إنَّ عذابك لمن عاديت مُلْحَقٌ " ثم يُكبّر ويهوي ساجداً (قيام رمضان ٣١، ٣٢)

[٥] قيام رمضان ٣١ صفة الصلاة ١٨٠ صحيح أبي داود ١٢٨١

الذِكْرُ بَعْدَ الوَتْرِ

- " اللهمَّ! إني أعوذُ برضاك من سَخَطِكَ، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك، لا أحصي ثناءً عليك، أنت كما أثْنَيتَ على نفسك" في آخر وتره قبـــل السلام أو بعده

- " سُبْحانَ الملكُ القُدُّوس " ثلاث مرات ويمدُّ بها صوته إذا سلّم في الوتر

من السُّنَّةِ أن يقـــولَ في آخر وتره قبـــل السلام أو بعده ما جاء عن على بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْـــهُ أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يقولَ في آخر وتره: " اللهمَّ! إني أعوذُ برضاك من سَخَطِكَ، وبمعافاتـــك مـــن عقوبتك، وأعوذ بك منك، لا أحصي ثناءً عليك، أنت كما أثْنَيتَ على نفسك" [١]

وعن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: كان النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقرأ في الرَّكعـــة الأولى مـــن الـــوتر بـــــ﴿ سبّـــح اسمَ ربِّك الأعلى ﴾ وفي الثانية بـــ ﴿ قُل يا أيّها الكافرون ﴾ وفي الثالثة بـــ ﴿ قُلْ هو الله أحد ﴾ و ﴿ قُلْ أعوذُ بربِّ الفلق ﴾ و ﴿ قُلْ أعوذُ بربِّ النّاس ﴾ [٢]

وعن أُبَيِّ بن كعب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: " سُبْحانَ الملكُ القُدُّوس " ثلاث مرات ويمد بها صوته ويرفع في الثالثة. [٣]

القُنُوتُ فِي الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ للنَّازِلَةِ

عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: " وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ يَقُولُ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ، يَدْعُو لِرِجَالٍ فَيُسَمِّيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ، فَيَقُولُ: اللَّهُمَّ أَنْجِ الوَلِيدَ بْنَ الوَلِيدِ، وَسَلَمَةَ بْنَ هِـــشَامٍ، وَعَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ وَالمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ المُؤْمِنِينَ اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ وَاجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسِنِي يُوسُـــفَ "[٤] [٥]

---

[١] صحيح أبي داود١٢٨٢

[٢] صحيح الموارد ٥٦٠ صحيح أبي داود٠ ١٢٨

[٣] صحيح النسائي ١٧٥٢ قيام رمضان٣٣ صحيح أبي داود ١٢٨٤

[٤] البخاري (١٠٠٦)

[٥] وقال الشيخ الألباني رحمه الله

وأما مسح الوجه بهما، فلم يرد في المواطن، فهو بدعة، وأما خارج الصلاة فلم يصح، وكل ما روي في ذلك ضعيف، وبعضه أشد ضعفاً من بعض، كما حققته في ضعيف أبي داود ٢٦٢والأحاديث الصحيحة ٥٩٧ ، ولذلك قال العز بن عبد السلام في بعض فتاويه " لا يفعله إلا الجهال " (صفة الصلاة ١٧٨)

وقال ابن حبان في صحيحه ١٩٨٦:

فِي هَذَا الْخَبَرِ بَيَانٌ وَاضِحٌ أَنَّ الْقُنُوتَ إِنَّمَا يُقْنَتُ فِي الصَّلَوَاتِ عِنْدَ حُدُوثِ حَادِثَةٍ، مِثْلَ ظُهُورِ أَعْدَاءِ اللهِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، أَوْ ظُلْمِ ظَالِمٍ ، ظُلِمَ الْمَرْءُ بِهِ، أَوْ تَعَدَّى عَلَيْهِ، أَوْ أَقْوَامٍ أَحَبَّ أَنْ يَدْعُوَ لَهُمْ، أَوْ أَسْرَى مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي أَيْدِي الْمُشْرِكِينَ، وَأَحَبَّ الدُّعَاءَ لَهُمْ بِالْخَلَاصِ مِنْ أَيْدِيهِمْ، أَوْ مَا يُشْبِهُ هَذِهِ الْأَحْوَالَ، فَإِذَا كَانَ بَعْضُ مَا وَصَفْنَا مَوْجُودًا، قَنَتَ الْمَرْءُ فِي صَلَاةٍ وَاحِدَةٍ، أَوِ الصَّلَوَاتِ كُلِّهَا، أَوْ بَعْضِهَا دُونَ بَعْضٍ ، بَعْدَ رَفْعِهِ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ فِي الرَّكْعَةِ الْآخِرَةِ مِنْ صَلَاتِهِ، يَدْعُو عَلَى مَنْ شَاءَ بِاسْمِهِ، وَيَدْعُو لِمَنْ أَحَبَّ

صَلَاةُ العِيدَيْنِ

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو – رضي الله عنهما – قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى اللهُ عليه وسلَّم –: " التَّكْبِيرُ فِي الْفِطْرِ: سَبْعٌ فِي الْأُولَى ، وَخَمْسٌ فِي الْآخِرَةِ ، وَالْقِرَاءَةُ بَعْدَهُمَا كِلْتَيْهِمَا " [١]

عن بعض أصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: " صلى بنا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم عيد، فكبر أربعاً أربعاً، ثم أقبل علينا بوجهه حين انصرف، قال: " لا تنسوا، كتكبير الجنائز، وأشارَ بأصابعه، وقبضَ إبهامه. يعني في صلاة العيد "[٢]

التكبيرُ في أيامِ العِيدَيْنِ

عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه كان يكبر فيقول: اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ، لا إلهَ إلا الله، واللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ، ولله الحمد [٣].

وعن ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه كان يكبر أيام التشريق: اللهُ أكبر، اللهُ أكبر، لا إلهَ إلا الله، واللهُ أكبرُ، اللهُ أكبُر، ولله الحمد. [٤]

وعن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يخرجُ في العيدَينِ رافعاً صوتهُ بالتَّهليلِ والتكبيرِ[٥]. [٦]

باسْمِهِ، فَإِذَا عَدَمِ مِثْلَ هَذِهِ الْأَحْوَالِ ، لَمْ يَقْنُتْ حِينَئِذٍ فِي شَيْءٍ مِنْ صَلَاتِهِ، إِذِ الْمُصْطَفَى – صلى اللهُ عليه وسلَّم – كَانَ يَقْنُتُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ، وَيَدْعُو لِلْمُسْلِمِينَ بِالنَّجَاةِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ تَرَكَ الْقُنُوتَ، فَذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو هُرَيْرَةَ، فَقَالَ – صلى اللهُ عليه وسلَّم –: «أَمَا تَرَاهُمْ قَدْ قَدِمُوا؟» ، فَفِي هَذَا أَبْيَنُ الْبَيَانِ عَلَى صِحَّةِ مَا أَصَّلْنَاهُ. أ. هـ

[١] صحيح أبي داود ١٠٤٥

[٢] قال الألْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ :

والحق إن الأمر واسع في تكبيرات العيدين، فمن شاء كبر أربعاً أربعاً بناء على الحديث والآثار التي معه، ومن شاء كبر سبعاً

في الأولى، وخمساً في الثانية بناء على الحديث المسند، وقد جاء عن جمع من الصحابة يرتقي بمجموعها إلى درجة الصحة كما حققته في الإرواء رقم ٦٣٩.

وقال الألْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ :

والحق أن كل ذلك جائز، فبأيهما فعل فقد أدى السنة، ولا داعي للتعصب والفرقة، وإن كان السبع والخمس أحب إليّ لأنه أكثر.أهـ (الصحيحة ٦/١٢٦٤)

[٣] *الإرواء ١٢٥*

[٤] الإرواء ١٢٥

[٥] صحيح الجامع ٤٩٣٤

[٦] قال الألْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ

وفي الحديث دليل على مشروعية التكبير جهراً في الطريق إلى المصلى..ومما يحسن التذكير به بهذه المناسبة، أن الجهر بالتكبير

الذكرُ عندَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَكْعَتَي الطَّوَافِ

عن جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: ثُمَّ نَفَذَ إِلَى مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَام، فَقَرَأَ: {وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى} [البقرة: ١٢٥] فَجَعَلَ الْمَقَامَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ، فَكَانَ أَبِي يَقُولُ - وَلَا أَعْلَمُهُ ذَكَرَهُ إِلَّا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: كَانَ يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ وَقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ [١]

دُعَاءُ صَلَاةِ الاسْتِخَارَةِ

- اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ- فَيُسَمِّيهِ مَا كَانَ مِنْ شَيْءٍ - خَيْرٌ لِي فِي دِينِي ، وَمَعَاشِي ، وَعَاقِبَةِ أَمْرِي ، فَاقْدُرْهُ لِي ، وَيَسِّرْهُ لِي ، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي ، وَمَعَاشِي ، وَعَاقِبَةِ أَمْرِي ، فَاصْرِفْهُ عَنِّي ، وَاصْرِفْنِي عَنْهُ ، وَاقْدُرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ، ثُمَّ أَرْضِنِي بِهِ:

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ - رضي الله عنهما - قَالَ: (" كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُعَلِّمُنَا الِاسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنْ الْقُرْآنِ ، يَقُولُ: إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ ، فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ ، ثُمَّ لِيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ- فَيُسَمِّيهِ مَا كَانَ مِنْ شَيْءٍ - خَيْرٌ لِي فِي دِينِي ، وَمَعَاشِي ، وَعَاقِبَةِ أَمْرِي ، فَاقْدُرْهُ لِي ، وَيَسِّرْهُ لِي ، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي ، وَمَعَاشِي ، وَعَاقِبَةِ أَمْرِي ، فَاصْرِفْهُ عَنِّي ، وَاصْرِفْنِي عَنْهُ ، وَاقْدُرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ، ثُمَّ أَرْضِنِي بِهِ "[٢]

دعاءُ لَيلَةِ القَدْرِ

- "اللَّهُمَّ إِنَّكَ عُفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي"

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ عَلِمْتُ أَيُّ لَيْلَةٍ لَيْلَةُ القَدْرِ مَا أَقُولُ فِيهَا؟ قَالَ: " قُولِي: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عُفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي "[٣]

صَلَاةُ الجَنَازَةِ

يكبر عليها أربعاً أو خمساً، إلى تسع تكبيرات، كل ذلك ثبت عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأيهما فعل أجزأه، والأولى التنويع، فيفعل هذه تارة، وهذا تارة، كما هو الشأن في أمثاله، كأدعية الاستفتاح

هنا لا يُشرع فيه الاجتماع عليه بصوت واحد كما يفعله البعض، وكذلك كل ذكر يُشرع فيه رفع الصوت أو لا يشرع، فلا يشرع فيه الاجتماع المذكور..أه (الصحيحة ١/ ٣٣١)

(١)حجة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٥٨

[٢] البخاري : ١١٠٩

[٣]الصحيحة ٣٣٣٧

وصيغ التشهد والصلوات الإبراهيمية ونحوها، وأن كان لا بد من التزام نوع واحد منها فهو الأربع، لأن الأحاديث فيها أقوى وأكثر، والمقتدي يكبر ما كبر الإمام.

ويشرع له أن يرفع يديه في كل التكبيرة الأولى.

ثم يضع يده اليمنى على ظهر كفة اليسرى والرسغ والساعد، ثم يشد بهما على صدره.

أما الوضع تحت السرة فضعيف اتفاقاً كما قال النووي والزيلعي وغيرهما

ثم يقرأ عقب التكبيرة الأولى فاتحة الكتاب وسورة لحديث طلحة بن عبد الله بن عوف قال: " صليت خلف ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ على جنازة فقرأ بفاتحة الكتاب وسورة وجهر حتى أسمعنا، فلما فرغ أخذت بيده، فسألته؟ فقال: إنما جهرت لتعلموا أنها سنة وحق "

يقرأ سراً لحديث أبي أمامة بن سهل قال: " السنة في الصلاة على الجنازة أن يقرأ في التكبيرة الأولى بأم القرآن مخافته، ثم يكبر ثلاثاً، والتسليم عند الآخرة "

ثم يكبر التكبير الثانية، ويصلي على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لحديث أبي أمامة المذكور أنه أخبره رجل من أصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أن السنة في صلاة الجنازة أن يكبر الإمام، ثم يقرأ بفاتحة الكتاب بعد التكبيرة الأولى سراً في نفسه، ثم يصلي على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ويخلص الدعاء للجنازة في التكبيرات (الثلاث) لا يقرأ في شيء منهن، ثم يسلم سراً في نفسه حين ينصرف عن يمينه، والسنة أن يفعل من ورائه مثلما فعل إمامه "

وأما صيغة الصلاة على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الجنازة فلم أقف عليها في شيء من الأحاديث الصحيحة، فالظاهر أن الجنازة ليس لها صيغة خاصة، بل يؤتي فيها بصيغة من الصيغ الثابتة في التشهد في المكتوبة.

ثم يأتي ببقية التكبيرات ويخلص الدعاء فيها للميت، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَى الْمَيِّتِ فَأَخْلِصُوا لَهُ الدُّعَاءَ"[1]

ويدعو فيها بما ثبت عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الأدعية، وقد وقفت منها على أربعة:

الدعاء بين التكبيرة الأخيرة والتسليم مشروع لحديث أبي يعفور عن عبد الله بن أبي أوفى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: " شهدته وكبر على جنازة أربعاً، ثم قام ساعة ــ يعني ــ يدعوا ثم قال: أتروني كنت أكبر خمساً ؟ قالوا: لا. قال: إن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يكبر أربعاً "

ثم يسلم تسليمتين مثل تسليمه في الصلاة المكتوبة إحداها عن يمينه والأخرى عن يساره لحديث عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

" ثلاث خلال كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يفعلهن تركهن الناس، إحداهن التسليم على الجنازة مثل التسليم في الصلاة " وقد ثبت في مسلم وغيره عن ابن مسعود أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يسلم تسلمتين في الصلاة. فهذا يبين أن المراد بقوله في الحديث " مثل التسليم في الصلاة " أي التسليمتين المعهودتين .

ويجوز الاقتصار على التسليمة الأولى فقط، لحديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : " أن رسول الله صَلَّى اللهُ

---

[1] أحكام الجنائز (١٥٦).

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صلى على جنازة فكبر عليها أربعاً، وسلم تسليمة واحدة "

والسنة أن يسلم في الجنازة سراً، الإمام ومن وراءه في ذلك مثلما سواء، لحديث أبي أمامه المتقدم بلفظ: " ثم يسلم سراً في نفسه حين ينصرف، والسنة أن يفعل من وراءه مثلما فعل إمامه " .أهـ[١]

[١] تلخيص ٥٤إلى ٥٧

الدعاءُ للميتِ في صلاةِ الجنازةِ

- "اللهُمَّ، اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ وَعَافِهِ وَاعْفُ عَنْهُ، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ، وَوَسِّعْ مُدْخَلَهُ، وَاغْسِلْهُ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ، وَنَقِّهِ مِنَ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الْأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَأَبْدِلْهُ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِهِ، وَأَهْلًا خَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ وَزَوْجًا خَيْرًا مِنْ زَوْجِهِ، وَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ وَأَعِذْهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ – أَوْ مِنْ عَذَابِ النَّارِ –" قَالَ: "حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنْ أَكُونَ أَنَا ذَلِكَ الْمَيِّتَ "

- "اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنَا، وَمَيِّتِنَا، وَصَغِيرِنَا، وَكَبِيرِنَا، وَذَكَرِنَا وَأُنْثَانَا، وَشَاهِدِنَا وَغَائِبِنَا، اللَّهُمَّ مَنْ أَحْيَيْتَهُ مِنَّا فَأَحْيِهِ عَلَى الْإِيمَانِ، وَمَنْ تَوَفَّيْتَهُ مِنَّا فَتَوَفَّهُ عَلَى الْإِسْلَامِ، اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ، وَلَا تُضِلَّنَا بَعْدَهُ "

- «أَلَا إِنَّ فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ فِي ذِمَّتِكَ، وحَبْلِ جِوَارِكَ فَقِهِ فِتْنَةَ الْقَبْرِ، وَعَذَابَ النَّارِ، أَنْتَ أَهْلُ الْوَفَاءِ، وَالْحَقِّ، اللَّهُمَّ فَاغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ، فَإِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ» "

- "اللَّهُمَّ عَبْدُكَ، وَابْنُ عَبْدِكَ كَانَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، إِنْ كَانَ مُحْسِنًا فَزِدْ فِي إِحْسَانِهِ، وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا فَاغْفِرْ لَهُ، وَلَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ، وَلَا تَفْتِنَّا بَعْدَهُ "

عن عوف بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: صلّى رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على جنازةٍ فحفظتُ من دعائِه وهو يقول:

"اللهُمَّ، اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ وَعَافِهِ وَاعْفُ عَنْهُ، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ، وَوَسِّعْ مُدْخَلَهُ، وَاغْسِلْهُ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ، وَنَقِّهِ مِنَ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الْأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَأَبْدِلْهُ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِهِ، وَأَهْلًا خَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ وَزَوْجًا خَيْرًا مِنْ زَوْجِهِ، وَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ وَأَعِذْهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ – أَوْ مِنْ عَذَابِ النَّارِ –" قَالَ: "حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنْ أَكُونَ أَنَا ذَلِكَ الْمَيِّتَ "[١]

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا صلّى على جنازةٍ يقولُ: "اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنَا، وَمَيِّتِنَا، وَصَغِيرِنَا، وَكَبِيرِنَا، وَذَكَرِنَا وَأُنْثَانَا، وَشَاهِدِنَا وَغَائِبِنَا، اللَّهُمَّ مَنْ أَحْيَيْتَهُ مِنَّا فَأَحْيِهِ عَلَى الْإِيمَانِ، وَمَنْ تَوَفَّيْتَهُ مِنَّا فَتَوَفَّهُ عَلَى الْإِسْلَامِ، اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ، وَلَا تُضِلَّنَا بَعْدَهُ "[٢]

وعن واثلة بن الأسقع رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: صلّى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على رجلٍ من المسلمينَ فأسمعُهُ يقولُ:

«أَلَا إِنَّ فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ فِي ذِمَّتِكَ، وحَبْلِ جِوَارِكَ فَقِهِ فِتْنَةَ الْقَبْرِ، وَعَذَابَ النَّارِ، أَنْتَ أَهْلُ الْوَفَاءِ، وَالْحَقِّ، اللَّهُمَّ فَاغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ، فَإِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ» "[٣]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ يَقُولُ: "اللَّهُمَّ عَبْدُكَ، وَابْنُ عَبْدِكَ كَانَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، إِنْ كَانَ مُحْسِنًا فَزِدْ فِي إِحْسَانِهِ، وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا فَاغْفِرْ لَهُ، وَلَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ، وَلَا تَفْتِنَّا بَعْدَهُ "[٤]

---

[١] أحكام الجنائز ١٥٧

[٢] صحيح ابن ماجه ١٥٢٠

[٣] صحيح ابن ماجه ١٥٢١ صحيح أبي داود ٣٢٠٢

[٤] أحكام الجنائز ١٥٩

الدعاءُ للطفل الميت

- "اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنَا، وَمَيِّتِنَا، وَصَغِيرِنَا، وَكَبِيرِنَا، وَذَكَرِنَا وَأُنْثَانَا، وَشَاهِدِنَا وَغَائِبِنَا، اللَّهُمَّ مَنْ أَحْيَيْتَهُ مِنَّا فَأَحْيِهِ عَلَى الْإِيمَانِ، وَمَنْ تَوَفَّيْتَهُ مِنَّا فَتَوَفَّهُ عَلَى الْإِسْلَامِ، اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ، وَلَا تُضِلَّنَا بَعْدَهُ"
- "اللَّهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ"
- "اللهمَّ اجعلْه لنا سلفاً وفَرَطاً وأجرا"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى جَنَازَةٍ، فَقَالَ: "اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنَا، وَمَيِّتِنَا، وَصَغِيرِنَا، وَكَبِيرِنَا، وَذَكَرِنَا وَأُنْثَانَا، وَشَاهِدِنَا وَغَائِبِنَا، اللَّهُمَّ مَنْ أَحْيَيْتَهُ مِنَّا فَأَحْيِهِ عَلَى الْإِيمَانِ، وَمَنْ تَوَفَّيْتَهُ مِنَّا فَتَوَفَّهُ عَلَى الْإِسْلَامِ، اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ، وَلَا تُضِلَّنَا بَعْدَهُ" "[١]

وعن سعيد بنِ المسيِّب قال: صلَّيتُ وراءَ أبي هريرةَ على صبيٍّ لم يعملْ خطيئةً قطُّ، فسمعتُهُ يقول: اللَّهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ.[٢] .

وكان أبو هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إذا صلى على الطفلِ يقول: اللهمَّ اجعلْه لنا سلفاً وفَرَطاً وأجراً[٣].

الدعاءُ على السِّقْط

عن المغيرةِ شُعبةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: " والسِّقْطُ يُصَلّى عليهِ، ويُدْعَى لِوَالِديهِ بالمغفرَةِ والرَّحمةِ "[٤]

الدعاء بعد الدفن

عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذَا فَرَغَ مِنْ دَفْنِ الْمَيِّتِ وَقَفَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: "اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ، وَسَلُوا لَهُ بِالتَّثْبِيتِ، فَإِنَّهُ الْآنَ يُسْأَلُ" [٥] [٦]

---

[١] صحيح ابن ماجه ١٥٢٠

[٢] هداية الرواة إسناده صحيح ١٦٣١

[٣] أحكام الجنائز ١٦٠/١٦١ مختصر البخاري ٣٩٠/١ عن الحسن بإسناد صحيح

[٤] صحيح الجامع ٣٥٢٥ صحيح أبي داود ٣١٨٠

[٥] صحيح أبي داود ٣٢٢١

[٦] قال الشيخ الألْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ :

التلقين المعروف اليوم لا يصح فيه حديث، والعمل به بدعة، ولا يرد هنا ما اشتهر من القول بالعمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال، فإن هذا محله فيما ثبت مشروعيته بالكتاب أو السنة الصحيحة، وأما ما ليس كذلك فلا يجوز العمل فيه بالحديث الضعيف، لأنه تشريع ولا يجوز ذلك بالحديث الضعيف، لأنه لا يفيد إلا الظن المرجوح اتفاقاً، فكيف يجوز العمل بمثله؟ فلينتبه لهذا من أراد السلامة في دينه .أهـ (الضعيفة تحت رقم ٥٩٩)

وقال رَحِمَهُ اللهُ :

دعاء زيارة المقابر[١]

-"السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ، أَنْتُمْ لَنَا فَرَطٌ وَنَحْنُ لَكُمْ تَبَعٌ، أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَافِيَةَ لَنَا وَلَكُمْ"

- " السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَيَرْحَمُ اللهُ الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنَّا وَالْمُسْتَأْخِرِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لَلَاحِقُونَ"

عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَتَى عَلَى الْمَقَابِرِ فَقَالَ: "السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ، أَنْتُمْ لَنَا فَرَطٌ وَنَحْنُ لَكُمْ تَبَعٌ، أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَافِيَةَ لَنَا وَلَكُمْ" [٢]

وعن عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَيَرْحَمُ اللهُ الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنَّا وَالْمُسْتَأْخِرِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لَلَاحِقُونَ "[٣]

وعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلَّمَا كَانَتْ لَيْلَتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ إِلَى الْبَقِيعِ فَيَقُولُ: "السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَإِنَّا وَإِيَّاكُمْ مُتَوَاعِدُونَ غَدًا أَوْ مُوَاكِلُونَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَهْلِ بَقِيعِ الْغَرْقَدِ"[٤]

ما يُقال عند المرور بقبور المشركين

عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبِي كَانَ يَصِلُ الرَّحِمَ، وَكَانَ وَكَانَ، فَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ "فِي النَّارِ" قَالَ: فَكَأَنَّهُ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيْنَ أَبُوكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "حَيْثُمَا مَرَرْتَ بِقَبْرِ مُشْرِكٍ فَبَشِّرْهُ بِالنَّارِ" قَالَ: فَأَسْلَمَ الْأَعْرَابِيُّ بَعْدُ، وَقَالَ: لَقَدْ

ومما سبق تعلم أن قول الناس اليوم في بعض البلاد: (الفاتحة على روح فلان) مخالفٌ للسنة المذكورة، فهو بدعةٌ بلا شك، لاسيما والقراءةُ لا تصلُ إلى الميت على القول الصحيح .أهـ (أحكام الجنائز ٤٧)

[١] قال الشيخ الألْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ :

وأمّا قراءةُ القرآن عند زيارتها، فمما لا أصلَ له في السُّنةِ، بل الأحاديثُ المذكورةُ تُشعر بَعَدم مشروعيّتها، إذ لو كانت مشروعةً، لَفَعَلها رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعلَّمها أصحابَه، لا سيّما وقد سألته عائشة رضي الله عنها وهي من أحبِّ الناس إليه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عمّا تقولُ إذا زارت القبور؟

فعلّمَها السلام والدُّعاء، و لم يُعلِّمها أنْ تقرأ الفاتحة أو غيرها من القُرآن، فلو أنّ القراءة كانت مشروعةً لما كتمَ ذلك عنها، كيف وتأخيرُ البيان عن وقتِ الحاجةِ لا يجوزُ كما تقرر في علمِ الأصول، فكيف بالكتمانِ ولو أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ علمهم شيئاً من ذلك لنقِلَ إلينا، فإذا لم ينقل بالسند الثابتِ دلّ على أنه لم يَقَعْ.أهـ (أحكام الجنائز ٢٤١)

[٢] صحيح الكلم الطيب ١٢٣أحكام الجنائز ٢٤٠

[٣] مختصر مسلم ٤٩٧

[٤] أحكام الجنائز ٢٣٩

كَلَّفَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعبًا، مَا مَرَرْتُ بِقَبْرِ كَافِرٍ إِلَّا بَشَّرْتُهُ بِالنَّارِ[١] [٢]

دعاءُ التعزية

-«إِنَّ لِلَّهِ مَا أَخَذَ، وَلَهُ مَا أَعْطَى، وَكُلٌّ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُسَمًّى، فَلْتَصْبِرْ، وَلْتَحْتَسِبْ»

عن أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: أَرْسَلَتِ ابْنَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِ إِنَّ ابْنًا لِي قُبِضَ، فَأْتِنَا، فَأَرْسَلَ يُقْرِئُ السَّلَامَ، وَيَقُولُ: «إِنَّ لِلَّهِ مَا أَخَذَ، وَلَهُ مَا أَعْطَى، وَكُلٌّ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُسَمًّى، فَلْتَصْبِرْ، وَلْتَحْتَسِبْ»، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ تُقْسِمُ عَلَيْهِ لَيَأْتِيَنَّهَا، فَقَامَ وَمَعَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، وَمَعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَرِجَالٌ، فَرُفِعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّبِيُّ وَنَفْسُهُ تَتَقَعْقَعُ - قَالَ: حَسِبْتُهُ أَنَّهُ قَالَ كَأَنَّهَا شَنٌّ - فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ، فَقَالَ سَعْدٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا هَذَا؟ فَقَالَ: «هَذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللَّهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ، وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ»[٣] [٤]

---

[١] ابن ماجه:١٥٧٣ وصححه الألباني

[٢]وقال الألْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ :

وفي هذا الحديث فائدة عظيمة هامة أغفلتها عامة كتب الفقه، ألا وهي مشروعية تبشير الكافر بالنار إذا مرّ بقبره، ولا يخفى ما في هذا التشريع من إيقاظ المؤمن، وتذكيره بخطورة جرم هذا الكافر، حيث ارتكب ذنباً عظيماً تهون ذنوب الدنيا كلها تجاهه ولو اجتمعت، وهو الكفر بالله عز وجل والإشراك به، الذي أبان الله تعالى عن شدّةِ مقته إياه حين استثناه من المغفرة فقال: ﴿ إنَّ اللهَ لا يغفرُ أنْ يُشركَ بهِ ويغفرُ ما دونَ ذلك لمنْ يشاءُ﴾ ولهذا قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أكبر الكبائر أن تجعل لله نداً وقد خلقك" متفق عليه

وإن الجهل بهذه الفائدة مما أدى ببعض المسلمين إلى الوقوع في خلاف ما أراد الشارع الحكيم منها، فإننا نعلم أن كثير من المسلمين يأتون بلاد الكفر لقضاء بعض المصالح الخاصة أو العامة، فلا يكتفون بذلك، حتى يقصدوا زيارة بعض قبور من يسمُّونهم بعظماء الرجال من الكفار!

ويضعون على قبورهم الأزهار والأكاليل، ويقفون أمامها خاشعين محزونين، مما يُشْعِر برضاهم عنهم، وعدم مقتهم إياهم، مع أن الأسوة الحسنة بالأنبياء عليهم السلام تقضي خلاف ذلك، كما في هذا الحديث الصحيح، واسمع قول الله عز وجل: ﴿ قدْ كانتْ لكمْ أسوةٌ حسنةٌ في إبراهيمَ والذين معهُ إذ قالوا لقومهمْ إنا براءُ منكم ومما تعبدون من دونِ الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكمُ العداوةُ والبغضاءُ أبداً ﴾ هذا موقفهم منهم وهم أحياء فكيف وهم أموات؟!

وروى البخاري وغيره عن ابن عمر أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا مَرَّ بِالْحِجْرِ قَالَ: "لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا، إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، أَنْ يُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ"، وَتَقَنَّعَ بِرِدَائِهِ وَهُوَ عَلَى الرَّحْلِ.

وقد ترجم لهذا الحديث صديق خان في" نزل الأبرار " ص ٢٩٣ بـــ " باب البكاء والخوف عند المرور بقبور الظالمين ومصارعهم، وإظهار الافتقار إلى الله تعالى، والتحذير من الغفلة عن ذلك " أسأل الله تعالى أن يفقهنا في ديننا وأن يلهمنا العمل به إنه سميع مجيب .أهـــ (الصحيحة ٥٧/١)

[٣] البخاري: ١٢٨٤

[٤]قال الشيخ الألْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ :

وهذه الصيغة من التعزية وإن وردت فيمن شارف الموت فالتعزية بها فيمن قد مات أولى بدلالة النص، ولهذا قال النووي في

صلاةُ ركعتين لمن أرادَ السَّفَرَ

عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: " إذا خرَجت من مَنْـــزلك، فَصَلّ ركعتين يمنعانكَ من مخرجِ السوءِ، وإذا دَخَلْتَ إلى منـــزلك فصَلّ ركعتين يمنعانكَ من مدخل السوء " [١] [٢]

صلاةُ ركعتين إذا قدم من السَّفَرِ

عن كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ – وَهُوَ أَحَدُ الثَّلاَثَةِ الَّذِينَ تِيبَ عَلَيْهِمْ، أَنَّهُ لَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْـــهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا قَطُّ، غَيْرَ غَزْوَتَيْنِ غَزْوَةِ العُسْرَةِ، وَغَزْوَةِ بَدْرٍ – قَالَ: فَأَجْمَعْتُ صِدْقِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضُحًى، وَكَانَ قَلَّمَا يَقْدَمُ مِنْ سَفَرٍ سَافَرَهُ إِلَّا ضُحًى، وَكَانَ يَبْدَأُ بِالْمَسْجِدِ فَيَرْكَعُ رَكْعَتَيْنِ "[٣]

وعن جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال له: " ادْخُل أي: المسجد، فصلِّ ركعتين "[٤]

دُعَاءُ المُقِيمِ للمُسَافِرِ

قال سالم كان ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يقول للرجل إذا أراد سفراً ادنُ مني أودِّعك كما كان رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يودِّعنا فيقولُ: " أستودعُ الله دِينَكَ وأمانَتَكَ وخَواتيمَ عمَلِكَم، ومن وجه آخر كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـــ إذا ودَّعَ رجلاً أخذَ بيدهِ فلا يدعُها حتى يكونَ الرجلُ هو الذي يدع يدَ الـــنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "[٥]

وقال أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وجاء رجلٌ إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال:يا رسولَ الله إني أريدُ سفراً زوِّدني فقال: زوَّدكَ الله " قال: زِدْني قال:" وغفرَ ذنبكَ " قال: زِدني قال:" ويسرَ لكَ الخيرَ حيثما كُنْتَ" [٦]

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن رجلاً قال يا رسول الله إني أريد أن أسافرَ فأوصني قال: " عليـــكَ بتقوى الله، لتكبيرِ على كلِّ شرفٍ " فلما ولَّى الرجلُ قال: «اللَّهُمَّ اطْوِ لَهُ الْبَعِيدَ، وَهَوِّنْ عَلَيْهِ السَّفَرَ»[٧]

" الأذكار " وغيره " وهذا الحديث أحسن ما يعزّى به ".أهـــ (أحكام الجنائز ٢٠٦، ٢٠٧)

[١] الصحيحة ١٣٢٣

[٢] قال الشيخ الأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ :

أنه قد توفر ثلاثة أحاديث في الصلاة عند السفر، فهل يمكن الاستدلال بذلك على مشروعية هذه الصلاة؟ فالجواب: نعم، فإن حديث أبي هريرة منها وحده ينهض لإثبات الشرعية فكيف إذا انضم إليه الحديث المرسل .أهـــ (الضعيفة ٥١٢/١٣)

[٣] البخاري ٤٦٧٧

[٤] مختصر البخاري ٩٩٠

[٥] الصحيحة ٢٤٨٥

[٦] صحيح الكلم الطيب ١٣٦

[٧] الصحيحة ١٧٣٠

دُعاءُ الُمسَافِرِ للمُقِيمِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: وَدَّعَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: "أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهَ الَّذِي لَا تَضِيعُ وَدَائِعُهُ "[١]

دعاء ركوب الدابة

- بسمِ اللهِ ـــ ـــ فلمَّا يستوى على ظهرها، يقولُ: الحمدُ للهِ، ثمَّ يقولُ:﴿ سبحانَ الذي سخرَ لنا هذا وما كنَّا لهُ مقرنينَ، وإنَّا إلى ربنا لمنقلِبُونَ ﴾ ثمَّ يقولُ: الحمدُ للهِ ـــ ثلاثاً ـــ ثم قال:اللهُ أكبرُ ـــ ثلاثاً ـــ

عن على بن ربيعة قال: شهدتُ علياً بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أُتى بدابةٍ ليركبهَا فلمَّا وضعَ رجلهُ في الركابِ، قال: بسمِ اللهِ ـــ ثلاثاً ـــ فلمَّا استوى على ظهرها، قال: الحمدُ للهِ، ثمَّ قال:﴿ سبحانَ الذي سخرَ لنا هذا وما كنَّا لهُ مقرنينَ، وإنَّا إلى ربنا لمنقلِبُونَ ﴾ ثمَّ قال: الحمدُ للهِ ـــ ثلاثاً ـــ ثم قال:اللهُ أكبرُ ـــ ثلاثاً ـــ ثم قال: سُبحانكُ إني قدْ ظلَمْتُ نفسي، فاغفِرْ لي، فإنهُ لا يغفرُ الذُّنُوبَ إلا أنتَ، ثم ضحكَ، قلتُ: من أيِّ شيءٍ ضَحِكتَ يا أمير المؤمنينَ؟! قال: رأيتُ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صنعَ كمَا صنعْتُ، ثمَّ ضَحِكَ فقلت: من أي شيءٍ ضحكتَ يا رسولَ اللهِ؟!

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إنَّ ربكَ ليعجبُ منْ عبدِهِ، إذا قالَ: ربِّ ! اغفرْ لي ذُنُوبي، إنَّهُ لا يغفرُ الذنوب غيرك "[٢]

التسميةُ إذا عثرت الدابة

عن أبي المليحِ عن رجلٍ قال: كنتُ رديفَ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فعثرتْ دابَّهُ، فقلتُ، تَعِسَ الشيطانُ !فقال: " لا تقُلْ: تَعِسَ الشيطانُ ! فإنَّك إذا قُلْتَ ذلكَ، تعاظَمَ حتى يكونَ مثلَ البيتِ ويقولُ: بقُوتي، ولكنْ قلْ:" بسمِ اللهِ، فإنَّكَ إذا قلْتَ ذَلِكَ تصَاغَرَ حتى يكونَ مثلَ الذُّبابِ "[٣]

---

[١] صحيح الكلم الطيب ١٣٣

[٢] صحيح الترمذي ٣٤٤٦

[٣] صحيح أبي داود ٤٩٨٢

دُعَاءُ السفر

قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، أَنَّ عَلِيًّا الْأَزْدِيَّ، أَخْبَرَهُ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ عَلَّمَهُمْ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا اسْتَوَى عَلَى بَعِيرِهِ خَارِجًا إِلَى سَفَرٍ، كَبَّرَ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: "سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا، وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ، اللهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى، وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى، اللهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا، وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ، اللهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ، اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمَنْظَرِ، وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ"، وَإِذَا رَجَعَ قَالَهُنَّ وَزَادَ فِيهِنَّ: "آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ" وَإِذَا رَجَعَ قَالَهُنَّ وَزَادَ فِيهِنَّ: "آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ" [١]

التكبيرُ على المرتفعات والتسبيحُ عند الهبوط

كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابُهُ إذا عَلَوا الثَّنايا المرتفعات من الطرق كبَّروا، وإذا هَبَطُوا سبَّحوا[٢].

دُعَاءُ دخول القرية أو البلدة إذا أراد دخولها

عَنْ صُهَيْب رضي الله عنه قَالَ: " كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِذَا أَرَادَ دُخُولَ قَرْيَةٍ، لَمْ يَدْخُلْهَا حَتَّى يَقُولَ حِينَ يَرَاهَا: اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ، وَمَا أَظْلَلْنَ، وَرَبَّ الأَرَضِينَ السَّبْعِ وَمَا أَقَلَّتْ، وَرَبَّ الرِّيَاحِ وَمَا أَذْرَيْنَ، وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضْلَلْنَ، نَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ ، وَخَيْرَ أَهْلِهَا، وَخَيْرَ مَا فِيهَا، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا ، وَشَرِّ أَهْلِهَا ، وَشَرِّ مَا فِيهَا "[٣]

---

[١] مسلم: ٤٢٥ - (١٣٤٢)

[٢] صحيح الكلم ١٤٠

[٣] الصحيحة ٢٧٥٩

الدعاءُ لمن نزل منـــزلاً في سفر أو غيره

عَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمٍ السُّلَمِيَّةِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا ثُمَّ قَالَ: أَعُـــوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ "[١]

دعاءُ المسافر إذا أسحر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ وَأَسْحَرَ يَقُولُ: "سَمِعَ سَامِعٌ بِحَمْدِ اللهِ وَحُسْنِ بَلَائِهِ عَلَيْنَا، رَبَّنَا صَاحِبْنَا وَأَفْضِلْ عَلَيْنَا، عَائِذًا بِاللهِ مِنَ النَّارِ"[٢]

دُعاء الرجوع من السفر

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " كَانَ إِذَا قَفَلَ كَبَّرَ ثَلاَثًا، قَالَ: «آيِبُونَ إِنْ شَـــاءَ اللَّهُ تَائِبُونَ، عَابِدُونَ حَامِدُونَ، لِرَبِّنَا سَاجِدُونَ، صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ»[٣]

صلاةُ الاستسقاءِ وَصِفَتُهَا

عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ، «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ إِلَى المُصَلَّى فَاسْتَسْقَى فَاسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ، وَقَلَبَ رِدَاءَهُ، وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ» قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: " كَانَ ابْنُ عُيَيْنَةَ يَقُولُ: هُوَ صَاحِبُ الأَذَانِ، وَلَكِنَّهُ وَهْمٌ لِأَنَّ هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ المَازِنِيُّ مَازِنُ الأَنْصَارِ "[٤].[٥]

دعاءُ الاستسقاء

- "اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا مَرِيًّا مُرِيعًا عَاجِلًا غَيْرَ آجِلٍ، نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍّ"، فَأَطْبَقَتْ عَلَيْهِمْ[٦].
- "الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ، اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْغَنِيُّ وَنَحْنُ الْفُقَرَاءُ، أَنْزِلْ عَلَيْنَا الْغَيْثَ، وَاجْعَلْ مَا أَنْزَلْتَ لَنَا قُوَّةً وَبَلَاغًا إِلَى حِينٍ"
- «اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا» "

---

[١] مختصر مسلم١٤٥٩

[٢] الصحيحة ٢٦٣٨

[٣] البخاري:٣٠٨٤

[٤] البخاري: ١٠١٢

[٥] قال الشيخ الألْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ :

صلاة الاستسقاء سنه فعلها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غير مرة وبين يديها خطبة ، ودعاء وتضرع ،فإن أقتصر على الدعـــاء جاز ، ولكـــن مـــا ذكر من الخطبة والصلاة منه أفضل هذا الذي يتحصل من الأحاديث الواردة في هذه الباب والله تبارك وتعالى أعلم.أهـــ (الضعيفة ٢٩٨/١٢)

[٦] صحيح أبي داود ١٠٦٠

- "اللَّهُمَّ اسْقِ عِبَادَكَ، وَبَهَائِمَكَ، وَانْشُرْ رَحْمَتَكَ، وَأَحْيِ بَلَدَكَ الْمَيِّتَ"

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: أَتَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَوَاكِي، فَقَالَ: "اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا مَرِيًّا مُرِيعًا عَاجِلًا غَيْرَ آجِلٍ، نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍّ"، فَأَطْبَقَتْ عَلَيْهِمْ [١].

وعَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: شَكَا النَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُحُوطَ الْمَطَرِ، فَأَمَرَ بِمِنْبَرٍ، فَوُضِعَ لَهُ فِي الْمُصَلَّى، وَوَعَدَ النَّاسَ يَوْمًا يَخْرُجُونَ فِيهِ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حِينَ بَدَا حَاجِبُ الشَّمْسِ، فَقَعَدَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَكَبَّرَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَحَمِدَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ قَالَ: "إِنَّكُمْ شَكَوْتُمْ جَدْبَ دِيَارِكُمْ، وَاسْتِئْخَارَ الْمَطَرِ عَنْ إِبَّانِ زَمَانِهِ عَنْكُمْ، وَقَدْ أَمَرَكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ تَدْعُوهُ، وَوَعَدَكُمْ أَنْ يَسْتَجِيبَ لَكُمْ"، ثُمَّ قَالَ: "الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ، اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْغَنِيُّ وَنَحْنُ الْفُقَرَاءُ، أَنْزِلْ عَلَيْنَا الْغَيْثَ، وَاجْعَلْ مَا أَنْزَلْتَ لَنَا قُوَّةً وَبَلَاغًا إِلَى حِينٍ"، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ، فَلَمْ يَزَلْ فِي الرَّفْعِ حَتَّى بَدَا بَيَاضُ إِبِطَيْهِ، ثُمَّ حَوَّلَ إِلَى النَّاسِ ظَهْرَهُ، وَقَلَبَ، أَوْ حَوَّلَ رِدَاءَهُ، وَهُوَ رَافِعٌ يَدَيْهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ وَنَزَلَ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، فَأَنْشَأَ اللَّهُ سَحَابَةً فَرَعَدَتْ وَبَرَقَتْ، ثُمَّ أَمْطَرَتْ بِإِذْنِ اللَّهِ، فَلَمْ يَأْتِ مَسْجِدَهُ حَتَّى سَالَتِ السُّيُولُ، فَلَمَّا رَأَى سُرْعَتَهُمْ إِلَى الْكِنِّ ضَحِكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، فَقَالَ: "أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ" "[٢]

وعن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رفع يديه ثم قال : «اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا» " [٣]

وعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذَا اسْتَسْقَى، قَالَ: "اللَّهُمَّ اسْقِ عِبَادَكَ، وَبَهَائِمَكَ، وَانْشُرْ رَحْمَتَكَ، وَأَحْيِ بَلَدَكَ الْمَيِّتَ"[٤]

صلاةُ الكسوفِ وَالنِّدَاءُ لَهَا

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، نُودِيَ: «إِنَّ الصَّلَاةَ جَامِعَةٌ، فَرَكَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكْعَتَيْنِ فِي سَجْدَةٍ، ثُمَّ قَامَ، فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ فِي سَجْدَةٍ، ثُمَّ جَلَسَ، ثُمَّ جُلِّيَ عَنِ الشَّمْسِ»، قَالَ: وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: مَا سَجَدْتُ سُجُودًا قَطُّ كَانَ أَطْوَلَ مِنْهَا "[٥]

الذكرُ والدعاءُ والاستغفارُ عند الكسوف

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ كَانَ يُخْبِرُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ لاَ

---

[١] صحيح أبي داود ١٠٦٠

[٢] صحيح أبي داود ١٠٦٤ صحيح الموارد ٥٠٠

[٣] البخاري : ١٠١٤

[٤] صحيح أبي داود ١٠٦٧

[٥] البخاري: ١٠٥١

يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلاَ لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا فَصَلُّوا» "[1]

صِفَةُ صَلَاةِ الكُسُوفِ

بدأ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فكبر، وكبر الناس، ثم افتتح القرآن، فقرأ قراءة طولية ، فجهر فيها، وقام قياماً طويلاً جداً نحواً من سورة ﴿ البقرة ﴾ حتى قيل: لا يركع، وجعل أصحابه يخرُّون.

وقالت أسماء أتيت عائشة فإذا الناس قيام، وإذا هي تصلي. فقلت: ما شأن الناس يصلون؟ فأشارت برأسها إلى السماء، فقلت: أية؟ قالت نعم فأطال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ القيام جداً حتى تجلاني الغشي، فأخذت قربة من ماء إلى جنبي، فجعلت أصب على رأسي من الماء، قالت: فأطال القيام حتى رأيتني أريد أن أجلس ، ثم ألتفت إلى المرأة التي هي أكبر مني، والمرأة التي هي أسقم مني، فأقول: أنا أحق أن أصبر علة طول القيام منك.

* الركوع الأول:

ثم ركع صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مكبراً، فأطال الركوع جداً ، حتى قيل: لا يرفع وركع نحواً مما قام.

ثم رفع رأسه من الركوع فقال: " سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد " فقام كما هو، و لم يسجد، فأطال القيام جداً، حتى قيل : لا يركع، وهو دون القيام الأول، وقرأ قراءة طويلة هي أدنى من القراءة الأولى، وأطال ،حتى لو جاء إنسان بعد ما ركع لم يكن علم أنه ركع ــ ما حدث نفسه أنه ركع من طول القيام.

* الركوع الثاني:

ثم ركع مكبراً، فأطال الركوع جداً ، حتى قيل: لا يرفع، وهو دون الركوع الأول.

ثم رفع رأسه فقال: " سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد " فأطال القيام، حتى قيل: لا يسجد ورفع يديه فجعل يسبح ويحمد

ويهلل ويكبر ويدعو.

* السجود الأول:

ثم كبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فسجد سجوداً طويلاً مثل ركوعه، حتى قيل: لا يرفع، وقالت عائشة: ما ركعت ركوعاً قط، ولا سجدت سجوداً قط، كان أطول منه.

ثم كبر، ورفع رأسه وجلس، فأطال الجلوس، حتى قيل: لا يسجد.

* السجود الثاني:

ثم كبر، فسجد، فأطال السجود، وهو دون السجود الأول.

* الركعة الثانية:

ثم كبر، ورفع، فقام قياماً طويلاً، هو دون القيام الثاني من الركعة الأولى، وقراءة طويلة، وهي أدنى من القراءة في القيام الثاني.

---

[1] البخاري: ١٠٤٢ ومسلم: ٩٠١

* الركوع الأول:

ثم كبر، فركع، فأطال الركوع، وهو دون الركوع الأول. ثم كبر، فرفع رأسه، فقال: " سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد " فأطال القيام ، وهو دون القيام الأول، ثم قرأ قراءة طويلة، هي أدنى من القراءة الأولى.

*الركوع الثاني:

ثم كبر فركع، فأطال الركوع، وهو دون الركوع الأول، ثم رفع رأسه فقال:" سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد " فأطال القيام، حتى قيل: لا يسجد ثم تأخر، وتأخرت الصفوف خلف حتى انتهت إلى النساء، ثم تقدم وتقدمت الصفوف حتى قام في مقامه:

* السجود الأول والثاني

ثم كبر، فسجد مثلما سجد في الركعة الأولى، إلا أنه أدنى منه، وجعل يبكي في آخر سجوده وينفخ: أف أف، ويقول: " رب ألم تعدني ألا تعذبهم وأنا فيهم ؟ رب ألم تعدني ألا تعذبهم وهم يستغفرون ؟ ونحن نستغفرك "

* التسليم:

ثم تشهد، ثم سلم، وقد تجلت الشمس، واستكمل أربع ركعات في أربع سجدات.

ثالثاً: الخطبة على المنبر:

فلما انصرف رقى المنبر: فخطب الناس، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: " أما بعد: أيها الناس إن أهل الجاهلية كانوا يقولون: إن الشمس والقمر لا يخسفان إلا لموت عظيم، وإنهما آيتان من آيات الله لا ينخسفان إلا لموت أحد ولا لحياته، ولكن يخوف الله به عباده فإذا رأيتم شيئاً من ذلك، فافزعوا إلى ذكر ودعائه واستغفاره وإلى الصدقة والعتاقة والصلاة في المساجد، حتى تنجلي.

يا أمة محمد!إن من أحد أغير من الله أن يزني عبده أو تزني أمته.يا أمة محمد والله لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيراً ولضحكتم قليلاً " ثم رفع يديه فقال: " ألا هل بلغت؟! إنه عرض علي كل شيء توعدونه ، فعرضت علي الجنة، وذلك حين رأيتموني تقدمت حتى قمت في مقامي ، ولقد مددت يدي وأنا أريد أن أتناول من ثمرها، لتنظروا إليه، ثم بدا لي ألا أفعل، ولو أخذته ،لأكتم منه ما بقيت الدنيا.

ولقد عرضت على النار، وذلك حين رأيتموني تأخرت مخافة أن يصيبني من لفحها، فجعلت أنفخ ،خشية أن يغشاكم حرها. ولقد رأيت جهنم يحطم بعضها بعضاً فلم أر منظراً كاليوم قط أفظع ورأيت أكثر أهلها النساء " قالوا: لم يا رسول الله ؟ قال:

" لكفرهن " قيل أيكفرن بالله؟ قال: " يكفرن العشير، ويكفرن الإحسان، لو أحسنت إلى إحداهن الدهر كله، ثم رأت منك شيئاً قالت: ما رأيت منك خيراً قط!!

ورأيت فيها امرأة من بني إسرائيل طويلة سوداء تُعذب في هرة لها ربطتها، فلم تطعمها و لم تسقها، و لم تدعها تأكل من خشاش الأرض حتى ماتت جوعاً، فلقد رأيتها تنهشها إذا أقبلت، وإذا ولت ، تنهش أليتها.

ورأيت فيها سارق بدنتي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

ورأيت صاحب المحجن أبا ثمامة عمرو بن مالك بن لحي ـــ وهو الذي سيب السوائب ـــ يجر قُصبه في

النار، كان يسرق الحاج، فإن فطن له قال: إنما تعلق بمحجني! وإن غفل عنه ذهب به!

وإنه قد أوحي إلي أنكم تفتنون في القبور كفتنة المسيح الدجال فيؤتى أحدكم فيقال: ما علمك بهذا الرجل؟ فأما المؤمن أو ــ الموقن ــ فيقول:

هو محمد هو رسول الله جاءنا بالبينات والهدى، فأجبنا واطعنا (ثلاث مرار) فيقال له : نم، قد كنا نعلم أنك نؤمن به، فنم صالحاً هذا مقعدك من الجنة. فأما المنافق ــ أو المرتاب ــ (الشك فيه وفيما قبله من بعض الرواة) فيقول: لا أدي سمعت الناس يقولون شيئاً فقلت! فيقال له: أجل، على الشك عشت وعليه مت، هذا مقعدك من النار "

ثم أمرهم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يتعوذوا من عذاب القبر قالت عائشة: فكان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد ذلك يتعوذ من عذاب النار وعذاب القبر[١].

مَنْ نَابَهُ شيءٌ فِي الصَّلاةِ

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ – رضي الله عنه – قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى اللهُ عليه وسلَّم –: " التَّسْبِيحُ فِي الصَّلَاةِ لِلرِّجَالِ، وَالتَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ[٢] [٣]

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إذا استؤذن على الرجل وهو يصلي، فإذنه التسبيح، وإذا استؤذن على المرأة وهي تصلي، فإذنها التصفيق " [٤]

ما يقال لمن يبيع أو يبتاع في المسجد

-" لا أربح الله تجارتك "

قال الشيخ الألْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ :

ويجب أن يقال للبائع أو الشاري : " لا أربح الله تجارتك " بذلك أمر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قوله: ــ عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: " إذا رأيتُمْ منْ يبيعُ أو يبتاعُ في المسجدِ، فقولوا: لا أربَحَ اللهُ تجارتَك! وإذا رأيتُمْ ينشُدُ فيهِ الضالَّةَ، فقولوا: لا ردَّ اللهُ عليْك " [٥]

---

[١] صفة صلاة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لصلاة الكسوف ١٠٨، ١١٧

[٢] البخاري (١١٤٦) ومسلم (١٠٢)

[٣] فِيهِ أَنَّ السُّنَّة لِمَنْ نَابَهُ شَيْء فِي صَلَاته كَإِعْلَامِ مَنْ يَسْتَأْذِن عَلَيْهِ وَتَنْبِيه الْإِمَام وَغَيْر ذَلِكَ أَنْ يُسَبِّح إِنْ كَانَ رَجُلًا ، فَيَقُول: سُبْحَان الله ، وَأَنْ تُصَفِّق إِنْ كَانَتْ اِمْرَأَة فَتَضْرِب بَطْن كَفّهَا الْأَيْمَن عَلَى ظَهْر كَفّهَا الْأَيْسَر ، وَلَا تَضْرِب بَطْن كَفّ عَلَى بَطْن كَفّ عَلَى وَجْه اللهو وَاللَّعِب ، فَإِنْ فَعَلَتْ هَكَذَا عَلَى جِهَة اللَّعِب بَطَلَتْ صَلَاتهَا لِمُنَافَاتِهِ الصَّلَاة، قَالَهُ النَّوَوِيّ. وَكَانَ مَنْع النِّسَاء مِنْ التَّسْبِيح لِأَنَّهَا مَأْمُورَة بِخَفْضِ صَوْتهَا فِي الصَّلَاة مُطْلَقًا لِمَا يُخْشَى مِنْ الِافْتِتَان، وَمُنِعَ الرِّجَال مِنْ التَّصْفِيق لِأَنَّهُ مِنْ شَأْن النِّسَاء (عون المعبود (٢ / ٤٣٤))

[٤] الصحيحة ٤٩٧

[٥] صحيح الترمذي ١٣٢١ الثمر المستطاب ٦٩١

ما يقال لمن ينشد ضالة في المسجد

- لا ردَّها الله عليك" -
- " لا أداها الله إليك " -

عن عَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: "نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الشِّرَاءِ وَالْبَيْعِ فِي الْمَسْجِدِ، وَأَنْ تُنْشَدَ فِيهِ الْأَشْعَارُ، وَأَنْ تُنْشَدَ فِيهِ الضَّالَّةُ، وَعَنِ الْحِلَقِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَبْلَ الصَّلَاةِ"[١] [٢]

ويجب على من سمع ذلك أن يقول للمنشد: " لا ردَّها الله عليك فإن المساجد لم تبنَ لهذا " فقد أمر بذلك عليه الصلاة والسلام في قوله: " من سمع رجلاً ينشد ضالة في المسجد فليقل لا ردها الله عليك وفي لفظ: " لا أداها الله إليك " أو يقول: " لا وجدته ثلاث مرات إنما بنيت هذه المساجد لما بنيت له" .أهـ [٣]

إنشاد الشعر الحسن قي المسجد[٤]

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، أَنَّهُ سَمِعَ حَسَّانَ بْنَ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيَّ: يَسْتَشْهِدُ أَبَا هُرَيْرَةَ، فَيَقُولُ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، نَشَدْتُكَ بِاللَّهِ، هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يَا حَسَّانُ، أَجِبْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ أَيِّدْهُ بِرُوحِ القُدُسِ» قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: نَعَمْ . [٥]

أما تناشد الأشعار وهو المفاخرة بالشعر والإكثار منه، حتى يغلب على غيره وحتى يخشى منه كثرة اللغط والشغب مما ينافي حرمة المساجد. هو المقصود بحديث النهي " ونهى أن تنشد فيه الأشعار " وفي لفظ: " وعن تناشد

---

[١] الثمر المستطاب ٦٧٦

[٢] قال الشيخ الألْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ :

وفي الحديث دليل على تحريم السؤال عن ضالة الحيوان في المسجد، بشرط أن يكون برفع الصوت، وقد ذهب إلى ذلك ابن حزم في المحلى ٢٤٦/٤ والصنعاني في سبل السلام ٢١٧/١ وهو الحق إن شاء الله

لأنه الظاهر من النهي، ولأن النبي عليه الصلاة والسلام أمر أن يقال للمنشد ما يأتي عقوبه له: جاء أعرابي بعد ما صلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صلاة الفجر فأدخل رأسه من باب المسجد فقال: من دعا (أي: من وجد فدعاني) إلى الجمل الأحمر؟ فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لا وجدته لا وجدته لا وجدته إنما بنيت هذه المساجد لما بنيت له " (الثمر المستطاب ٦٨٦)

[٣] الثمر المستطاب ٦٨٨و٦٩١

[٤] قال الشيخ الألْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ :

إنشاد الشعر الحسن أحياناً ولا سيما إذا كان في الذب عن الإسلام، فإنه حينئذ من الجهاد، فقد كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يضع لحسان منبراً في المسجد يقوم عليه قائماً يفاخر عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفي لفظ: " ينافح عنه بالشعر " وفي آخر: " يهجو من قال في رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "

وَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللَّهَ يُؤَيِّدُ حَسَّانَ بِرُوحِ القُدُسِ مَا يُفَاخِرُ، أَوْ يُنَافِحُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" (الثمر المستطاب ٧٩٤)

[٥] البخاري: ٦١٥٢

الأشعار "[١]

مُدَّةُ خَتْمِ القُرْآنِ

عن عبد بن عمرو رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " في أربعين يوماً، ثم قال: في شهر، ثم قال: في عشرين، ثم قال: في خمس عشرة، ثم قال: في عشر، ثم قال: في سبع أقرأه في ثلاثلا يفقه من اقرأ القرآن في أقل من ثلاث"[٢]

الدعاءُ عند ختم القرآن

قال الشيخ الألْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

وقد جاء في ذلك آثار كثيرة، عن السلف الصالح منها ما رواه ثَابِتٌ الْبُنَانِيِّ قَالَ: كَانَ أَنَسٌ – رضي الله عنه – إِذَا خَتَمَ الْقُرْآنَ جَمَعَ وَلَدَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ فَدَعَا لَهُمْ. أخرجه الدارمي بسند صحيح .أهـ[٣]

قال الشيخ الألْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

ومما لا شك فيه أن التزام دعاء معين بعد ختم القرآن من البدع التي لا تجوز، لعموم الأدلة، كقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

" كل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار " وهو من البدع التي يسميها الإمام الشاطبي بـ(البدعة الإضافية).أهـ [٤]

النهي عن قول: نسيت آية كذا

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ – رضي الله عنه – قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: " بِئْسَمَا لِأَحَدِكُمْ أَنْ يَقُولَ: نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ ، بَلْ هُوَ نُسِّيَ وَاسْتَذْكِرُوا الْقُرْآنَ ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّيًا [٥] مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ مِنْ النَّعَمِ [٦] فِي عُقُلِهَا [٧]"[٨]

قال الشيخ الألْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

لأن أصل النسيان الترك، فنهاه أن يقول:" نسيت آية كذا " لأن معناه تركت الآية أو قصدت إلى نسيانها،

---

[١] الثمر المستطاب ٦٨، ٦٨٣

[٢] صحيح أبي داود ١٢٥٨، ١٢٦٠، ١٢٦١

[٣] تحقيق لفتة الكبد ١٨مرويات دعاء ختم القران ٥٨

[٤] الضعيفة ١٣/ ٣١٥

[٥] التَّفَصِّي: الِانْفِصَال، وَهُوَ بِمَعْنَى الرِّوَايَة الْأُخْرَى: " أَشَدُّ تَفَلُّتًا ".

[٦] (النَّعَم): أَصْلُهَا الْإِبِلُ وَالْبَقَرُ وَالْغَنَمُ، وَالْمُرَاد هُنَا: الْإِبِلُ خَاصَّة؛ لِأَنَّهَا الَّتِي تُعْقَل. (النووي – ج ٣ / ص ١٤٢)

[٧] (عُقُل): جَمْع عِقَال ، أَيْ: الحَبْل.

[٨] مختصر مسلم ٢١١٠

وهذا مما لا يصدر من مسلم، فعلمه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يقول: نُسِّيت، أي أن الله تعالى هو الذي أنساه.أهـ [١]

الصلاةُ على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بين يدي الدعاء

عن على رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " كُلُّ دُعاءٍ محجُوبٌ حَتى يُصَلَّى على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "[٢]

وعن فضالة بن عبيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: بينما رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قاعدٌ إذ دخل رجلٌ فصلَّى فقال: اللهم اغفر لي وارحمني، فقال: رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " عَجِلْتَ أيها المصلِّي! إذا صليت فقعدت فاحمد الله بما هو أهله، وصلِّ عليَّ، ثم ادعُهُ "

قال: ثم صلى رجل آخر بعد ذلك، فحمد الله وصلى على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال له النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

" أيها المصلِّي! ادْعُ تُجَبْ " [٣]

الصلاة على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم الجمعة

عن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أكثروا الصلاة عليَّ يوم الجمعة وليلةَ الجمعة، فمنْ صلَّى عليَّ صلاة صلَّى الله عليه عشراً "[٤]

وعن أوس بن أوس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أكثرُوا علي من الصلاةِ يومَ الجمعةِ، فإنَّ صلاتَكم معروضةٌ عليَّ. قالوا كيف تعرض عليك وقد أرمت؟ قال إن الله تعالى حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء "[٥]

---

[١] البخاري: ٤٧٤٤ ، مسلم : ٢٢٨

[٢] الصحيحة ٢٠٣٥

[٣] صحيح الترغيب ١٦٤٣

[٤] الصحيحة ١٤٠٧

[٥] الصحيحة١٥٢٧

خطبةُ الحاجة

إِنَّ الْحَمْدَ للهِ ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ باللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ}[١] وَ {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ، وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا ، وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ، وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ، إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} [٢] وَ {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ، وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ، وَمَنْ يُطِعْ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا}[٣]

أما بعد:

فإن خيرَ الحديثِ كتابُ اللهِ، وخيرَ الهدْيِ هديُ محمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وشرّ الأمُورِ مُحْدثاتِها، وكُلّ مُحدثةٍ بِدعةٌ وكلّ بدعةٍ ضلالةٌ، وكلّ ضلالةٍ في النار "[٤].

---

[١] [آل عمران/١٠٢]

[٢] [النساء/١]

[٣] [الأحزاب/٧١]

[٤] قال الألْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

قد تبين لنا من مجموع الأحاديث المتقدمة أن هذه الخطبة تُفتَتح بها جميع الخطب ، سواء كانت خطبة نكاح أو خطبة جمعة أو غيرها ، فليست خاصة بالنكاح كما قد يُظَنّ (أ) وفي بعض طرق حديث ابن سعود التصريح بذلك كما تقدم وقد أيد ذلك عمل السلف الصالح ، فكانوا يفتتحون كتبهم بهذه الخطبة كما صنع الإمام أبو جعفر الطحاوي – رحمه الله – حيث قال في مقدمة كتابه: " مشكل الآثار ": " وأَبتدِئُ بما أمر – صلى اللهُ عليه وسلَّم – بابتداء الحاجة مما قد روي عنه بأسانيد أذكرها بعد ذلك إن شاء الله: إن الحمد لله .. " ، فذكرها بتمامها

وقد جرى على هذا النهج شيخ الإسلام أبو العباس ابن تيمية – رحمه الله – فهو يكثر من ذلك في مؤلفاته كما لَا يخفى على من له عناية بها.

وقد قال المحقق السندي في " حاشيته على النسائي " في شرح قوله في الحديث: " والتشهد في الحاجة ": " والظاهر عموم الحاجة للنكاح وغيره ، ويؤيده بعض الروايات ، فينبغي أن يأتي الإنسان بهذا يستعين به على قضائها وتمامها ، ولذلك قال الشافعي: الخطبة سنة في أول العقود كلها قبل البيع والنكاح وغيرها ، و" الحاجة " إشارة إليها ويحتمل أن المراد بـ " الحاجة " النكاح إذ هو الذي تعارف فيه الخطبة دون سائر الحاجات ".

قلت: هذا الاحتمال الثاني ضعيف بل باطل ، لثبوت ذلك عن النبي – صلى اللهُ عليه وسلَّم – في غير النكاح كما في قصة ضماد في حديث ابن عباس وكما في حديث جابر. فتنبه.

لكن القول بمشروعية هذه الخطبة في البيع ونحوه كإجارة ونحوها فيه نظر بين ذلك ، لأنه مبني على القول بوجوب الإيجاب والقبول فيها وهو غير مسلَّم ، بل هو أمر محدث لأن الناس من لدن النبي – صلى اللهُ عليه وسلَّم – وإلى يومنا هذا ما زالوا يتعاقدون في هذه الأشياء بلا لفظ ، بل بالفعل الدال على المقصود ، فبالأحرى أن تكون الخطبة فيها بدعة وأمرا محدثا.

وبيوعه – صلى اللهُ عليه وسلَّم – وعقوده التي وردت في كتب السنة المطهرة من الكثرة والشهرة بحيث يغني ذلك عن نقل بعضها

قراءةُ سورةِ الكهف يوم الجمعة

عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «مَنْ قَرَأَ سُوْرَةَ الْكَهْف يَوْمَ الْجُمُعَةِ، أَضَاءَ لَهُ مِنَ النُّورِ مَا بَيْنَ الْجُمُعَتَيْنِ»[١]

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ – رضي الله عنه – قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: " مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ ، أَضَاءَ لَهُ مِنْ النُّورِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ " "[٢]

الدعاء في آخر ساعة يوم الجمعة

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ – رضي الله عنه – قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى اللهُ عليه وسلَّم –: " الْتَمِسُوا السَّاعَةَ الَّتِي تُرْجَى فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ، بَعْدَ الْعَصْرِ إِلَى غَيْبُوبَةِ الشَّمْسِ "[٣]

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّه – رضي الله عنهما – قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى اللهُ عليه وسلَّم –: " يَوْمُ الْجُمُعَةِ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَاعَةً ، لَا يُوجَدُ فِيهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللهُ شَيْئًا ، إِلَّا آتَاهُ إِيَّاهُ ، فَالْتَمِسُوهَا آخِرَ سَاعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ "[٤]

الترغيب في الدعاء

عن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنَّ الدُّعَاءَ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزِلْ، فَعليكم عباد الله بالدعاء " [٥]

عن سلمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "إِنَّ رَبَّكُمْ حَيِيٌّ كَرِيمٌ، يَسْتَحْيِي مِنْ

في هذه العجالة ، وليس في شيء منها الإيجاب والقبول بُله الخطبة فيها.

أقول هذا مع احترامي للأئمة واتباعي إياهم على هداهم ، بل أعتبر أن تصريحي هذا هو من الاتباع لهم لأنهم – رحمه الله – هم الذين علمونا حرية الرأي والصراحة في القول حتى عن تقليدهم ، لأنهم كما قال الإمام مالك – رحمه الله –: " ما منا من أحد إِلَّا رَدَّ أو رُدَّ عليه إِلَّا صاحب هذا القبر " ، فجزاهم الله تعالى عنا خيرا. أ. هـ(خطبة الحاجة ص٣١)

وقال رَحِمَهُ اللهُ:

ولا يفوتني التنبيه على أن لفظ (نستهديه) زيادةٌ لا أصل لها في شيء من طرق الحديث. وهذه الزيادة أسمعها كثيراً من بعض

الخطباء، ولذلك لزم التنبيه عليها لأن الأذكار والأوراد توقيفية كما هو معلوم من السنة عند أهل السنة.أهـ (النصيحة ٨٨)

(١) مستدرك الحاكم (٣٣٩٢ (تفسير سورة الكهف، تعليق الحاكم "هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه"، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٤٧)

[٢]صحيح الترغيب ٧٣٦ صَحِيح الْجَامِع: ٦٤٧١

[٣]صحيح الترمذي ٤٨٩ صَحِيح الْجَامِع: ١٢٣٧ ، الصَّحِيحَة: ٢٥٨٣

(٤) صَحِيح الْجَامِع: ٨١٩٠ صَحِيح التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب: ٧٠٣

[٥]صحيح الترغيب ١٦٣٤

عَبْدِهِ أَنْ يَرْفَعَ إِلَيْهِ يَدَيْهِ، فَيَرُدَّهُمَا صِفْرًا – أَوْ قَالَ: خَائِبَتَيْنِ – " [١]

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ – رضي الله عنه – أَنَّ النَّبِيّ – صلى اللهُ عليه وسلَّم – قَالَ: " مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ وَلَا قَطِيعَةُ رَحِمٍ ، إِلَّا أَعْطَاهُ اللهُ بِهَا إِحْدَى ثَلَاثٍ: إِمَّا أَنْ تُعَجَّلَ لَهُ دَعْوَتُهُ فِي الدُّنْيَا، وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ ، وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنْ السُّوءِ مِثْلَهَا "[٢]

استقبال القبلة في الدعاء والذكر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى اللهُ عليه وسلَّم –: " إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سَيِّدًا، وَإِنَّ سَيِّدَ الْمَجَالِسِ قُبَالَةَ الْقِبْلَةِ " [٣]

وعن عُمَرُ بْنُ الخَطَّاب، قَالَ: نَظَرَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى المُشْرِكِينَ وَهُمْ أَلْفٌ وَأَصْحَابُهُ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَبِضْعَةُ عَشَرَ رَجُلًا، فَاسْتَقْبَلَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ القِبْلَةَ، ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ وَجَعَلَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ: "اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ إِنَّكَ إِنْ تُهْلِكْ هَذِهِ العِصَابَةَ مِنْ أَهْلِ الإِسْلَامِ لَا تُعْبَدُ فِي الأَرْضِ"[٤]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَدِمَ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ دَوْسًا قَدْ عَصَتْ وَأَبَتْ فَادْعُ اللَّهَ عَلَيْهَا، فَظَنَّ النَّاسُ أَنَّهُ يَدْعُو عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وَأْتِ بِهِمْ» "[٥]

قال الشيخ الألْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ :

وفي الحديث فائدة هامة وهي استقبال القبلة بالدعاء، ولذلك قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في كتبه:" لا يستقبل بالدعاء إلا ما يستقبل بالصلاة "

يشير بذلك إلى أنه لا يجوز استقبال القبور بالدعاء كما يفعل بعض الجهلة في المسجد النبوي، فإنهم يستقبلون قبره صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالدعاء ومن بعيد، ونحوه استقبال الهلال بالدعاء عند إهلاله، فلينتبه لهذا.أهـ[٦]

أسماء الله تعالى

عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: " إن لله تسعةً وتسعين اسماً من حفظها دخل

---

[١] صحيح الترمذي ٣٥٥٦

[٢] صحيح الترغيب ١٦٣٣

[٣] الصَّحِيحَة: ٢٦٤٥ ، صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب: ٣٠٨٥

[٤] مختصر مسلم ١١٥٨

[٥] الصحيحة ٢٩٤١

[٦] البخاري: ٦٣٩٧

الجنة والله وترٌ يحب الوتر "[١]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: " إِنَّ للهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا ، مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا إِنَّهُ وِتْرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ مَنْ حَفِظَهَا وفي رواية:"مَنْ أَحْصَاهَا" دَخَلَ الْجَنَّةَ " [٢].

قال الشيخ الألْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ :

المراد بإحصائها حفظها، على ما هو الراجح عند المحققين، وليس عدد التسعة والتسعين لحصر أسماء الله بها. وإنما القصد أن هذه التسعة والتسعين من أحصاها دخل الجنة، ولهذا جاء في الحديث الصحيح " أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك".أهـ [٣]

قَالَ الْأَصِيلِيّ:

الْإِحْصَاء لِلْأَسْمَاءِ: الْعَمَل بِهَا ، لَا عَدُّهَا وَحِفْظُهَا؛ لِأَنَّ ذَلِكَ قَدْ يَقَع لِلْكَافِرِ الْمُنَافِق ، كَمَا فِي حَدِيث الْخَوَارِج: " يَقْرَءُونَ الْقُرْآن لَا يُجَاوِز حَنَاجِرهمْ ".

وَقَالَ اِبْن بَطَّال:

الْإِحْصَاء يَقَع بِالْقَوْلِ ، وَيَقَع بِالْعَمَلِ ، فَالَّذِي بِالْعَمَلِ أَنَّ لله أَسْمَاءً يَخْتَصّ بِهَا ، كَالْأَحَدِ ، وَالْمُتَعَال ، وَالْقَدِير، وَنَحْوهَا، فَيَجِب الْإِقْرَار بِهَا وَالْخُضُوع عِنْدهَا، وَلَهُ أَسْمَاء يُسْتَحَبّ الِاقْتِدَاء بِهَا فِي مَعَانِيهَا: كَالرَّحِيمِ، وَالْكَرِيم ، وَالْعَفُوّ وَنَحْوهَا، فَيُسْتَحَبّ لِلْعَبْدِ أَنْ يَتَحَلَّى بِمَعَانِيهَا ، لِيُؤَدِّيَ حَقّ الْعَمَل بِهَا ، فَبِهَذَا يَحْصُل الْإِحْصَاء الْعَمَلِيّ.

وَأَمَّا الْإِحْصَاء الْقَوْلِيّ: فَيَحْصُل بِجَمْعِهَا ، وَحِفْظهَا ، وَالسُّؤَال بِهَا ، وَلَوْ شَارَكَ الْمُؤْمِن غَيْرَه فِي الْعَدّ وَالْحِفْظ، فَإِنَّ الْمُؤْمِن يَمْتَاز عَنْهُ بِالْإِيمَانِ وَالْعَمَل بِهَا. وَنُقِلَ عَنْ إِسْحَاق بْن رَاهْوَيْهِ أَنَّ جَهْمًا قَالَ: لَوْ قُلْتُ إِنَّ لله تِسْعَة وَتِسْعِينَ اِسْمًا ، لَعَبَدْت تِسْعَة وَتِسْعِينَ إِلَهًا.

قَالَ: فَقُلْنَا لَهُمْ: إِنَّ الله أَمَرَ عِبَاده أَنْ يَدْعُوهُ بِأَسْمَائِهِ، فَقَالَ (وَلله الْأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا) وَالْأَسْمَاء جَمْعٌ ، أَقَلّه ثَلَاثَة ، وَلَا فَرْق فِي الزِّيَادَة عَلَى الْوَاحِد بَيْن الثَّلَاثَة ، وَبَيْن التِّسْعَة وَالتِّسْعِينَ[٤].

دعاء الله باسمه الأعظم

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ – رضي الله عنه – قَالَ: (كُنْتُ جَالِسًا مَعَ رَسُولِ اللهِ – صلى اللهُ عليه وسلَّم – فِي الْحَلْقَةِ، وَرَجُلٌ قَائِمٌ يُصَلِّي، فَلَمَّا رَكَعَ وَسَجَدَ جَلَسَ وَتَشَهَّدَ ، ثُمَّ دَعَا فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، الْحَنَّانُ، الْمَنَّانُ ، بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، إِنِّي

---

[١] مختصر مسلم ١٨٦٤

[٢] البخاري ٢٥٨٥ ، ومسلم: ٢٦٧٧

[٣] مختصر مسلم ٤٨٨

[٤] فتح الباري (٢٠ /٤٦٦)

أَسْأَلُكَ. فَقَالَ النَّبِيُّ – صلى اللهُ عليه وسلَّم –: " أَتَدْرُونَ بِمَ دَعَا اللهَ؟ فَقَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ: " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ دَعَا اللهَ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ ، الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى " "[١]

وعن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: " اسم الله الأعظَم في الآيتين ﴿ وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم ﴾ وفاتحة سورة آل عمران ﴿ الم. الله لا إله إلا هو الحي القيوم ﴾ " [٢]

عن أبي أمامة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " اسم الله الأعظَم في سور من القرآن ثلاث: في البقرة، وآل عمران، وطه "

قال القاسم أبو عبد الرحمن: فالتمست في ﴿ البقرة ﴾ فإذا هو في آية الكرسي: ﴿ الله لا إله إلا هو الحي القيوم ﴾ وفي ﴿آل عمران ﴾ فاتحتها: ﴿ الله لا الله إلا الحي القيوم ﴾ وفي ﴿ طه ﴾ :﴿ وعنت الوجوه للحي القيوم ﴾.

قال الشيخ الألْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ :

قول القاسم أن الاسم الأعظم في آية : ﴿ وعنت الوجوه للحي القيوم ﴾ من سورة ﴿ طه ﴾ لم أجد في المرفوع ما يؤيده، فالأقرب عندي أنه في قوله في أول السورة ﴿ إني أنا الله لا إله إلا أنا.. ﴾ فإنه الموافق لبعض الأحاديث الصحيحة فانظر (الفتح) ١١/٢٢٥ وصحيح أبي داود ١٣٤١.أهـ[٣]

وعن بريدة بن الحصيب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سمع رجلاً يقول: اللهم! إني أسألك بأني أشهدُ أنّك لا إله إلا أنتَ، الأحدُ الصمدُ. الذي لم يلد و لم يولد. و لم يكن لك كُفُواً أحد. فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لقد سألتَ الله بالاسمِ (في رواية: باسمه الأعظم) الذي إِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى، و إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ " [٤]

قال الشيخ الألْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ :

واعلم أن العلماء اختلفوا في تعيين اسم الله الأعظم على أربعة عشر قولاً، ساقها الحافظ في (الفتح) وذكر لكل قول دليله، وأكثرها أدلتها من الأحاديث، وبعضها مجرد رأي لا يلتفت إليه. ومن تلك الأحاديث منها الصحيح، ولكنه ليس صريح الدلالة،

ومنها الموقوف كهذا، ومنها الصريح الدلالة وهو قسمان:

قسم صحيح صريح وهو حديث بريدة: " الله لا إله إلا هو الأحد الصمد الذي لم يلد..."

وقال الحافظ: " وهو أرجح من حيث السند ومن جميع ما ورد في ذلك "

(قال الشيخ الألْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ): وهو كما قال رحمه الله، وأقره الشوكاني في تحفة الذاكرين٥٢ .أهـ

---

[١] الصحيحة ٣٤١١ صَحِيح التَّرْغِيب: ١٦٤١ ، المشكاة: ٢٢٩٠

[٢] صحيح أبي داود ١٣٤٣

[٣] الصحيحة ٧٤٦

[٤] صحيح الموارد ٢٣٨٣

سؤال الله الجنة والاستجارة من النار

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الْجَنَّةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالَتِ الْجَنَّةُ: اللَّهُمَّ أَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ، وَمَنِ اسْتَجَارَ مِنَ النَّارِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالَتِ النَّارُ: اللَّهُمَّ أَجِرْهُ مِنَ النَّارِ"[١]

الترغيب في الاستغفار

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ الشَّيْطَانَ قَالَ: وَعِزَّتِكَ يَا رَبِّ، لَا أَبْرَحُ أُغْوِي عِبَادَكَ مَا دَامَتْ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ، قَالَ الرَّبُّ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا أَزَالُ أَغْفِرُ لَهُمْ مَا اسْتَغْفَرُونِي "[٢]

وعن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيكَ وَلَا أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ، وَلَا أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً "[٣]

إفشاءُ السلام

عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه قال: قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ" [٤]

وعن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن رجلاً سأل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيُّ الإِسْلاَمِ خَيْرٌ؟ قَالَ: " تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلاَمَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ "[٥]

وقال عمار بن ياسر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : ثلاثٌ مَنْ جمعهنَّ فقدْ جمعَ الإيمان: الإنصافُ منْ نفسكَ، وبذلُ السلام للعَالَم، والإنفاقُ منَ الإقتار[٦].

---

[١] ابن حبان: ١٠٣٤ وصححه الألباني

[٢] صحيح الترغيب ١٦١٧

[٣] صحيح الترمذي٣٥٤٠

[٤] مسلم ٩٣

[٥] البخاري :١٢ ومسلم: ٦٣

[٦] صحيح الكلم الطيب ١٥٥

حُكْمُ إِلْقَاءِ السَّلَام

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: " إِنَّ السَّلَامَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ ، وَضَعَهُ فِي الْأَرْضِ ، فَأَفْشُوهُ بَيْنَكُمْ، وَإِنَّ الرَّجُلَ الْمُسْلِمَ إِذَا مَرَّ بِقَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ، فَرَدُّوا عَلَيْهِ ، كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ فَضْلُ دَرَجَةٍ ، بِتَذْكِيرِهِ إِيَّاهُمُ السَّلَامَ، فَإِنْ لَمْ يَرُدُّوا عَلَيْهِ ، رَدَّ عَلَيْهِ مَنْ هو خَيْرٌ مِنْهُمْ وَأَطْيَبُ " [١]

قال الشيخ الألْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ :

قال ابن كثير في تفسيره: " أن الرد واجب على من سُلّم عليه، فيأثم إن لم يفعل، لأنه خالف أمر الله في قوله ﴿ فحيوا بأحسن منها أو ردوها ﴾ "

قلت:

و لم يتعرض لحكم الابتداء بالسلام، وقد ذكر القرطبي في تفسيره ٢٩٨/٥ إجماع العلماء أيضاً على أنه سنة مرغب فيها، وفي صحة هذا الإطلاق نظر عندي، لأنه يعني أنه لو التقى مسلمان فلم يبدأ أحدهما أخاه بالسلام، وإنما بالكلام ـــ أنه لا إثم عليهما! وفي ذلك ما لا يخفى من مخالفة الأحاديث الكثيرة التي تأمر بالسلام وإفشائه، وبأنه من حق المسلم على المسلم أن يسلم عليه إذا لقيه، وأن أبخل الناس الذي يبخل بالسلام، إلى غير ذلك من النصوص التي تؤكد الوجوب.

بل وزاد ذلك تأكيدا أنه نظم من يكون البادئ بالسلام في بعض الأحول فقال: " يسلم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد، والقليل على الكثير، والصغير على الكبير " .أهـ[٢]

السَّلَامُ قَبْلَ الْكَلَامِ

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ – رضي الله عنهما – قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: " السَّلَامُ قَبْلَ الْكَلَامِ " [٣] [٤]

تَقْدِيمُ السَّلَامِ عَلَى الِاسْتِئْذَان

قَالَ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ، ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ}[٥]

---

[١] أخرجه البزَّار كما في كشف الأستار (٢/ ٤١٧، رقم ١٩٩٩) ، والطبراني: ١٠٣٩١ ، صَحِيح الْجَامِع: ٣٦٩٧ ، الصَّحِيحَة: ١٨٤ ، ١٦٠٧

[٢] صحيح الأدب المفرد ٤٢٣

[٣] أَيْ: السُّنَّةُ أَنْ يَبْدَأَ بِهِ قَبْلَ الْكَلَامِ ، لِأَنَّ فِي الِابْتِدَاءِ بِالسَّلَامِ إِشْعَارًا بِالسَّلَامَةِ وَتَفَاؤُلًا بِهَا ، وَإِيناسًا لِمَنْ يُخَاطِبُهُ ، وَتَبَرُّكًا بِالِابْتِدَاءِ بِذِكْرِ اللهِ. تحفة (٧/ ١)

[٤] الترمذي: ٢٦٩٩ ، هداية الرواة: ٤٥٧٦

[٥] [النور: ٢٧]

وَعَنْ عَطَاءٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يَقُولُ: إِذَا قَالَ الرَّجُلُ: أَأَدْخُلُ؟ - وَلَمْ يُسَلِّمْ - فَقُلْ: لاَ، حَتَّى تَأْتِيَ بِالْمِفْتَاحِ، قُلْتُ: السَّلاَمُ؟ ، قَالَ: نَعَمْ. [١]

وَعَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ قَالَ: حَدَّثَنَا رَجُلٌ مَنْ بَنِي عَامِرٍ أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ فِي بَيْتٍ ، فَقَالَ: أَأَلِجُ؟ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لِخَادِمِهِ: " اخْرُجْ إِلَى هَذَا فَعَلِّمْهُ الِاسْتِئْذَانَ ، فَقُلْ لَهُ: قُلْ: السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ ، أَأَدْخُلُ؟ " ، فَسَمِعَهُ الرَّجُلُ ، فَقَالَ: السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ ، أَأَدْخُلُ؟، فَقَالَ: " وَعَلَيْكَ، ادْخُلْ" [٢]

صفة إلقاء السلام

عَنْ أَبِي جُرَيٍّ جَابِرِ بْنِ سُلَيْمٍ، قَالَ: رَأَيْتُ رَجُلًا يَصْدُرُ النَّاسُ عَنْ رَأْيِهِ، لَا يَقُولُ شَيْئًا إِلَّا صَدَرُوا عَنْهُ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قُلْتُ: عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَرَّتَيْنِ، قَالَ: " لَا تَقُلْ: عَلَيْكَ السَّلَامُ، فَإِنَّ عَلَيْكَ السَّلَامُ تَحِيَّةُ الْمَيِّتِ، قُلْ: السَّلَامُ عَلَيْكَ " قَالَ: قُلْتُ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ: "أَنَا رَسُولُ اللَّهِ الَّذِي إِذَا أَصَابَكَ ضُرٌّ فَدَعَوْتَهُ كَشَفَهُ عَنْكَ، وَإِنْ أَصَابَكَ عَامُ سَنَةٍ فَدَعَوْتَهُ، أَنْبَتَهَا لَكَ، وَإِذَا كُنْتَ بِأَرْضٍ قَفْرَاءَ - أَوْ فَلَاةٍ - فَضَلَّتْ رَاحِلَتُكَ فَدَعَوْتَهُ، رَدَّهَا عَلَيْكَ"، قَالَ: قُلْتُ: اعْهَدْ إِلَيَّ، قَالَ: "لَا تَسُبَّنَّ أَحَدًا" قَالَ: فَمَا سَبَبْتُ بَعْدَهُ حُرًّا، وَلَا عَبْدًا، وَلَا بَعِيرًا، وَلَا شَاةً، قَالَ: "وَلَا تَحْقِرَنَّ شَيْئًا مِنَ الْمَعْرُوفِ، وَأَنْ تُكَلِّمَ أَخَاكَ وَأَنْتَ مُنْبَسِطٌ إِلَيْهِ وَجْهُكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنَ الْمَعْرُوفِ، وَارْفَعْ إِزَارَكَ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ، فَإِنْ أَبَيْتَ فَإِلَى الْكَعْبَيْنِ، وَإِيَّاكَ وَإِسْبَالَ الْإِزَارِ، فَإِنَّهَا مِنَ الْمَخِيلَةِ، وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمَخِيلَةَ، وَإِنِ امْرُؤٌ شَتَمَكَ وَعَيَّرَكَ بِمَا يَعْلَمُ فِيكَ، فَلَا تُعَيِّرْهُ بِمَا تَعْلَمُ فِيهِ، فَإِنَّمَا وَبَالُ ذَلِكَ عَلَيْهِ"[٣]

---

[١] البخاري في الأدب المفرد: ١٠٨٣ ، وصححه الألباني في الصَّحِيحَة: ٢٧١٢

[٢] البخاري في الأدب: ١٠٨٤ ، والصَّحِيحَة: ٢٧١٢

قال الألباني رحمهُ اللهُ:

فيه دليل صريح على أنَّ مِن أَدَب الاستئذان في الدخول: البدء بالسلام قبل الاستئذان، وفي ذلك أحاديث أخرى بعضها أصرح من هذا، تقدمت هناك (٨١٦ - ٨١٨).

ويؤيده ما رواه البخاري في " أدبه " (١٠٦٦) بسند صحيح عن عطاء عن أبي هريرة رضي الله عنهفيمن يستأذن قبل أن يسلِّم ، قال: " لا يُؤْذَنُ له حتى يبدأ بالسلام ". وفي رواية له (١٠٦٧ و١٠٨٣) بإسناد أصح عن عطاء قال: سمعت أبا هريرة يقول: إذا قال: أأدخل؟ ، و لم يسلم، فقل: لا ، حتى تأتي بالمفتاح ، قلت: السلام؟ ، قال: نعم.

وما أخرجه أحمد (١/ ٤٤٨) بسند صحيح عن رجل ، عن عمرو بن وابصة الأسدي عن أبيه قال: " إني بالكوفة في داري ، إذ سمعت على باب الدار: السلام عليكم، أأَلِجْ؟ ، قلت: عليكم السلام، فَلِجْ ، فلما دخل ، فإذا هو عبد الله بن مسعود .. ".

ففي هذا تنبيه على أن تعليم النبي صلى الله عليه وسلم للعامري أَدَبَ الاستئذان ليس مقصودا بذاته قوله: " أألِج؟ "، وإنما هو عدم ابتدائه إياه بالسلام ، خلافا لما سمعته من بعض الخطباء الفضلاء.

ويزيده تأييدا وقوة ما رواه عبد الرزاق (١٠/ ٣٨٢ / ١٩٤٢٧) بسند صحيح عن ابن سيرين قال: استأذن أعرابي على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أدخل؟ ، و لم يسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض أهل البيت: " مروه فَلْيُسَلِّم " ، فسمعه الأعرابي، فسلَّم، " فأذن له ". أ. هـ (الصحيحة :٢٧١٢)

[٣] أبوداود: ٤٠٨٤

صفة رد السلام

عن زيد بن أرقم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال كنا إذا سلم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ علينا قلنا: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته[١]

أجرُ إلقاء السلام

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ – رضي الله عنه – قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، " فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ " ، ثُمَّ جَلَسَ ، فَقَالَ رَسُولُ – صلى الله عليه وسلم –: " عَشْرٌ " ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ ، " فَرَدَّ عَلَيْهِ " ، فَجَلَسَ ، فَقَالَ رَسُولُ – صلى الله عليه وسلم –: " عِشْرُونَ " ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ ، " فَرَدَّ عَلَيْهِ " ، فَجَلَسَ ، فَقَالَ رَسُولُ – صلى الله عليه وسلم –: " ثَلَاثُونَ "[٢]

تسليم الراكب على الماشي والقليل على الكثير

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُسَلِّمُ الصَّغِيرُ عَلَى الكَبِيرِ، وَالمَارُّ عَلَى القَاعِدِ، وَالقَلِيلُ عَلَى الكَثِيرِ»[٣]

وعن أبي الزبير أنه سمع جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يقول: يسلم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد، والماشيان أيهما يبدأ بالسلام فهو أفضل. [٤]

وعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: " يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلَى الْمَاشِي، وَإِذَا سَلَّمَ مِنْ الْقَوْمِ وَاحِدٌ أَجْزَأَ عَنْهُمْ " [٥]

وعن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ رفعه ـــ قال: " يُجزئُ عن الجماعةِ إذا مرُّوا أن يسلِّم أحدُهُمْ، ويُجزئُ عن الجلوسِ أن يردَّ أحدُهُمْ " [٦]

الْأَحَقُّ بِالْبَدْءِ بِالسَّلَام

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ ، الرَّجُلَانِ يَلْتَقِيَانِ ، أَيُّهُمَا يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ؟ ، فَقَالَ: " أَوْلَاهُمَا بِاللهِ[٧] "[١]

---

[١] الصحيحة ١٤٤٩

[٢] صحيح أبي داود ٥١٩٥

[٣] البخاري: ٦٢٣٤

[٤] الصحيحة ١١٤٦ قال الشيخ وله حكم المرفوع .أهـ

[٥] الصحيحة ١١٤٨

[٦] صحيح أبي داود ٥٢١٠

[٧] أَيْ: أَقْرَبُ الْمُتَلَاقِيَيْنِ إِلَى رَحْمَةِ اللهِ مَنْ بَدَأَ بِالسَّلَامِ. تحفة (٦/ ٤٩٥)

إلقاء السلام في كل لقاء

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: " إِذَا لَقِيَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَإِنْ حَالَتْ بَيْنَهُمَا شَجَرَةٌ أَوْ جِدَارٌ ، أَوْ حَجَرٌ ، ثُمَّ لَقِيَهُ فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ أَيْضًا "[٢]

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: إِنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم كَانُوا يَكُونُونَ مُجْتَمِعِينَ ، فَتَسْتَقْبِلُهُمُ الشَّجَرَةُ، فَتَنْطَلِقُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ عَنْ يَمِينِهَا وَطَائِفَةٌ عَنْ شِمَالِهَا، فَإِذَا الْتَقَوْا سَلَّمَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ.[٣]

السلام عند القيام من المجلس

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: " إِذَا انْتَهَى أَحَدُكُمْ إِلَى مَجْلِسٍ فَلْيُسَلِّمْ، فَإِنْ بَدَا لَهُ أَنْ يَجْلِسَ فَلْيَجْلِسْ، ثُمَّ إِذَا، أَرَادَ أَنْ يَقُومَ فَلْيُسَلِّمْ ، فَلَيْسَتْ الْأُولَى بِأَحَقَّ مِنَ الْآخِرَةِ "[٤]

قال الشيخ الألْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ :

والسلام عند القيام من المجلس أدب متروك في بعد البلاد، وأحق من يقوم بإحيائه هم أهل العلم وطلابه أهـ.[٥]

السَّلَامُ عَلَى جَمَاعَةٍ فِيهِمْ مُسْلِمُونَ وَكُفَّار

عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ – رضي الله عنهما – قَالَ: " مَرَّ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِمَجْلِسٍ وَفِيهِ أَخْلَاطٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ وَالْيَهُودِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ " [٦]

---

[١] الترمذي:٢٦٩٤ ، صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب: ٢٧٠٣

[٢] صحيح أبي داود ٥٢٠٠ صحيح موقوفاً وصح مرفوعاًالصحيحة ١٨٦

[٣] صحيح الأدب المفرد ٧٧٣

[٤] صحيح أبي داود ٥٢٠٨ ، الصَّحِيحَة: ١٨٣ ، صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب: ٢٧٠٧

[٥] الصحيحة ١٨٣

[٦] البخاري: ٥٨٩٩،ومسلم: ١١٦

السَّلَامُ عَلَى الْكَافِرِ[١]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: " لَا تَبْدَءُوا الْيَهُودَ وَلَا النَّصَارَى بِالسَّلَامِ ، وَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فِي الطَّرِيقِ ، فَاضْطَرُّوهُمْ إِلَى أَضْيَقِ الطَّرِيقِ" [٢]

وعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: مَرَّ ابْنُ عُمَرَ – رضي الله عنهما – بِنَصْرَانِيٍّ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ، فَأُخْبِرَ أَنَّهُ نَصْرَانِيٌّ، فَلَمَّا عَلِمَ رَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ: رُدَّ عَلَيَّ سَلامِي[٣].

---

[١] قال الشيخُ الألباني:

جَمَعَنا مجلسٌ فيه طائفةٌ من أصحابنا أهل الحديث ، فوردَ سؤالٌ عن جواز بَدء غيرِ المسلم بالسلام، فأجبت بالنفي محتجا بهذا الحديث، فأبدى أحدُهم فهما للحديث مؤدَّاه أن النهي الذي فيه ، إنما هو إذا لقيه في الطريق ، وأما إذا أتاه في حانوته أو منزله ، فلا مانع من بدئه بالسلام! ، ثم جرى النقاشُ حوله طويلا ، وكلٌّ يُدلي بما عنده مِن رأي، وكان مِن قولي يومئذ: أن قوله: " لَا تبدؤوا " مُطْلَق، ليس مقيدا بالطريق ، وأن قوله: " وإذا لقيتم أحدهم في طريق ... " لَا يقيِّده، فإنه من عطف الجملة على الجملة، ودعمتُ ذلك بالمعنى الذي تضَمَّنَتْهُ هذه الجملة، وهو أن اضطرارهم إلى أضيق الطرق ، إنما هو إشارة إلى ترك إكرامهم لكفرهم، فناسبَ أن لَا يُبادؤوا من أجل ذلك بالسلام لهذا المعنى، وذلك يقتضي تعميمَ الحكم.

هذا ما ذكرته يومئذ، ثم وجدتُ ما يقويه ويشهد له في عدة روايات:

الأولى: قول راوي الحديث سهيل بن أبي صالح: " خرجت مع أبي إلى الشام، فكان أهل الشام يمرُّون بأهل الصوامع ، فيسلمون عليهم، فسمعت أبي يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ... " فذكره. أخرجه أحمد (٢/ ٣٤٦) وأبو داود بسند صحيح على شرط مسلم. فهذا نصٌّ من راوي الحديث – وهو أبو صالح ، واسمه ذكوان ، تابعي ثقة – أن النهي يشمل الكتابِيَّ ، ولو كان في منزله و لم يكن في الطريق ، وراوي الحديث أدرى بمرويِّه من غيره، فلا أقلَّ من أن يصلُح للاستعانة به على الترجيح.

ولا يُشْكِل على هذا لفظ الحديث عند البخاري في " أدبه " (١١١١) وأحمد في " مسنده " (٢/ ٤٤٤): " إذا لقيتم المشركين في الطريق، فلا تبدؤوهم بالسلام ، واضطروهم إلى أضيقها " ، فإنه شاذ بهذا اللفظ، فقد أخرجه البخاري أيضا (١١٠٣) ومسلم وأحمد (٢/ ٢٦٦، ٤٥٩) وغيرهما من طرق عن سهيل بن أبي صالح باللفظ المذكور أعلاه.

الثانية: عن أبي عثمان النهدي قال: " كتب أبو موسى إلى رهبان يسلم عليه في كتابه، فقيل له: أتسلم عليه وهو كافر؟! ، قال: إنه كَتَب إليَّ، فسلم عليَّ ورددتُ عليه ". أخرجه البخاري في " أدبه " (١١٠١) بسند جيد.

ووجه الاستدلال به أن قول القائل" أتسلم عليه وهو كافر " يشعر بأن بَدْءَ الكافر بالسلام كان معروفا عندهم أنه لَا يجوز على وجه العموم ، وليس خاصا بلقائه في الطريق، ولذلك استنكر ذلك السائل على أبي موسى ، وأقره هذا عليه و لم ينكره ، بل اعتذر بأنه فَعلَ ذلك ردًّا عليه ، لَا مُبتدئا به، فثبت المُراد.

الثالثة: " أن النبي صلى الله عليه وسلم لما كتب إلى هرقل ملك الروم وهو في الشام ، لم يبدأه بالسلام، وإنما قال فيه: بسم الله الرحمن الرحيم: من محمد بن عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم: سلام على من اتبع الهدى ... " أخرجه البخاري ومسلم وهو في " الأدب المفرد " (١١٠٩) ، فلو كان النهي المذكور خاصًّا بالطريق لبادأه صلى الله عليه وسلم بالسلام الإسلامي، و لم يقل له: " سلام على من اتبع الهدى ". أ. هـ (الصَّحِيحَة ٧٠٤)

[٢] مسلم: ١٣

[٣] البخاري في الأدب المفرد: ١١١٥ ، انظر صَحِيح الْأَدَبِ الْمُفْرَد: ٨٥٣

كيف يرد السلام على الكافر

عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: " إِنِّي رَاكِبٌ غَدًا إِلَى يَهُودَ ، فلَا تَبْدَءُوهُمْ بِالسَّلَامِ ، وَإِذَا سَلَّمُوا عَلَيْكُمْ ، فَقُولُوا: وَعَلَيْكُمْ"[١]

قال الشيخ الأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ :

وعلل ذلك في حديث ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إذا سلَّم عليكمُ اليهود فإنما يقول أحدهُمُ السَّامُ عليك فقل: وعليك"[٢]

وهذا يعني أن الكافر إذا سلم سلاماً واضحاً (السلام عليكم) أنه يرد عليه بالمثل، وهو الذي أذهب إليه ونصرته في الصحيحة (٢/٣١٨).أهـ [٣]

وقال الشيخ الأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ :

واعلم أن عدم ثبوت لفظة (النصارى) لا يعني جواز ابتدائهم بالسلام، لأنه قد صح النهي عن ذلك في غير ما حديث صحيح وفي بعضها اللفظ المذكور، كما صح قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إذا سلم عليكم أهل الكتاب، فقولوا: وعليكم " وهي مخرجة في الإرواء ٥/١١١و١١٨، والرد عليهم بـ(عليكم) محمول عندي على ما إذا لم يكن سلامهم صريحاً، وإلا وجب مقابلتهم بالمثل: (وعليكم السلام) لعموم قوله تعالى: ﴿ وإذا حُيِيتم بتحيةٍ فحيوا بأحسنَ منها أو رُدّوها ﴾ ولمفهوم قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إذا سلم عليكم اليهود ـــ فإنما يقول أحدهم: السام عليكم ـــ فقل وعليك " [٤]

ولعل هذا هو وجه ما حكاه الحافظ في الفتح ١١/٤٥ عن جماعة من السلف أنهم ذهبوا إلى أنه يجوز أن يقال في الرد عليهم: (عليكم السلام) كما يرد على المسلم. والله سبحانه وتعالى أعلم[٥] .

السلام على الصبيان

عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه مر على صبيان فسلم عليهم، وقال: كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يفعله[٦].

وعَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه فَمَرَّ عَلَى صِبْيَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ، وَقَالَ أَنَس: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم " فَمَرَّ عَلَى صِبْيَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا صِبْيَانُ "[٧]

---

[١] أحمد: ١٨٠٧٤ صَحِيح الْجَامِع: ٢٤٦٤

[٢] مختصر البخاري ٢٤٠٥

[٣] صحيح الأدب المفرد ص٤٢٥

[٤] أخرجه البخاري ٦٢٥٧

[٥] الصحيحة ٥/٢٩١

[٦] مختصر البخاري ٢٤٠١

[٧] مختصر مسلم ١٤٣١

السَّلَامُ عَلَى الْمَرْأَةِ الشَّابَّةِ وَالْعَجُوزِ مِنْ غَيْرِ الْمَحَارِمِ

عَنْ أَبِي النَّضْرِ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، أَنَّ أَبَا مُرَّةَ، مَوْلَى أُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ، أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أُمَّ هَانِئٍ بِنْتَ أَبِي طَالِبٍ، تَقُولُ: ذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الفَتْحِ، فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ وَفَاطِمَةُ ابْنَتُهُ تَسْتُرُهُ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «مَنْ هَذِهِ» فَقُلْتُ: أَنَا أُمُّ هَانِئٍ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ: «مَرْحَبًا بِأُمِّ هَانِئٍ» فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غُسْلِهِ قَامَ فَصَلَّى ثَمَانِيَ رَكَعَاتٍ، مُلْتَحِفًا فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ» ، [١]

وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ بْنِ السَّكَنِ – رضي الله عنها – قَالَتْ: " مَرَّ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي نِسْوَةٍ فَسَلَّمَ عَلَيْنَا "[٢] .

وَعَنْ جَرِيرٍ رضي الله عنه قَالَ: " مَرَّ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِنِسَاءٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِنَّ "[٣]

قال الشيخ الأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ :

لقد ثبت سلامه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على النساء كما في حديث أسماء وكما ثبت سلام أم هانىء، وهي ليست من محارمه، فهذا كله ثابت عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فهذا هو الأصل، وأما الآثار فهي مختلفة، فبعضها تطلق الجواز ولا تفرق بين الشابة والعجوز، فهي على الأصل، وبعضها تمنع مطلقاً، وبعضها تجيزه من العجوز دون الشابة، وبعضهم يفرق تفريقاً آخر فيمنع تسليم الرجال على النساء مطلقاً، و يجيز لهن السلام عليهم مطلقاً كما في أثر الحسن: " كن النساء يسلِّمن على الرجال " [٤]

والذي يتبين لي ـــ والله أعلم ـــ البقاء على الأصل ولأنه داخل في عموم الأدلة الآمرة بإفشاء السلام، مع مراعاة قاعدة " دفع المفسدة قبل جلب المصلحة " ما أمكن، وإليه يجنح ما نقله البيهقي ٤٦١/٦ عن الحليمي قال: " إن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يكن يخشى الفتنة فلذلك سلم عليهن، فمن وثق من نفسه بالتماسك فليسلم، ومن لم يأمن نفسه فلا يسلم، فإن الحديث ربما جر بعضه بعضاً، والصمت أسلم ". [٥]

وإن مما يحسن التذكير به، أن المنع مطلقاً مع ما فيه المخالفة للأصل والعموم كما تقدم فهو مما لا يعقل، إلا إن افترض عدم جواز مكالمة الرجل المرأة عند الحاجة أو العكس وهذا مما لا يقوله عاقل. وإذا كان كذلك، فالبدأ بالسلام أمر لا بد منه في هذه الحالة.وأما في غيرها فهو موضع الخلاف، وقد تبين الصواب منه إن شاء الله تعالى.أهـ [٦]

---

[١] البخاري: ٦١٥٨

[٢] صَحِيح الْجَامِع: ٥٠١٥ والصَّحِيحَة: ٨٢٣

[٣] الصَّحِيحَة: ٢١٣٩، وهداية الرواة: ٤٥٧٠

[٤] صحيح الأدب المفرد ١٠٤٦، حسن الإسناد .

[٥] وأقره البيهقي ثم العسقلاني ٣٣/١١ـــ٣٤

[٦] صحيح الأدب المفرد ٣٩٩

السلام إذا دخل على أهل بيتٍ

عن قتادة أنه قال: قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إذا دَخلتم بيتاً فسلموا على أهلِه، فإذا خرجتم، فـأودِعوا أهلـهُ بالسلام "[١]

سلام الرجل إذا دخل بيته

قَالَ تَعَالَى: {فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً} (٢)

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَا بُنَيَّ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى أَهْلِكَ فَسَلِّمْ ، يَكُونُ بَرَكَةً عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ" [٣]

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ – رضي الله عنهما – قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى اللهُ عليه وسلَّم –: " إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ ، فَذَكَرَ اللهَ عِنْدَ دُخُولِهِ ، وَعِنْدَ طَعَامِهِ ، قَالَ الشَّيْطَانُ[٤] : لَا مَبِيتَ لَكُمْ ، وَلَا عَشَاءَ [٥]وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرْ اللهَ عِنْدَ دُخُولِهِ ، قَالَ الشَّيْطَانُ: أَدْرَكْتُمْ الْمَبِيتَ ، وَإِذَا لَمْ يَذْكُرْ اسْمَ اللهِ عِنْدَ طَعَامِهِ ، قَالَ: أَدْرَكْتُمْ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ "[٦]

وعَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " ثَلَاثَةٌ كُلُّهُمْ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: رَجُلٌ خَرَجَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُ فَيُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ يَرُدَّهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ وَغَنِيمَةٍ، وَرَجُلٌ رَاحَ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُ فَيُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ يَرُدَّهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ وَغَنِيمَةٍ، وَرَجُلٌ دَخَلَ بَيْتَهُ بِسَلَامٍ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ " [٧].

وعن أبي الزبير أنه سمع جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يقول: إذا دخلت على أهلك فسلم عليهم، تحية من عند الله مباركة طيبة. [٨]

---

[١] صحيح الجامع ٥٢٦

[٢] [النور/٦١]

[٣] هداية الرواة ٤٥٧٥

[٤] أَيْ: لِإِخْوَانِهِ وَأَعْوَانِهِ وَرُفْقَتِه. عون المعبود – (ج ٨ / ص ٢٧٤)

[٥] أَيْ: لَا يَحْصُلُ لَكُمْ مَسْكَنٌ وَطَعَام ، بَلْ صِرْتُمْ مَحْرُومِينَ بِسَبَبِ التَّسْمِيَة. عون المعبود – (ج ٨ / ص ٢٧٤)

[٦] مسلم ٢٠١٨

[٧] صحيح الأدب المفرد ٨٣٢

[٨] صحيح الأدب المفرد ٨٣٣

السلام على النائم

عن المقدام بن الأسود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: " كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجِيءُ مِنَ اللَّيْلِ فَيُسَلِّمُ تَسْلِيمًا لَا يُوقِظُ نَائِمًا، وَيُسْمِعُ الْيَقْظَانَ[١]

السلامُ ممن دخلَ بيتاً ليس فيه أحد

عن مجاهد قال: إذا دخلت بيتاً ليس فيه أحد فقل: " بسم الله والحمد لله، السلام علينا من ربنا، السلام علينا وعلى عباده الصالحين "[٢]

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ – رضي الله عنهما – قَالَ: إِذَا دَخَلَ الْبَيْتَ غَيْرَ الْمَسْكُونِ فَلْيَقُلِ: السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ. [٣]

السلام على المصلي والرد بالإشارة

عَنْ ابْنِ عُمَرَ – رضي الله عنهما – قَالَ: " خَرَجَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلَّم – إِلَى قُبَاءَ يُصَلِّي فِيهِ ، فَجَاءَتْهُ الْأَنْصَارُ ، فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ وَهُوَ يُصَلِّي قَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَقُلْتُ لِبِلَالٍ: كَيْفَ رَأَيْتَ رَسُولَ اللهِ – صلى الله عليه وسلَّم – يَرُدُّ عَلَيْهِمْ حِينَ كَانُوا يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ وَهُوَ يُصَلِّي؟ قَالَ: " كَانَ يُشِيرُ بِيَدِهِ، يَقُولُ هَكَذَا – وَبَسَطَ جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ كَفَّهُ وَجَعَلَ بَطْنَهُ أَسْفَلَ ، وَجَعَلَ ظَهْرَهُ إِلَى فَوْقٍ – " [٤].

وعن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن صهيب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه قال: مررتُ برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو يصلِّي فسلَّمتُ عليه فَرَدَّ إشارة[٥].

وعن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه عن جده: أنه كان يسلم على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو يصلي، فيرد السلام، ثم إنه سلم عليه وهو يصلي فلم يرد عليه، فظن عبد الله أن ذلك من موجدة من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلماء انصرف قال : يارسول الله! كنت أسلم عليك وأنت تصلي فترد علي، فسلمت عليك، فلم ترد علي فظننت أن ذلك من موجدة علي، فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لا ولكنا نهينا عن الكلام في

---

[١] صحيح الأدب المفرد ١٠٢٨ آداب الزفاف ١٦٨

[٢] إسناده صحيح

[٣] صحيح الأدب المفرد ١٠٥٥

قال الشيخ الألْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ :

ففي هذه الآثار مشروعية السلام ممن دخل بيتاً ليس فيه أحد، وهو من إفشاء السلام المأمور به في بعض الأحاديث الصحيحة ولظاهر قوله: ﴿ فإذا دخلتم بيوتاً فسلموا على أنفسكم ﴾.أهـ

[٤] الصحيحة: ١٨٥

[٥] صحيح الترمذي ٣٦٧

الصلاة، إلا بالقرآن والذكر "[١]

وعن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن رجلاً سلَّم على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو في الصلاة فرد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بإشارة، فلمّا سلّم قال له النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :" إنا كنا نردُّ السلام في صلاتنا، فنهينا عن ذلك " [٢] [٣]

السلام على قارئ القرآن

عن عقبة بن عامر الجهني رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: كنا جلوس في المسجد نقرأ القرآن فدخل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فسلم علينا فرددنا عليه السلام وقال: " تعلموا كتاب الله واقتنوا، وتغنوا به، فوالذي نفسُ محمد بيده، لهو أشد تفلتا من المخاض من العُقُل " [٤] [٥]

---

[١] الصحيحة ٢٣٨٠

[٢] الصحيحة٢٩١٧

[٣] قال الشيخ الأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ :

وفي الحديث دلالة صريحة أن رد السلام من المصلي لفظاً كان مشروعاً في أول الإسلام في مكة، ثم نسخ إلى رده بالإشارة في المدينة، وإذا كان ذلك كذلك ففيه استحباب إلقاء السلام على المصلي لإقراره صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابن مسعود على (إلقائه) كما أقر على ذلك غيره ممن كانوا يسلمون عليه وهو يصلي، وفي ذلك أحاديث كثيرة معروفة من طرق مختلفة، وهي مخرجة في غير ما موضع

وعلى ذلك، فعلى أنصار السنة التمسك بها، والتلطف في تبليغها وتطبيقها، فإن الناس أعداء لما جهلوا، ولا سيما أهل الأهواء والبدع منهم .أهـ (الصحيحة ٩٩٩/٦)

[٤] الصحيحة ٣٢٨٥

[٥] قال الشيخ الأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ :

وفي الحديث من الفقه مشروعية السلام على من كان جالساً يقرأ القرآن، فقيه رد على من قال بكراهة ذلك، وهذا مع كونه مجرد رأي فهو مخالف لهذا الحديث، وللعموم قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " أفشوا السلام بينكم " وإذا كان قد صح إقرار النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للصحابة حين كانوا يسلمون عليه وهو يصلي في مسجد قباء، ويرد عليهم إشارة بيده الكريمة، فمن باب أولى أن يشرع السلام على التالي للقرآن خارج الصلاة ويكون الرد حينئذ لفظاً لا إشارة كما لا يخفى على أولي النهى.أهـ (الصحيحة ٨٤٧/٧)

وقال أيضاً رَحِمَهُ اللهُ :

السلام على المؤذن وقارئ القرآن فأنه مشروع والحجة ما تقدم فإنه إذا ثبت استحباب السلام على المصلي فالسلام على المؤذن والقارئ أولى وأحرى.أهـ (الصحيحة ٣٦١/١)

السَّلَامُ عَلَى الْأَمْوَات

عَنْ عَائِشَةَ – رضي الله عنها – قَالَتْ: " كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم كُلَّمَا كَانَ لَيْلَتُهَا مِنْهُ ، يَخْرُجُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ إِلَى الْبَقِيعِ ، فَيَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَأَتَاكُمْ مَا تُوعَدُونَ، غَدًا مُؤَجَّلُونَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَهْلِ بَقِيعِ الْغَرْقَدِ "[١]

السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ عِنْدَ زِيَارَةِ قَبْرِه

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ: رَأَيْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ – رضي الله عنهما – يَقِفُ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَيُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ. [٢]

كَيْفِيَّةُ رَدِّ الْجَمَاعَةِ لِلسَّلَام

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شِبْلٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: " يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلَى الرَّاجِلِ ، وَالرَّاجِلُ عَلَى الْجَالِسِ ، وَالْأَقَلُّ عَلَى الْأَكْثَرِ ، فَمَنْ أَجَابَ السَّلَامَ كَانَ لَهُ ، وَمَنْ لَمْ يُجِبْ فَلَا شَيْءَ لَهُ [٣] " [٤]

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: " إِذَا مَرَّ رِجَالٌ بِقَوْمٍ ، فَسَلَّمَ رَجُلٌ مِنَ الَّذِينَ مَرُّوا عَلَى الْجَالِسِينَ ، وَرَدَّ مِنْ هَؤُلَاءِ وَاحِدٌ ، أَجْزَأَ عَنْ هَؤُلَاءِ وَعَنْ هَؤُلَاءِ " [٥]

وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: " يُجْزِئُ عَنْ الْجَمَاعَةِ إِذَا مَرُّوا أَنْ يُسَلِّمَ أَحَدُهُمْ ، وَيُجْزِئُ عَنْ الْجُلُوسِ أَنْ يَرُدَّ أَحَدُهُمْ " [٦]

التَّقْبِيلِ عَنْدَ السَّلَام

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: (قَالَ رَجُلٌ: " يَا رَسُولَ اللهِ ، الرَّجُلُ مِنَّا يَلْقَى أَخَاهُ أَوْ صَدِيقَهُ ، أَيَنْحَنِي لَهُ؟ ، قَالَ: " لَا "، قَالَ: أَفَيَلْتَزِمُهُ وَيُقَبِّلُهُ؟ ، قَالَ: " لَا "، قَالَ: أَفَيَأْخُذُ بِيَدِهِ وَيُصَافِحُهُ؟ قَالَ: " نَعَمْ إِنْ شَاءَ "وفي

---

[١] مسلم: ١٠٢

[٢] البيهقي: ١٠٠٥٢ ، وصححه الألباني في (فضل الصلاة على النبي): ٩٨

[٣] قال الألباني في صحيح الأدب المفرد ح٧٦٧: يعني: فلا شيء له من الأجر وإنما هو لمن أجاب من أفراد الأكثر ، ففيه إشارة قوية إلى أنه يجزي إجابة الواحد عن الجماعة. أ. هـ

[٤] أحمد: ١٥٧٠٤ ، وصَحِيح الْجَامِع: ٥٤٥٠، الصَّحِيحَة: ١١٤٧

[٥] صَحِيح الْجَامِع: ٧٩٨ ، الصَّحِيحَة: ١٤١٢

[٦] صحيح الجامع: ٨٠٢٣ ، الإرواء: ٧٧٨، وهداية الرواة: ٤٥٧١

رواية: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ ، أَيَنْحَنِي بَعْضُنَا لِبَعْضٍ؟ ، قَالَ: " لَا " ، قُلْنَا: أَيُعَانِقُ بَعْضُنَا بَعْضًا؟ ، قَالَ: " لَا ، وَلَكِنْ تَصَافَحُوا "[١]

وَعَنْ إِيَاسِ بْنِ دَغْفَلٍ [٢] قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا نَضْرَةَ الْعَبْدِيَّ [٣] قَبَّلَ خَدَّ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ - رضي الله عنهما -.

تَقْبِيلُ الْيَدِ[٤] عِنْدَ السَّلَام

عَنْ زَارِعٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فِي وَفْدِ عَبْدِ الْقَيْسِ ، جَعَلْنَا نَتَبَادَرُ [٥] مِنْ رَوَاحِلِنَا فَنُقَبِّلُ يَدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم[٦].

وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ رَزِينٍ قَالَ: " مَرَرْنَا بِالرَّبَذَةِ [٧] فَقِيلَ لَنَا: هَا هُنَا سَلَمَةُ بْنُ الأَكْوَعِ رضي الله عنه فَأَتَيْنَاهُ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ، فَأَخْرَجَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ: بَايَعْتُ بِهَاتَيْنِ نَبِيَّ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَأَخْرَجَ كَفًّا لَهُ ضَخْمَةً ، كَأَنَّهَا كَفُّ بَعِيرٍ، فَقُمْنَا إِلَيْهَا فَقَبَّلْنَاهَا " [٨]

---

[١] الصَّحِيحَة: ١٦٠

[٢] هو:: إياس بن دغفل الحارثي البصري ، الطبقة: ٧ من كبار أتباع التابعين ، روى له: د (أبو داود) رتبته عند ابن حجر: ثقة ، رتبته عند الذهبي: ثَبْت.

[٣] اِسْمُهُ: مُنْذِرُ بْنُ مَالِك ، ثِقَةٌ مِنْ الثَّالِثَة. روى له: خم م د ت س جة. عون المعبود - (ج ١١ / ص ٢٥٧)

[٤] قال الألباني رحمهُ اللهُ:

وأما تقبيل اليد، ففي الباب أحاديثٌ وآثارٌ كثيرة يدلُّ مجموعها على ثبوتِ ذلكَ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فنرى جواز تقبيل يد العالم إذا توفرت الشروط الآتية:

١ - أن لا يُتَّخذَ عادة ، بحيث يتطبع العالِمُ على مدِّ يدِه إلى تلامذته، ويتطبع هؤلاء على التبرك بذلك، فإن النبي صلى الله عليه وسلم وإن قُبِّلت يَدُه ، فإنما كان ذلك على النُّدرة، وما كان كذلك ، فلا يجوز أن يُجْعَل سنةً مستمرَّة، كما هو معلوم من القواعد الفقهية.

٢ - أن لا يدعو ذلك إلى تكبُّر العالِم على غيرِه، ورؤيتِه لِنفسه، كما هو الواقع مع بعض المشايخ اليوم.

٣ - أن لا يؤدي ذلك إلى تعطيل سنة معلومة، كسنة المصافحة، فإنها مشروعة بفعله وقوله صلى الله عليه وسلم وهي سبب تساقط ذنوب المتصافحين ، كما روي في غير ما حديث واحد، فلا يجوز إلغاؤها من أجل أمْرٍ أحسنُ أَحْواله أنه جائز. أ. هـ (الصَّحِيحَة ١٦٠)

[٥] بادر الشيءَ: عجل إليه ، واستبق وسارع.

[٦] أبو داود: ٥٢٢٥ ، قال الحافظ فى " الفتح " ١١/ ٥٧: جَمَعَ الحافظ أبو بكر المُقرئ جزءا فى تقبيل اليد ، سمعناه، وأورد فيه أحاديث كثيرة وآثارا ، فمن جيِّدِها: حديثُ زارع العبدي.

[٧] (الربذة) قرية بقرب المدينة على ثلاث مراحل منها ، بقُرْب ذاتِ عِرْق. فيض القدير - (ج ٤ / ص ٣٣٥)

[٨] صَحِيح الْأَدَبِ الْمُفْرَد: ٧٥١

تَقْبِيلُ الْأَوْلَادِ عِنْدَ السَّلَام

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ الدَّوْسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طَائِفَةِ النَّهَارِ، لاَ يُكَلِّمُنِي وَلاَ أُكَلِّمُهُ، حَتَّى أَتَى سُوقَ بَنِي قَيْنُقَاعَ، فَجَلَسَ بِفِنَاءِ بَيْتِ فَاطِمَةَ، فَقَالَ «أَثَمَّ لُكَعُ، أَثَمَّ لُكَعُ» فَحَبَسَتْهُ شَيْئًا، فَظَنَنْتُ أَنَّهَا تُلْبِسُهُ سِخَابًا، أَوْ تُغَسِّلُهُ، فَجَاءَ يَشْتَدُّ حَتَّى عَانَقَهُ، وَقَبَّلَهُ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَحْبِبْهُ وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ»، قَالَ سُفْيَانُ: قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: أَخْبَرَنِي أَنَّهُ رَأَى نَافِعَ بْنَ جُبَيْرٍ، أَوْتَرَ بِرَكْعَةٍ " [١]

وَعَنْ عَائِشَةَ – رضي الله عنها – قَالَتْ: قَدِمَ نَاسٌ مِنْ الْأَعْرَابِ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالُوا: أَتُقَبِّلُونَ صِبْيَانَكُمْ؟، قَالُوا: نَعَمْ، فَقَالَ: لَكِنَّا وَاللهِ مَا نُقَبِّلُهُمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: " أَوَأَمْلِكُ أَنْ كَانَ اللهُ قَدْ نَزَعَ مِنْكُمْ الرَّحْمَةَ؟ " [٢]

وَعَنْ عَائِشَةَ – رضي الله عنها – قَالَتْ: " مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ كَانَ أَشْبَهَ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم كَلامًا وَلَا حَدِيثًا وَلَا جِلْسَةً مِنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وَكَانَتْ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم " قَامَ إِلَيْهَا ، فَرَحَّبَ بِهَا وَقَبَّلَهَا ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهَا فَجَاءَ بِهَا حَتَّى يُجْلِسَهَا فِي مَكَانِهِ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا " قَامَتْ إِلَيْهِ فَأَخَذَتْ بِيَدِهِ، فَرَحَّبَتْ بِهِ وَقَبَّلَتْهُ، وَأَجْلَسَتْهُ فِي مَجْلِسِهَا، فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ " فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ، فَرَحَّبَ بِهَا وَقَبَّلَهَا "[٣]

وَعَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ: "دَخَلْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه عَلَى أَهْلِهِ، أَوَّلَ مَا قَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَإِذَا عَائِشَةُ ابْنَتُهُ مُضْطَجِعَةٌ قَدْ أَصَابَتْهَا حُمَّى، فَأَتَاهَا أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ لَهَا: كَيْفَ أَنْتِ يَا بُنَيَّةُ؟ ، وَقَبَّلَ خَدَّهَا"[٤]

الْمُعَانَقَةُ عِنْدَ السَّلَام

عَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةَ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ – رضي الله عنهما – يَسْعَيَانِ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم " فَضَمَّهُمَا إِلَيْهِ، وَقَالَ: إِنَّ الْوَلَدَ مَبْخَلَةٌ مَجْبَنَةٌ ، مَجْهَلَةٌ مَحْزَنَةٌ " [٥]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ الدَّوْسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طَائِفَةِ النَّهَارِ، لاَ يُكَلِّمُنِي وَلاَ أُكَلِّمُهُ، حَتَّى أَتَى سُوقَ بَنِي قَيْنُقَاعَ، فَجَلَسَ بِفِنَاءِ بَيْتِ فَاطِمَةَ، فَقَالَ «أَثَمَّ لُكَعُ، أَثَمَّ لُكَعُ» فَحَبَسَتْهُ شَيْئًا، فَظَنَنْتُ

---

[١] البخاري: ٢١٢٢

[٢] مسلم: ٦٤

[٣] صحيح موارد الظمآن: ١٨٧١، المشكاة: ٤٦٨٩

[٤] البخاري: ٣٧٠٤

[٥] صَحِيح الْجَامِع: ١٩٩٠

أَنَّهَا تُلْبِسُهُ سِخَابًا، أَوْ تُغَسِّلُهُ، فَجَاءَ يَشْتَدُّ حَتَّى عَانَقَهُ، وَقَبَّلَهُ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَحْبِبْهُ وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ»، قَالَ سُفْيَانُ: قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: أَخْبَرَنِي أَنَّهُ رَأَى نَافِعَ بْنَ جُبَيْرٍ، أَوْتَرَ بِرَكْعَةٍ " [١]

وَعَنْ الشَّعْبِيّ قال: (كَانَ ابْنُ عُمَرَ – رضي الله عنهما – بِمَالِهِ فَبَلَغَهُ أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ – رضي الله عنهما – قَدْ تَوَجَّهَ إِلَى الْعِرَاقِ، فَلَحِقَهُ عَلَى مَسِيرَةِ ثَلَاثَةِ لَيَالٍ ، فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟، قَالَ: الْعِرَاقَ، هَذِهِ كُتُبُهُمْ وَبَيْعَتُهُمْ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ: لَا تَأْتِهِمْ، فَأَبَى، قَالَ: إِنِّي مُحَدِّثُكَ حَدِيثًا: " إِنَّ جِبْرِيلَ أَتَى النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – فَخَيَّرَهُ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَاخْتَارَ الْآخِرَةَ ، وَلَمْ يُرِدِ الدُّنْيَا " ، وَإِنَّكُمْ بِضْعَةٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – ، كَذَلِكَ يُرِيدُ مِنْكُمْ، وَمَا صَرَفَهَا اللهُ عَنْكُمْ إِلَّا لِلَّذِي هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ، فَأَبَى أَنْ يَرْجِعَ، فَاعْتَنَقَهُ ابْنُ عُمَرَ وَبَكَى، وَقَالَ: أَسْتَوْدِعُكَ اللهَ وَالسَّلَامَ "[٢]

وَعَنْ أَبِي عَسِيبٍ مَوْلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: " خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ذَاتَ يَوْمٍ فِي سَاعَةٍ لَا يَخْرُجُ فِيهَا ، وَلَا يَلْقَاهُ فِيهَا أَحَدٌ، فَإِذَا هُوَ بِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ – رضي الله عنهما – فَقَالَ: مَا أَخْرَجَكُمَا مِنْ بُيُوتِكُمَا هَذِهِ السَّاعَةَ؟ " ، قَالَا: الْجُوعُ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: " وَأَنَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَخْرَجَنِي الَّذِي أَخْرَجَكُمَا ، قُومَا " ، فَقَامَا مَعَهُ، فَانْطَلَقُوا إِلَى مَنْزِلِ أَبِي الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيْهَانِ الْأَنْصَارِيِّ " – وَكَانَ رَجُلًا كَثِيرَ النَّخْلِ وَالشَّاءِ – فَإِذَا هُوَ لَيْسَ فِي بَيْتِهِ، فَلَمَّا رَأَتْهُ الْمَرْأَةُ قَالَتْ: مَرْحَبًا وَأَهْلًا، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: " أَيْنَ فُلَانٌ؟ "، قَالَتْ: ذَهَبَ يَسْتَعْذِبُ لَنَا مِنْ الْمَاءِ– وَلَمْ يَكُنْ لَهُ خَدَمٌ – فَلَمْ يَلْبَثُوا أَنْ جَاءَ أَبُو الْهَيْثَمِ بِقِرْبَةٍ يَزْعَبُهَا[٣] فَوَضَعَهَا ، ثُمَّ جَاءَ يَلْتَزِمُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم [٤]وَيُفَدِّيهِ بِأَبِيهِ وَأُمِّهِ ، ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِمْ إِلَى حَدِيقَتِهِ ، فَبَسَطَ لَهُمْ بِسَاطًا، فَنَظَرَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَصَاحِبَيْهِ ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ للهِ ، مَا أَحَدٌ الْيَوْمَ أَكْرَمَ أَضْيَافًا مِنِّي[٥]

حكم التشميت وإلقاء السلام ورده والإمام يخطب يوم الجمعة

قال الشيخ الألْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ :

الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللهُ بنى على هذا الحديث إذا عطس الرجل والإمام يخطب يوم الجمعة فيشمته وهو ضعيف جداً حكماً فقال قبله: (ولو عطس رجل يوم الجمعة، فشمته رجل، رجوت أن يسعه لأن التشميت سنة) ثم ساق الحديث.

وأغرب من ذلك أنه قال قبل ما سبق : (ولو سلم رجل يوم الجمعة، كرهت ذلك له ورأيت أن يرد عليه بعضهم، لأن رد السلام فرض)

---

[١] البخاري: ٢١٢٢

[٢] صحيح موارد الظمآن: ١٨٨٦

[٣] زَعْبُ الْقِرْبَة: اِحْتِمَالُهَا مُمْتَلِئَةً. تحفة الأحوذي – (ج ٦ / ص ١٥٦)

[٤] أَيْ: يَضُمُّهُ إِلَى نَفْسِهِ وَيُعَانِقُهُ. تحفة الأحوذي – (ج ٦ / ص ١٥٦)

[٥] مسلم: ١٤٠

ففرق الإمام هنا بين إلقاء السلام وتشميت العاطس، فكره الأول دون الآخر، مع أنهما كليهما سنة إن لم نقل واجب، للأحاديث المعروفة، ومنها قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ" قِيلَ: مَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللهِ؟، قَالَ: "إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللهَ فَسَمِّتْهُ، وَإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ" (١)

وفي رواية :

" خمس تجب للمسلم على أخيه: رد السلام وتشميت العاطس .." فالتفريق المذكور غير ظاهر عندي، فإما أن يقال بكراهة كل منهما أو بالجواز، وبكل منهما قال بعض السلف وقد ساق الآثار عنهم ابن أبي شيبة ١٢١/١٢٠/٢ وعبد الرزاق ٢٢٨/٢٢٦/٣

والذي يترجح عندي ـــ والله أعلم ـــ الأول لأنه إذا كان قول القائل: " أنصت " لغواً ـــ كما في الحديث الصحيح مع أنه داخل

في الدالة العامة في الأمر بالمعروف فبالأولى أن لا يشمت العاطس ولا يرد السلام، لما يترتب من التشويش على الحاضرين بسبب الرد والتشميت. وهذا ظاهر لا يخفى على أحد إن شاء الله.

بل أرى عدم إلقاء السلام على المستمعين سداً للذريعة، لأن أكثرهم لا يعلم أنه يجوز الرد إشارة باليد أو الرأس كما يفعل المصلي فيرد باللفظ لأنه لا يجد في نفسه ما يمنعه من ذلك، بخلاف ما لو كان في الصلاة، فأنه لا يرد، لحرمة الصلاة و بل إن أكثرهم لا يرد فيها ولو بالإشارة مع ورود ذلك في السنة! فتأمل.

وهنا سؤال يطرح نفسه ـــ كما يقولون اليوم ـــ فإن سلك الداخل والخطيب يخطب يوم الجمعة، فهل يرد إشارة؟ فأقول أيضاً : لا وذلك، لأن الرد هذا يفتح باب إلقاء السلام من الداخل وهذا مرجوح كما بيناً .أهـ

أَذْكَارُ الصَّبَاحِ والْمَساءِ

* أولا: ما يُقالُ في الصَّبَاحِ والمسَاءِ:

* « أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلَّهِ »« أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ لِلَّهِ» وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِى هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِى هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوءِ الْكِبَرِ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِى النَّارِ وَعَذَابٍ فِى الْقَبْرِ:

فعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كَانَ نَبِىُّ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَمْسَى قَالَ « أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ لِلَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ » . قَالَ أُرَاهُ قَالَ فِيهِنَّ « لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِى هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِى هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَشَرِّ مَا

(١) مسلم: ٢١٦٢

بَعْدَهَا رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوءِ الْكِبَرِ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِى النَّارِ وَعَذَابٍ فِى الْقَبْرِ » . وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ ذَلِكَ أَيْضًا « أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلَّهِ »[١] .

[١] رواهُ مسلم (٢٧٢٣) كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل.

* أَصْبَحْنَا « أَمْسَيْنَا » عَلَى فِطْرَةِ الإِسْلاَمِ ، وَعَلَى كَلِمَةِ الإِخْلاَصِ ، وَعَلَى دِينِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَعَلَى مِلَّةِ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً ، وَمَا كَانَ مِن الْمُشْرِكِينَ:

فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْزَى عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ وَإِذَا أَمْسَى « أَصْبَحْنَا عَلَى فِطْرَةِ الإِسْلاَمِ ، وَعَلَى كَلِمَةِ الإِخْلاَصِ ، وَعَلَى دِينِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَعَلَى مِلَّةِ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً ، وَمَا كَانَ مِن الْمُشْرِكِينَ »[١].

* اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا ، وَبِكَ أَمْسَيْنَا ، وَبِكَ نَحْيَا ، وَبِكَ نَمُوتُ وَإِلَيْكَ النُّشُورُ ، وَإِذَا أَمْسَى قَالَ : اللَّهُمَ بِكَ أَمْسَيْنَا وَبِكَ أَصْبَحْنَا وَبِكَ نَحْيَا ، وَبِكَ نَمُوتُ وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ:

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : (كَانَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ إِذَا أَصْبَحَ قَالَ : اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا ، وَبِكَ أَمْسَيْنَا ، وَبِكَ نَحْيَا ، وَبِكَ نَمُوتُ وَإِلَيْكَ النُّشُورُ ، وَإِذَا أَمْسَى قَالَ : اللَّهُمَ بِكَ أَمْسَيْنَا وَبِكَ أَصْبَحْنَا وَبِكَ نَحْيَا ، وَبِكَ نَمُوتُ وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ)[٢].

* يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ ، وَلا تَكِلْنِي إِلى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ :

فَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنُ مَوْهَبٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنُ مَالِكٍ يَقُولُ : (قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِفَاطِمَةَ : مَا يَمْنَعُكِ أَنْ تَسْمَعِي مَا أُوصِيكِ بِهِ أَنْ تَقُولِي إِذَا أَصْبَحْتِ وإِذَا أَمْسَيْتِ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ ، وَلا تَكِلْنِي إِلى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ)[٣]

* اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِى دِينِى وَدُنْيَاىَ وَأَهْلِى وَمَالِى اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَتِي وَآمِنْ رَوْعَاتِي اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَىَّ وَمِنْ خَلْفِى وَعَنْ يَمِينِى وَعَنْ شِمَالِى وَمِنْ فَوْقِى وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِى:

فَعَنْ جُبَيْرِ بْنِ أَبِى سُلَيْمَانَ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَعُ هَؤُلاَءِ الدَّعَوَاتِ حِينَ يُمْسِى وَحِينَ يُصْبِحُ « اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِى دِينِى وَدُنْيَاىَ وَأَهْلِى وَمَالِى اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَتِي وَآمِنْ رَوْعَاتِي اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَىَّ وَمِنْ خَلْفِى وَعَنْ يَمِينِى وَعَنْ شِمَالِى وَمِنْ فَوْقِى وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِى » [٤] .

---

[١] رواهُ أحمد (١٤٩٣٨) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٦٧٤)

[٢] رواهُ البخاري في الأدب المفرد (١٢٣٤) باب : ما يقول إذا أصبح ، وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد (٩١١)

[٣] رواهُ الحَاكِم في المُسْتَدْرَكِ (٢٠٠٠)- كتاب الدعاء و التكبير و التهليل و التسبيح و الذكر وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٥٨٢٠)

[٤] رواهُ أبو داود (٥٠٧٤)- كتاب الأدب - باب ما يقول إذا أصبح وصححه الألباني في صحيح أبي داود (٥٠٧٤)

* اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ رَبَّ كُلِّ شَىْءٍ وَمَلِيكَهُ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِى وَشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ:

فَعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رضي الله عنه قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مُرْنِى بِكَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ إِذَا أَصْبَحْتُ وَإِذَا أَمْسَيْتُ. قَالَ « قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ رَبَّ كُلِّ شَىْءٍ وَمَلِيكَهُ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِى وَشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ ».قَالَ « قُلْهَا إِذَا أَصْبَحْتَ وَإِذَا أَمْسَيْتَ وَإِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ »[1].

* "اللَّهُمَّ عَافِنِى فِى سَمْعِى اللَّهُمَّ عَافِنِى فِى بَصَرِى لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ تُعِيدُهَا ثَلاَثًا حِينَ تُصْبِحُ وَثَلاَثًا حِينَ تُمْسِى" ، وَتَقُولُ:" اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ تُعِيدُهَا ثَلاَثًا حِينَ تُصْبِحُ وَثَلاَثًا حِينَ تُمْسِى":

فَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِى بَكْرَةَ أَنَّهُ قَالَ لأَبِيهِ يَا أَبَةِ إِنِّى أَسْمَعُكَ تَدْعُو كُلَّ غَدَاةٍ اللَّهُمَّ عَافِنِى فِى بَدَنِى اللَّهُمَّ عَافِنِى فِى سَمْعِى اللَّهُمَّ عَافِنِى فِى بَصَرِى لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ تُعِيدُهَا ثَلاَثًا حِينَ تُصْبِحُ وَثَلاَثًا حِينَ تُمْسِى . فَقَالَ إِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو بِهِنَّ فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَسْتَنَّ بِسُنَّتِهِ . قَالَ عَبَّادٌ فِيهِ وَتَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ تُعِيدُهَا ثَلاَثًا حِينَ تُصْبِحُ وَثَلاَثًا حِينَ تُمْسِى فَتَدْعُو بِهِنَّ فَأُحِبُّ أَنْ أَسْتَنَّ بِسُنَّتِهِ قَالَ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « دَعَوَاتُ الْمَكْرُوبِ اللَّهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو فَلاَ تَكِلْنِى إِلَى نَفْسِى طَرْفَةَ عَيْنٍ وَأَصْلِحْ لِى شَأْنِى كُلَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ »[2].

* اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَدَنِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي سَمْعِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَصَرِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ،اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ثَلَاثًا حِينَ تُصْبِحُ ، وَحِينَ تُمْسِي:

عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ لِأَبِيهِ: يَا أَبَتِ، إِنِّي أَسْمَعُكَ تَدْعُو كُلَّ غَدَاةٍ: " اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَدَنِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي سَمْعِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَصَرِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ"، تُعِيدُهَا ثَلَاثًا حِينَ تُمْسِي، وَحِينَ تُصْبِحُ ثَلَاثًا، وَتَقُولُ: " اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ"، تُعِيدُهَا ثَلَاثًا حِينَ تُمْسِي، وَحِينَ تُصْبِحُ ثَلَاثًا، فَقَالَ: نَعَمْ يَا بُنَيَّ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – صلى الله عليه وسلَّم – " يَقُولُ بِهِنَّ "، وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَسْتَنَّ بِسُنَّتِهِ[3].

* بِسْمِ اللَّهِ الَّذِى لاَ يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَىْءٌ فِى الأَرْضِ وَلاَ فِى السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ:

فَعَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِى صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَاءِ كُلِّ لَيْلَةٍ بِسْمِ اللَّهِ الَّذِى لاَ يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَىْءٌ فِى الأَرْضِ وَلاَ فِى السَّمَاءِ

---

[1] رواهُ أبو داود (٥٠٦٧) – كتاب الأدب – باب ما يقول إذا أصبح، وصححه الألباني في صحيح أبي داود (٥٠٦٧)

[2] رواهُ أبو داود (٥٠٩٠) – كتاب الأدب – باب ما يقول إذا أصبح، وصححه الألباني في صحيح أبي داود (٥٠٩٠)

[3] رواهُ أبو داود:٥٠٩٠ ، وأحمد ٢٠٤٤٦ ، والنسائي: ٩٨٥٠ ، وحسنه الألباني في تمام المنة ص٢٣٢

وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ – فَيَضُرَّهُ شَىْءٌ »[١] . قَالَ وَكَانَ أَبَانُ قَدْ أَصَابَهُ طَرَفٌ مِنَ الْفَالِجِ فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ أَبَانُ مَا تَنْظُرُ إِلَىَّ أَمَا إِنَّ الْحَدِيثَ كَمَا قَدْ حَدَّثْتُكَ وَلَكِنِّى لَمْ أَقُلْهُ يَوْمَئِذٍ لِيُمْضِىَ اللَّهُ عَلَىَّ قَدَرَهُ .

* سَيِّدُ الاِسْتِغْفَارِ:

فَعَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « سَيِّدُ الاِسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّى ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ ، خَلَقْتَنِى وَأَنَا عَبْدُكَ ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَىَّ وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِى ، فَاغْفِرْ لِى ، فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ » . قَالَ « وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا ، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِىَ ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهْوَ مُوقِنٌ بِهَا ، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ »[٢] .

* آيَةُ الكُرسي إذا أَصْبَحَ وإذا أَمْسَى:

فعَنْ مُحَمَّدِ بن أُبَيٍّ بن كَعْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ كَانَ لَهُ جُرْنٌ مِنْ تَمْرٍ ، فَكَانَ يَنْقُصُ ، فَحَرَسَهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، فَإِذَا هُوَ بِدَابَّةٍ شِبْهِ الْغُلامِ الْمُحْتَلِمِ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلامَ ، فَقَالَ : مَا أَنْتَ ، جِنِّيٌّ أَمْ إِنْسِيٌّ ؟ ، قَالَ : لا بَلْ جِنِّيٌّ ، قَالَ : فَنَاوِلْنِي يَدَكَ ، فَنَاوَلَهُ يَدَهُ ، فَإِذَا يَدُهُ يَدُ كَلْبٍ ، وَشَعْرُهُ شَعْرُ كَلْبٍ ، قَالَ : هَكَذَا خَلْقُ الْجِنِّ ، قَالَ : قَدْ عَلِمَتِ الْجِنُّ أَنَّ مَا فِيهِمْ رَجُلٌ أَشَدُّ مِنِّي ، قَالَ : فَمَا جَاءَ بِكَ ؟ قَالَ : بَلَغَنَا أَنَّكَ تُحِبُّ الصَّدَقَةَ ، فَجِئْنَا نُصِيبُ مِنْ طَعَامِكَ ، قَالَ : فَمَا يُنْجِينَا مِنْكُمْ ؟ قَالَ : هَذِهِ الآيَةُ الَّتِي فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ : (اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ .....) [البقرة : ٢٥٥] مَنْ قَالَهَا حِينَ يُمْسِي أُجِيرَ مِنَّا حَتَّى يُصْبِحَ ، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُصْبِحُ أُجِيرَ مِنَّا حَتَّى يُمْسِيَ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ : « صَدَقَ الْخَبِيثُ »[٣].

* الإِخْلَاصُ والمعوذتَان (ثلاث مرات) إذا أَصْبَحَ وإذا أَمْسَى:

فعَنْ مُعَاذِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُبَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ خَرَجْنَا فِي لَيْلَةِ مَطَرٍ وَظُلْمَةٍ شَدِيدَةٍ نَطْلُبُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُصَلِّيَ لَنَا فَأَدْرَكْنَاهُ فَقَالَ : « أَصَلَّى تُمْ » . فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا فَقَالَ « قُلْ » . فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا ثُمَّ قَالَ « قُلْ » . فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا ثُمَّ قَالَ « قُلْ » . فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَقُولُ قَالَ « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ حِينَ تُمْسِي وَحِينَ تُصْبِحُ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ»[٤]

---

[١] رواهُ ابن ماجة (٣٨٦٩)– كتاب الدعاء – باب ما يدعو به الرجل إذا أصبح وإذا أمسى وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه (٣١٣٤) .

[٢] رواهُ البخاري (٦٣٠٦) – كتاب الدعوات – باب أفضل الاستغفار وقوله تعالى استغفروا ربكم

[٣] رواهُ الطبرانيُّ في الكبير (٥٤١) وصححه الألباني في صحيح الترغيب (٦٦٢)

[٤] رواهُ أبو داود (٥٠٨٢) – كتاب الأدب – باب ما يقول إذا أصبح وحسنه الألباني في صحيح أبي داود (٥٠٨٢)

* الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ يُصْبِحُ عَشْراً وحِينَ يُمْسِي عَشْراً:

فعن أبي الدرداء رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :"مَنْ صَلَّى عَلَيَّ حِينَ يُصْبِحُ عَشْراً وحِينَ يُمْسِي عَشْراً أَدْرَكَتْهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ"[١]

* سُبْحَانَ اللهِ مِائَةَ مَرَّةٍ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِائَةَ مَرَّةٍ ، وَاللهُ أَكْبَرُ مِائَةَ مَرَّةٍ قَبْلَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مِائَةَ مَرَّةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا:

فعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ مِائَةَ مَرَّةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا كَانَ أَفْضَلَ مِنْ مِائَةِ بَدَنَةٍ[٢]، وَمَنْ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ مِائَةَ مَرَّةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَقَبْلَ غُرُوبِهَا كَانَ أَفْضَلَ مِنْ مِائَةِ فَرَسٍ يُحْمَلُ عَلَيْهَا، وَمَنْ قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ مِائَةَ مَرَّةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا، كَانَ أَفْضَلَ مِنْ عِتْقِ مِائَةِ رَقَبَةٍ، وَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مِائَةَ مَرَّةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا، لَمْ يَجِئْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَدٌ بِعَمَلٍ أَفْضَلَ مِنْ عَمَلِهِ إِلَّا مَنْ قَالَ قَوْلَهُ أَوْ زَادَ " [٣]

وعَنْ أُمِّ هَانِئٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: مَرَّ بِي ذَاتَ يَوْمٍ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنِّي قَدْ كَبِرتُ وَضَعُفتُ – أَوْ كَمَا قَالَتْ – فَمُرْنِي بِعَمَلٍ أَعْمَلُهُ وَأَنَا جَالِسةٌ، قَالَ: «سَبِّحِي اللهَ مِائَةَ تَسْبِيْحَةٍ، فَإِنَّهَا تَعْدِلُ لَكِ مِائَةَ رَقَبَةٍ تُعْتِقِيْنَهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيل، وَاحْمَدِي اللهَ مِائَةَ تَحْمِيْدَةٍ تَعْدِلُ لَكِ مِائَةَ فَرَسٍ مُسْرَّجَةٍ مُلْجَمَةٍ تَحْمِلِيْنَ عَلَيْهَا فِي سَبِيلِ اللهِ، وَكَبِّرِي اللهَ مِائَةَ تَكْبِيرَةٍ فَإِنَّهَا تَعْدِلُ لَكِ مِائَةَ بَدَنَةٍ[٤] مُقَلَّدَةٍ مُتَقَبَّلَةٍ، وَهَلِّلِي اللهَ مِائَةَ تَهْلِيلَةٍ» . قَالَ ابْنُ خَلَفٍ – الرَّاوِي عَنْ عَاصِمٍ –: أَحْسِبُهُ قَالَ: «تَمْلأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، وَلاَ يُرْفَعُ يَوْمَئِذٍ لأَحَدٍ عَمَلٌ إِلاَّ أَنْ يَأْتِي بِمِثْلِ مَا أَتَيْتِ بِهِ» [٥]

---

(١) (حسن:صحيح الجامع:٦٣٥٧)

(٢)الْبَدَنَة: هِيَ نَاقَة أَوْ بَقَرَة، وَلَا تَقَع الْبَدَنَة عَلَى الشَّاة. وَقَالَ بَعْض الْأَئِمَّة الْبَدَنَة هِيَ الْإِبِل خَاصَّة، وَيَدُلّ عَلَيْهِ قَوْله تَعَالَى {فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبهَا} سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِعِظَمِ بَدَنهَا، وَإِنَّمَا أُلْحِقَتْ الْبَقَرَة بِالْإِبِلِ بِالسُّنَّةِ، وَهُوَ قَوْله – صلى الله عليه وسلَّم – " تُجْزِئ الْبَدَنَة عَنْ سَبْعَة " وَالْبَقَرَة عَنْ سَبْعَة. عون المعبود – (٦ / ٢٦٦)

(٣) رواهُ الترمذي وحسنه الألباني في صحيح الترغيب (٦٥٨)

(٤) الْبَدَنَة: هِيَ نَاقَة أَوْ بَقَرَة، وَلَا تَقَع الْبَدَنَة عَلَى الشَّاة. وَقَالَ بَعْض الْأَئِمَّة الْبَدَنَة هِيَ الْإِبِل خَاصَّة، وَيَدُلّ عَلَيْهِ قَوْله تَعَالَى {فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبهَا} سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِعِظَمِ بَدَنهَا، وَإِنَّمَا أُلْحِقَتْ الْبَقَرَة بِالْإِبِلِ بِالسُّنَّةِ، وَهُوَ قَوْله – صلى الله عليه وسلَّم – " تُجْزِئ الْبَدَنَة عَنْ سَبْعَة " وَالْبَقَرَة عَنْ سَبْعَة. عون المعبود – (ج ٦ / ص ٢٦٦)

(٥) رواهُ أحمد (٢٦٧٩) ، واللفظ له، ابن ماجه (٣٨١٠) باب فضل التسبيح،وحسنه الألباني في الصحيحة (١٣١٦) .

* سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، مِائَةَ مَرَّةٍ إذا أَصْبَحَ وإذا أَمْسَى:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، مِائَةَ مَرَّةٍ، لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلاَّ أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ عَلَيْهِ» (١)

* سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ، مِائَةَ مَرَّةٍ إذا أَصْبَحَ وإذا أَمْسَى:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «مَنْ قَالَ حِيْنَ يُصْبِحُ: سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ، وَإِذَا أَمْسَى كَذَلِكَ، لَمْ يُوافِ أَحَدٌ مِنَ الْخَلاَئِقِ بِمِثْلِ مَا وَافَى»(٢)

* لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيْتُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير، عَشْرَ مَرَّاتٍ بَعْدَ صَلاةِ الصُّبْحِ و صَلاةِ الْمَغْرِب:

فَعَنْ عُمَارَةَ بْنِ شَبِيبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيْتُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير، عَشْرَ مَرَّاتٍ عَلَى إِثْرِ (٣) الْمَغْرِب، بَعَثَ اللهُ لَهُ مَسْلَحةً (٤) يَحْفَظُونَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ حَتَّى يُصْبِحَ، وَكَتَبَ اللهُ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ مُوجِبَاتٍ (٥) وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ مُوْبِقَاتٍ(٦) وَكَانَتْ لَهُ بِعَدْلِ عَشْرِ رِقَابٍ مُؤْمِنَاتٍ» (٧)

وعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ قَالَ حِينَ يَنْصَرِفُ مِنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ أُعْطِيَ بِهِنَّ سَبْعًا: كُتِبَ لَهُ بِهِنَّ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَمُحِيَ عَنْهُ بِهِنَّ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ، وَرُفِعَ لَهُ بِهِنَّ عَشْرُ دَرَجَاتٍ، وَكُنَّ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ نَسَمَاتٍ، وَكُنَّ لَهُ حَافِظًا مِنَ الشَّيْطَانِ، وَحِرْزًا مِنَ الْمَكْرُوهِ، وَلَمْ يَلْحَقْهُ فِي يَوْمِهِ ذَلِكَ ذَنْبٌ إِلَّا الشِّرْكُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنْ قَالَهُنَّ حِينَ يَنْصَرِفُ مِنَ الْمَغْرِبِ أُعْطِيَ مِثْلَ ذَلِكَ لَيْلَتَهُ " (٨)

وعَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: " مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، عَشْرَ مَرَّاتٍ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ

---

(١) رواهُ مسلم (٢٦٩٢) باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، أحمد (٨٨٢١)

(٢) رواهُ أبو داود (٥٠٩١) – كتاب الأدب – باب ما يقول إذا أصبح، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٤٢٥)

(٣) على أثر: أي: بَعْد.

(٤) مسلحة: المسلحة القوم الذين يحفظون الثغور من العدو وسموا مسلحة لأنهم يكونون ذوي سلاح أو لأنهم يسكنون المسلحة وهي كالثغر.

(٥) موجبات: أي: للجنة.

(٦) موبقات: مهلكات.

(٧) رواهُ الترمذي (٣٥٣٤) ، وقال الألباني: حسن لغيره، صحيح الترغيب (٤٧٣)

(٨) رواه ابن أبي الدنيا والطبراني بإسناد حسن واللفظ له وقال الألباني: حسن لغيره، صحيح الترغيب (٤٧٥)

وَاحِدَةٍ قَالَهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَحَطَّ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا عَشْرَ سَيِّئَاتٍ، وَرَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا عَشْرَ دَرَجَاتٍ، وَكُنَّ لَهُ كَعَشْرِ رِقَـــابٍ، وَكُنَّ لَهُ مَسْلَحَةً مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ إِلَى آخِرِهِ، وَلَمْ يَعْمَلْ يَوْمَئِذٍ عَمَلًا يَقْهَرُهُنَّ، فَإِنْ قَالَ حِينَ يُمْسِي، فَمِثْلُ ذَلِكَ "[1]

[1] رواه أحمد(٢٣٥٦٨) وصححه الألباني في الصحيحة (٢٥٦٣)

* ثانياً: ما يُقال في الصباح فقط:

* سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ وَرِضَا نَفْسِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ بَعْدَ صَلاةِ الصُّبْحِ:

فَعَنْ جُوَيْرِيَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بُكْرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَى وَهِيَ جَالِسَةٌ فَقَالَ « مَا زِلْتِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا » . قَالَتْ نَعَمْ . قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم « لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتِ مُنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ وَرِضَا نَفْسِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ »[١]

* رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا إِذَا أَصْبَحَ:

فَعَنِ الْمُنْذِرِ الْإِفْرِيقِيِّ صَاحِبِ رَسُولِ اللهِ – صلى اللهُ عليه وسلَّم – قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – صلى اللهُ عليه وسلَّم – يَقُولُ: " مَنْ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ: رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، فَأَنَا الزَّعِيمُ لآخُذَ بِيَدِهِ حَتَّى أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ "[٢]

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ – رضي الله عنه – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – صلى اللهُ عليه وسلَّم – قَالَ: " مَنْ قَالَ: رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا ، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا ، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا ، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ "[٣]

* اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ:

فَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْقَاسِمِ قَالَ: حَدَّثَتْنِي جَارَةٌ لِلنَّبِيِّ – صلى اللهُ عليه وسلَّم – أَنَّهَا كَانَتْ تَسْمَعُ رَسُولَ اللهِ – صلى اللهُ عليه وسلَّم – يَقُولُ عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ: " اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ "[٤]

* اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا ، وَرِزْقًا طَيِّبًا ، وَعَمَلًا مُتَقَبَّلًا إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ حِينَ يُسَلِّمُ :

فَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ – رضي الله عنها – قَالَتْ: " أَنَّ النَّبِيَّ – صلى اللهُ عليه وسلَّم – كَانَ يَقُولُ إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ حِينَ يُسَلِّمُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا ، وَرِزْقًا طَيِّبًا ، وَعَمَلًا مُتَقَبَّلًا "[٥]

* الاسْتِغْفَارُ مِائَةَ مَرَّةٍ إِذَا أَصْبَحَ:

فَعَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: " جَاءَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَنَحْنُ جُلُوسٌ ، فَقَالَ: مَا أَصْبَحْتُ غَدَاةً قَطُّ ، إِلَّا اسْتَغْفَرْتُ اللهَ فِيهَا مِائَةَ مَرَّةٍ "[٦]

---

[١] صحيح مسلم (٢٧٢٦)- كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار - باب التسبيح أول النهار وعند النوم

[٢] رواهُ الطبرانيُّ في الكبير (٨٣٨) ، وصححه الألبانيُّ في الصَّحِيحَة: ٢٦٨٦ ، صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب: ٦٥٧

[٣] رواهُ أبوداود (١٥٢٩) ، وصححه الألبانيُّ في الصَّحِيحَة: ٣٣٤

[٤] رواهُ أحمد (٢٢٣٨٢) ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن

[٥] رواهُ النسائي (٩٩٣٠) ، وحسنه الألباني في تمام المنة ص٢٣٣

[٦] رواهُ النسائيُّ (١٠٢٧٥)، وصححه الألبانيُّ صَحِيح الْجَامِع: ٥٥٣٤ ، الصَّحِيحَة: ١٦٠٠

* ثالثاً: ما يُقال في المسَاءِ فقط:

* أَعُوذ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ حِينَ يُمْسِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَنْ قَالَ حِينَ يُمْسِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَعُوذ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ يَضُرَّهُ حُمَةٌ تِلْكَ اللَّيْلَةَ » [١]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَقِيتُ مِنْ عَقْرَبٍ لَدَغَتْنِي الْبَارِحَةَ قَالَ « أَمَا لَوْ قُلْتَ حِينَ أَمْسَيْتَ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ تَضُرُّكَ »[٢] .

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يُمْسِي: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ - ثَلاَثَ مَرَّاتٍ - لَمْ تَضُرَّهُ حَيَّةٌ إِلَى الصَّبَاحِ»[٣]

* الْآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ:

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ من قَرَأَ بهما فِي لَيْلَة كفتاه»[٤]

عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِأَلْفَيْ عَامٍ، أَنْزَلَ مِنْهُ آيَتَيْنِ خَتَمَ بِهِمَا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، وَلَا يُقْرَآنِ فِي دَارٍ ثَلَاثَ لَيَالٍ فَيَقْرَبُهَا شَيْطَانٌ» [٥]

الذكرُ في المجلس

عن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: إنْ كنا لنعدُّ لرسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في المجلس يقول: " رَبِّ اغْفِرْ لِي ـــ قَالَ شُعْبَةُ: أَوْ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ـــ وَتُبْ عَلَيَّ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الْغَفُورُ "، مِائَةَ مَرَّةٍ.[٦]

وعن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَلَّمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُومُ مِنْ مَجْلِسٍ حَتَّى يَدْعُوَ بِهَؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ لِأَصْحَابِهِ: "اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مُصِيبَاتِ الدُّنْيَا، وَمَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوَّتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا"[٧]

---

[١] رواهُ الترمذي (٣٥٢٩)- كتاب الدعوات عن رسول الله- باب في الاستعاذة وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي (٣٦٠٤)

[٢] رواهُ مسلم (٢٧٠٩)- كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار - باب في التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء وغيره

[٣] رواهُ ابن حبان (١١٨) ، وَصَحَّحَهُ الألبَانِيُّ في صَحِيحِ الجَامِعِ (٦٤٢٧)

[٤] صحيح: متفق عليه وهو في المشكاة برقم:٢١٢٥

[٥] صحيح: صحيح الترغيب:١٤٦٧

[٦] الصحيحة ٥٥٦

[٧] صحيح الترمذي ٣٥٠٢

دعاء كفارة المجلس

- " سبحانَك اللهمَّ، وبحمدِكَ أشهدُ أَن لا إلهَ إلا أنتَ، أستغفرُك وأتوبُ إليكَ"

عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " من جلَسَ في مجلسٍ فكثرَ فيه لغطُهُ، فقالَ قبلَ أن يقومَ مِن مجلِسِه ذلك : سبحانَك اللهمَّ، وبحمدِكَ أشهدُ أَن لا إلهَ إلا أنتَ، أستغفرُك وأتوبُ إليكَ، إلا كفَّرَ اللهُ لهُ ما كانَ في مجلِسِه ذلك "

وفي حديث آخر:

" أنَّه إذا كان في مجلِس خيرٍ، كانَ كالطَّابعِ لهُ، وإنْ كانَ مجلِسَ تخليطٍ كان كفارةً له " [١]

وعن جبير بن مطعم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " سُبحانَ اللهِ وبحمدِهِ , سُبحانَكَ اللهُمَّ وبحمدِكَ، أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا أنتَ، استغفِرُكَ وأتوبُ إليكَ، فقالَها في مجلِسِ ذِكرٍ كانتْ كالطَّابعِ يُطْبَعُ عليهِ، ومن قالَها في مجْلسِ لغوٍ، كانتْ كفارةً له "[٢]

وعن أبي مدينة الدارمي قال: كان الرجلان من أصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا التقيا لم يتفرقا حتى يقرأ أحدهُما على الآخر: ﴿ والعصرِ إنَّ الإنْسانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ ثم يُسلّم أحدهما على الآخر[٣].

إعلامُ الرجلِ أخاه أنه يحبه في الله

عن المقدام بن معدي كرب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إذا أحبَّ أحدكم أخاهُ فليعلمهُ، أنه يحبهُ "[٤]

عن أبي ذر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه سمع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: " إذا أحبَّ أحدكمْ صاحبهُ فليأتهِ في منـزلِهِ، فليخبرهُ أنهُ يحبهُ لله " [٥]

ما يقولُ من قيل له : إني أحبك في الله

عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن رجلاً كان عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فمرَّ رجل فقال يا رسول الله إني لأحب هذا لله. فقال له النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أَعْلَمتهُ " قال: لا. قال: " فقم إليه فأعْلِمه " فقام إليه فأعلمه فقال: أحبك الذي أحببتني له[٦].

---

[١] صحيح الكلم ١٧٧/١٧٨

[٢] الصحيحة ٨١

[٣] الصحيحة ٢٦٤٨

[٤] الصحيحة ٤١٧

[٥] الصحيحة ٤١٨

[٦] الصحيحة ٣٢٥٣

الدعاءُ لمن صنع لك معروفاً

عن أسامة بن زيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " من صُنع إليه معروفٌ، فقال لفاعله: جزاك الله خيراً، فقد أبلغ في الثناء " [١]

ماذا يقول إذا مَدَحَ مسلماً

عن أبي بكرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنْ كانَ أحدُكُمْ مادِحَاً أخاه لا محالةَ. فليقل: أَحسِبُ فُلاناً كذا وكذا ــ إِنْ كان يُرَى أَنَّهُ كذلِكَ ــ وحَسِيبُهُ الله، ولا أُزكّي على الله أحَداً "[٢]

ماذا يقول الرجل إذا زُكِّي

عن عدي بن أرطاة قال: كان الرجل من أصحاب النَّبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا زُكِّي قال: اللهمَّ لا تؤاخذني بما يقولون، واغفر لي ما لا يعلمون، واجعلني خيراً مما يظنون[٣].

الدعاءُ بظهر الغيب

عن أم الدرداء رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: حدثني سيدي (تعني: زوجها أبا الدرداء) أنه سمع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: " إذا دعا الرجلُ لأخيه بِظهرِ الغيبِ قالتِ الملائكةُ: ولكَ بمثلٍ"[٤]

وعن أبي الدرداء رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ، عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بِخَيْرٍ، قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلٍ " [٥]

دعاءُ دخول السوق

- " لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"

---

[١] صحيح الترغيب ٩٦٩

[٢] مختصر البخاري ٢٣٤٧مختصر مسلم ١٥١٠

[٣] صحيح الأدب المفرد ٥٨٥

[٤] صحيح أبي داود ١٥٣٤

[٥] مختصر مسلم ١٨٨٢

عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَنْ قَالَ فِي السُّوقِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ، وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ، وَبَنَى لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ "[١]

دعاءُ من استصعب عليه أمر

-"اللَّهُمَّ لَا سَهْلَ إِلَّا مَا جَعَلْتَهُ سَهْلًا، وَأَنْتَ تَجْعَلُ الْحَزْنَ سَهْلًا إِذَا شِئْتَ".

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "اللَّهُمَّ لَا سَهْلَ إِلَّا مَا جَعَلْتَهُ سَهْلًا، وَأَنْتَ تَجْعَلُ الْحَزْنَ سَهْلًا إِذَا شِئْتَ".[٢]

الدعاءُ لمن عرض عليك ماله

- "بارك اللهُ لك في أهلِكَ ومالِكَ"

قال عبد الرحمن بن عوفٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : لما قَدِمنا المدينة آخَى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بيني وبينَ سعد بن الربيع، فقال سعدُ بنُ الربيع: إنِّي أكثرُ الأنصارِ مالاً، فأقسمُ نِصفَ مالي، وانظرْ أيَّ زوجتي هَوِيتَ نزلْتُ لك عنها فسمِّها لي أطلِّقها، فإذا حلَّت تزوَّجتها فقال عبد الرحمن: بارك اللهُ لك في أهلِكَ ومالِكَ [٣].

الدعاءُ لمن غلبه الدين

- "اللهمَّ اكفني بحلالكَ، عن حَرامكَ، وأغنني بفضلك عمَّنْ سِواك"

ـــ عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن مكاتباً جاءه فقال: إني عجزت عن كتابتي فأعني قال: ألا أعلمك كلمات علَّمنيهنَّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لو كان عليك مثل جبل صِيرٍ ديناً، أداه الله عنك؟ قل:"اللهمَّ اكفني بحلالكَ، عن حَرامكَ، وأغنني بفضلك عمَّنْ سِواك" [٤]

دعاء المقترض عند السداد

- " بَارَكَ اللهُ لَكَ فِي أَهلِكَ، ومَالِكَ، إنّما جزاءُ السَّلَفِ الحمدُ والأداءُ"

عن عبد الله بن أبي ربيعة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: استقرَضَ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنّي أربعينَ ألفاً، فجاءهُ مالٌ، فدفعَهُ إليَّ وقال: " بَارَكَ اللهُ لَكَ فِي أَهلِكَ، ومَالِكَ، إنّما جزاءُ السَّلَفِ الحمدُ والأداءُ "[٥]

---

(١) رواهُ الترمذي وصححه الألباني في صَحِيح الْجَامِع (٢٠٩٣-٦٢٣١)

(٢) الصحيحة ٢٨٨٦

(٣) مختصر البخاري ٩٦٥

(٤) الصحيحة٢٦٦صحيح الكلم ١١٦

(٥) صحيح النسائي ٤٦٩٧

دعاء الخوف من الشرك

- "اللهمّ إنا نعوذُ بك من أن نُشركَ بك شيئاً نعلمُه ونستغفرُكَ لما لا نعلمُه "

عن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال خطبنا رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذات يومٍ، فقال: " يا أيها الناسُ! اتقُوا هذا الشركَ، فإنه أخفى من دبيب النَّمل" فقال له من شاء الله أن يقول: وكيف نتَّقيه وهو أخفى من دبيب النّمل يا رسول الله قال:

" قولوا: اللهمّ إنا نعوذُ بك من أن نُشركَ بك شيئاً نعلمُه ونستغفرُكَ لما لا نعلمُه " [١]

النَّهْيُ عَنْ قَولِ: "ما شاء الله وشاء فلان"

عن حذيفة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "لَا تَقُولُوا مَا شَاءَ اللَّهُ، وَشَاءَ فُلَانٌ، وَلَكِنْ قُولُوا مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شَاءَ فُلَانٌ"[٢]

وعن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: جاء رجل إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فراجعه في بعض الكلام، فقال: ما شاء الله وشئت! فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "أجعلْتني مع اللهِ عدلاً وفي لفظ : ندّاً لا، بلْ ما شاءَ اللهُ وحْدَه "[٣] [٤]

---

[١] صحيح الترغيب ٣٦

[٢] صحيح أبي داود ٤٩٨٠

[٣] الصحيحة ١٣٩

[٤] قال الشيخ الألْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ :

وفي هذه الأحاديث أن قول الرجل لغيره: " ما شاء الله وشئت " يُعدُّ شركاً في الشريعة، وهو من شرك الألفاظ، لأنه يوهم أن مشيئة العبد في درجة مشيئة الرب سبحانه وتعالى، وسببه القرن بين المشيئتين، ومثل ذلك قول بعض العامة وأشباههم ممن يدَّعي العلم:

" ما لي غير الله وأنت " و " توكلنا على الله وعليك " ومثله قول بعض المحاضرين: " باسم الله والوطن " أو " باسم الله والشعب " ونحو ذلك من الألفاظ الشركية التي يجب الانتهاء عنها والتوبة منها، أدباً مع الله تبارك وتعالى.

ولقد غفل عن هذا الأدب الكريم كثير من العامة، وغير قليل من الخاصة الذين يسوِّغون النطق بمثل هذه الشركيات، كمناداتهم غير الله في الشدائد والاستنجاد بالأموات من الصالحين والحلف بهم من دون الله تعالى، والإقسام بهم على الله عز وجل

فإذا ما أنكر ذلك عليهم عالم بالكتاب والسنة، فإنهم بدل أن يكونوا معه عوناً على إنكار المنكر، عادوا بالإنكار عليه، وقالوا إن نية أولئك المنادين غير الله طيبة! وإنما الأعمال بالنيات كما جاء في الحديث!

فيجهلون أو يتجاهلون ــ إرضاء للعامة ــ أن النية الطيبة وأن وجدت عند المذكورين، فهي لا تجعل العمل السيئ صالحاً، وأن معنى الحديث المذكور إنما الأعمال الصالحة بالنيات الخالصة، لا أن الأعمال المخالفة للشريعة تنقلب إلى أعمال صالحة مشروعة بسبب اقتران النية الصالحة بها، ذلك ما لا يقوله إلا جاهل أو مغرض! ألا ترى أن رجلاً لو صلى تجاه القبر، لكان ذلك منكراً من العمل، لمخالفته للأحاديث والآثار الواردة في النهي عن استقبال القبر بالصلاة، فهل يقول عاقل:

إن الذي يعود إلى الاستقبال ــ بعد علمه بنهي الشرع عنه ــ أن نيته طيبة وعمله مشروع؟ كلا ثم كلا! فكذلك هؤلاء

النهي عن الحلف بغير الله

عن سعد بن عبيدة قال: سمع ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ رجلاً يحلفُ: لا والكعبةِ! فقال لهُ ابن عمر: إني سمعتُ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقولُ: " منْ حلفَ بغيرِ الله، فقدْ أشرَكَ " [١]

عن بريدة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " منْ حلفَ بالأمانَةِ، فليسَ مِنَّا" [٢]

عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " منْ حلفَ فقالَ في حلفِهِ: واللاتِ، فليقلْ: لا إلهَ إلا الله "[٣]

النهي عن سب الدهر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ، فَإِنَّ اللهَ هُوَ الدَّهْرُ" "[٤]

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " قال الله عز وجل: يُؤْذيني ابنُ آدمَ، يقولُ: يا خيبةَ الدَّهْرِ وفي روايةٍ :يَسُبُّ الدَّهْر فلا يقولنَّ أحدُكُم: يا خيبةَ الدّهرِ، فإني أنا الدَّهْرُ أقلِّبُ ليلَةُ ونهارَهُ، فإذا شِئتُ قَبَضْتُهُما "[٥]

التكبيرُ عند الأمر السار

عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ " قَالَ: فَكَبَّرْنَا، ثُمَّ قَالَ: "أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ " قَالَ: فَكَبَّرْنَا، ثُمَّ قَالَ: "إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَسَأُخْبِرُكُمْ عَنْ ذَلِكَ، مَا الْمُسْلِمُونَ فِي الْكُفَّارِ إِلَّا كَشَعْرَةٍ بَيْضَاءَ فِي ثَوْرٍ أَسْوَدَ، أَوْ كَشَعْرَةٍ سَوْدَاءَ فِي ثَوْرٍ أَبْيَضَ" [٦]

يستغيثون بغير الله تعالى، وينسونه تعالى في حالة هم أحوج ما يكونوا فيها إلى عونه ومدده، لا يعقل أن تكون نياتهم طيبة، فضلاً عن أن يكون عملهم صالحاً وهم يصرون على هذا المنكر وهم يعلمون .أهـ (الصحيحة ١/٢٦٦، ٢٦٧)

[١] صحيح أبي داود ٣٢٥١

[٢] الصحيحة ٩٤

[٣] صحيح أبي داود ٣٢٤٧

[٤] مختصر مسلم ١٨١٤

[٥] الصحيحة ٥٣١

[٦] مسلم ١٠٣

ما يقال عند التعجب

" سبحان الله "[١]

" الله أكبر " [٢]

الدعاء لمن سببته

عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " اللهم إنما أنا بشر، فأيّما مسلم لعنتُهُ، أو آذيتُه، فاجعلها له زكاةً ورحمة " [٣]

ما يقولُ وما يفعلُ من أذنب ذنباً

عن أبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مَا مِنْ عَبْدٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا، فَيُحْسِنُ الطُّهُورَ، ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ، ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: {وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ} [آل عمران] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ "[٤]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِيمَا يَحْكِي عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: " أَذْنَبَ عَبْدٌ ذَنْبًا، فَقَالَ: اللهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ، فَقَالَ: أَيْ رَبِّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: عَبْدِي أَذْنَبَ ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ فَقَالَ: أَيْ رَبِّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، اعْمَلْ مَا شِئْتَ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ "، قَالَ عَبْدُ الْأَعْلَى: لَا أَدْرِي أَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ: "اعْمَلْ مَا شِئْتَ". [٥]

وعن بِلَالِ بْنَ يَسَارِ بْنِ زَيْدٍ قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: "مَنْ قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الحَيَّ القَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، غُفِرَ لَهُ وَإِنْ كَانَ فَرَّ مِنَ الزَّحْفِ"[٦]

---

[١] مختصر البخاري ١٧٣

[٢] مختصر البخاري١١٣١ ظلال الجنة ٧٦

[٣] مختصر البخاري٤/١٢٧

[٤] صحيح الجامع ٥٧٣٨

[٥] مختصر مسلم ١٩٣٥

[٦] الصحيحة ٢٧٢٧

دعاء العطاس

عَنِ عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: الحَمْدُ لِلَّهِ، وَلْيَقُلْ لَهُ أَخُوهُ أَوْ صَاحِبُهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، فَإِذَا قَالَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، فَلْيَقُلْ: يَهْدِيكُمُ اللَّهُ وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ " [١]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ العُطَاسَ وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ، فَإِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ وَحَمِدَ اللَّهَ، كَانَ حَقًّا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ[٢] أَنْ يَقُولَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، وَأَمَّا التَّثَاؤُبُ: فَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا تَثَاءَبَ ضَحِكَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ "[٣]

عدمُ تشميتِ العاطس إذا لم يحمد الله

عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُوسَى وَهُوَ فِي بَيْتِ بِنْتِ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ، فَعَطَسْتُ فَلَمْ يُشَمِّتْنِي، وَعَطَسَتْ فَشَمَّتَهَا، فَرَجَعْتُ إِلَى أُمِّي فَأَخْبَرْتُهَا، فَلَمَّا جَاءَهَا قَالَتْ: عَطَسَ عِنْدَكَ ابْنِي فَلَمْ تُشَمِّتْهُ، وَعَطَسَتْ فَشَمَّتَّهَا، فَقَالَ: إِنَّ ابْنَكِ عَطَسَ، فَلَمْ يَحْمَدِ اللهَ، فَلَمْ أُشَمِّتْهُ، وَعَطَسَتْ، فَحَمِدَتِ اللهَ فَشَمَّتُّهَا، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَحَمِدَ اللهَ، فَشَمِّتُوهُ، فَإِنْ لَمْ يَحْمَدِ اللهَ، فَلَا تُشَمِّتُوهُ" [٤].

وعن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: عَطَسَ رجلانِ عندَ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فشمَّتَ أحدَهُمَا، و لم يُشمِّتِ الآخَر، فقال الرجلُ: يا رسولَ اللهِ! شَمَّتَّ هذا، و لم تُشمِّتني، قال: " إنّ هذا حمدَ اللهَ، و لم تحمدِ اللهَ " [٥]

إذا تكرر العطاس

عن أبي هريرة مرفوعاً: " إذا عطس أحدكم، فليشمته جليسه، فإن زاد على ثلاث فهو مزكوم، ولا يشمت بعد ذلك "[٦]

ما يقال للكافر إذا عطس

عن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: كانت اليهودُ تعاطَسُ عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رجاءَ أن

---

[١] البخاري ٦٢٢٤

[٢] قال الشيخ الأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ :

وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :" كان حقاً على كل مسلم سمعه" دليل واضح على وجوب التشميت على كل من سمعه، وما اشتهر أنه فرض كفائي إذا قام به البعض سقط عن الباقين مما لا دليل عليه هنا، بخلاف رد السلام.أهـ (الكلم الطيب ١٥٨)

[٣] البخاري ٦٢٢٦

[٤] الصحيحة ٣٠٩٤

[٥] مختصر البخاري ٢٣٩٣

[٦] الصحيحة ١٣٣٠

يقولَ لها: يرحمكُمُ اللهُ! فكان يقول: " يهديكم الله، ويصلح بالكم "[١]

ما يفعل من تثاءب

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ العُطَاسَ وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ، فَإِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ وَحَمِدَ اللَّهَ، كَانَ حَقًّا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ أَنْ يَقُولَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، وَأَمَّا التَّثَاؤُبُ: فَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا تَثَاءَبَ ضَحِكَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ "[٢]

وعن أبي سعيد الخُدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:" إذا تثاءَبَ أحدُكم في الصلاةِ، فليكظِمْ ما استطاع، فإنّ الشيطانَ يَدخلُ"

وفي رواية: " فليُمسِكْ بيدِهِ، على فيه، فإنَّ الشيطانَ يَدخلُ "[٣]

دعاء من أهدى هدية ودعي له

عن عائشةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالتْ: أُهدِيَتْ لرسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شاةٌ قال: " اقْسِميها " فكانتْ عائشةُ إذا رجَعَتِ الخادِمُ تَقولُ: ما قالوا؟ يقولُ الخادِمِ: قالوا: بارَكَ اللهُ فيكم، فتقول عائشةُ: وفيهِمْ بارَكَ اللهُ، نردُّ عليهم مثلَ ما قالوا، ويبقى أجرُنا لنا "[٤]

الدعاء عند رؤية باكورة الثمر

قال أبو هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : كانَ الناسُ إذا رَأَوا أوَّلَ الثَّمَرِ جَاؤوا به إلى رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فإذا أخَذَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ: " اللهُمَّ بَارِكْ لنا في ثَمَرِنا، وبَارِكْ لَنَا في مَدينَتِنا، وبارِكْ لَنَا في صَاعِنَا، وبَارِكْ لَنَا في مُدِّنا " ثمَّ يُعطيه أصغَرَ مَنْ يحضُرُ منَ الوِلْدَانِ[٥].

دعاء شراء الدابة أو السيارة

عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِذَا تَزَوَّجَ أَحَدُكُمُ امْرَأَةً أَوِ اشْتَرَى خَادِمًا، فَلْيَقُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَمِنْ شَرِّ مَا جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ، وَإِذَا اشْتَرَى بَعِيرًا فَلْيَأْخُذْ بِذِرْوَةِ سَنَامِهِ وَلْيَقُلْ مِثْلَ ذَلِكَ". قَالَ أَبُو دَاوُدَ: زَادَ أَبُو سَعِيدٍ، ثُمَّ لِيَأْخُذْ بِنَاصِيَتِهَا وَلْيَدْعُ

---

[١] صحيح أبي داود٥٠٣٧

[٢] مختصر البخاري ٢٣٩٤

[٣] مختصر مسلم ٣٤٥

[٤] صحيح الكلم ١٨٥

[٥] صحيح الكلم ١٨٦

بِالْبَرَكَةِ فِي الْمَرْأَةِ وَالْخَادِمِ[١]

قال الشيخ الألْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ :

وهل يشرع هذا الدعاء في شراء السيارة: وجوابي: نعم لما يرجى من خيرها، ويخشى من شرها.أهـ[٢]

الدعاء لذهاب الغضب

قال سليمان بن صُرَد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كُنتُ جَالساً معَ رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ورَجلان يستبان، وأحَدُهما قد احمرَّ وجهُهُ، وانتفَخَتْ أوداجُهُ، فقالَ رسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنِّي لأعْلم كلمةً لَو قالَهَا لذَهَبَ عنهُ ما يَجد، لو قَال: أعُوذُ باللهِ منَ الشيطَان الرجيم ، ذهبَ عنهُ ما يَجد"[٣]

الدعاء بعد التسليم للقضاء من غير عجز ولا تفريط

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ، احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجَزْ، فَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَّرَ اللَّهُ، وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ " [٤]

العزمُ في الدعاء ولا يقل إن شئت

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: اللهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، اللهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ، لِيَعْزِمْ فِي الدُّعَاءِ، فَإِنَّ اللهَ صَانِعٌ مَا شَاءَ، لَا مُكْرِهَ لَهُ " [٥]

الحمدُ لمن جاءه أمر يسره أو يكرهه

عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: كان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا رأى ما يُحبُ قالَ: " الحمدُ لله الذي بنعمته تتِمُّ الصَّالحاتُ، وإذا رأى ما يَكرَهُ قالَ: الحمدُ للِه على كلِّ حال "[٦]

وعن أبي بكرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا جاءهُ أمر سرورٍ أو بُشِّرَ به خرَّ ساجداً شكراً لله [٧].

---

[١] أبوداود: ٢١٦٠ وحسنه الألباني

[٢] آداب الزفاف ٩٢

[٣] صحيح الكلم ١٨١

[٤] مختصر مسلم ١٨٤٠

[٥] مختصر مسلم ١٨٧٨

[٦] الصحيحة ٢٦٥

[٧] صحيح أبي داود ٢٧٧٤

كراهية الدعاء بتعجيل العقوبة في الدنيا

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَادَ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَدْ خَفَتَ فَصَارَ مِثْلَ الْفَرْخِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "هَلْ كُنْتَ تَدْعُو بِشَيْءٍ أَوْ تَسْأَلُهُ إِيَّاهُ؟ " قَالَ: نَعَمْ، كُنْتُ أَقُولُ: اللهُمَّ مَا كُنْتَ مُعَاقِبِي بِهِ فِي الْآخِرَةِ، فَعَجِّلْهُ لِي فِي دُنْيَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " سُبْحَانَ اللهِ لَا تُطِيقُهُ – أَوْ لَا تَسْتَطِيعُهُ – أَفَلَا قُلْتَ: اللهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ " قَالَ: فَدَعَا اللهَ لَهُ، فَشَفَاهُ [١].

ما يُقال عند الهم والحزن

عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَا أَصَابَ أَحَدًا قَطُّ هَمٌّ وَلَا حَزَنٌ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، ابْنُ عَبْدِكَ، ابْنُ أَمَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجِلَاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي، إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ هَمَّهُ وَحُزْنَهُ، وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَحًا "[٢]

وعن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: " اللهمَّ إني أعوذُ بكَ مِن الهمِّ، والحزَنِ، والعجْزِ، والكَسَلِ، والجبن، والبخلِ، وضلَعِ الدين، وغلَبَةِ الرجال "[٣]

ما يقال عند الكرب

عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يقول عِنْدَ الكَرْبِ: " لا إلـه إلا اللهُ العظيمُ الحليمُ، لا إله إلا اللهُ، ربُّ العرشِ العظيمِ، لا إلـه إلا اللهُ ربُّ الـسماواتِ، وربُّ الأرضِ، وربُّ العـرشِ الكريمِ"[٤]

وعن أبي بكرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: " دعواتُ المكروبِ: اللَّهُمَّ رحمَتَـكَ أرجُو، فلا تَكلني إلى نفسي طرْفَةَ

وعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ، قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَلَا أُعَلِّمُكِ كَلِمَاتٍ تَقُولِينَهُنَّ عِنْدَ الْكَرْبِ – أَوْ فِي الْكَرْبِ –؟ أَللَّهُ أَللَّهُ رَبِّي لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا"[٥]

وعن سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " دعوة ذي النون إذ دعا بها وهو في بطن الحوت: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، لم يدعْ بها رجل مسلم في شـيء قـط إلا

---

[١] مختصر مسلم ١٨٨٣
[٢] صحيح الكلم ١٠٢
[٣] مختصر البخاري ١٢٣٤
[٤] مختصر البخاري ٢٤٣٤
[٥] صحيح الكلم ١٠٠الصحيحة ٢٧٥٥

استجاب الله له "

وفي رواية: " ألا أخبركم بشيء إذا نزل برجل منكم كرب أو بلاء من بلايا الدنيا دعا به يفرج عنه؟ فقيل له: بلى، فقال: دعاء ذي النون " (١)

وعن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا كان كَرَبَهُ أمر قال: " يا حيُّ يا قيومُ برحمتك أستغيث " (٢)

وعن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: " كلِماتُ الفَرَجِ: لا إلهَ إلا اللهُ الحَليمُ الكَريمُ، لا إلهَ إلا اللهُ العليُّ العظيمُ، لا إلَه إلا اللهُ رَبُّ السَّماواتِ السَّبْعِ، ورَبُّ العرْشِ العظيم "(٣)

وعن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه قال: لقنني رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هؤلاء الكلمات وأمرني إذا أصابني كرب أو شدة أن أقولهن: " لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحانه، وتبارك رب العرش العظيم، والحمدُ لله ربِّ العالمين " (٤)

الدعاء عند الريح

عَنْ أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: " الريحُ من روحِ الله، تأتي بالرحمة، وتأتي بالعذاب، فإذا رأيتموها فلا تَسُبُّوها، واسألوا الله خيرها، واستعيذُوا بالله من شرِّها " (٥)

وعن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا هاجت ريح شديدة قال: " اللهمَّ إني أسألُكَ من خيرِ ما أرسلتْ به، وأعوذ بك من شرّ ما أرسلتْ به " (٦)

وعن سلمة بن الأكوع رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا اشتدَّت الرِّيحُ قالَ: " اللَّهمَّ لَقَحاً لا عَقيماً " (٧)

وعَنْ عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا عصفتِ الريحُ قال: " اللهمَّ إني أسألكَ خيرها، وخير ما فيها، وخيرَ ما أرسلتْ به، وأعوذ بكَ من شرها، وشرِّ ما فيها، وشرِّ ما أرسلتْ به"(٨)

وعن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا رأى ناشئاً في أفقِ السماءِ تركَ العملَ وإن كان في صلاةٍ (أي: دعاء)ثم يقولُ: " اللهمَّ إني أعوذُ بك من شرّها " فإن مطرَ قال:" اللهمَّ صَيِّباً هَنيئاً " (١)

---

(١) الصحيحة ١٧٤٦
(٢) صحيح الترمذي ٣٥٢٥
(٣) الصحيحة ٢٩١٦
(٤) صحيح الموارد ٢٣٧١
(٥) الصحيحة ٢٧٥٦
(٦) الصحيحة ٢٧٥٧
(٧) صحيح الجامع ٤٦٧٠
(٨) مختصر مسلم ٤٤٩

النهي عن سب الريح

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَجُلًا لَعَنَ الرِّيحَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: "لَا تَلْعَنِ الرِّيحَ فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ، وَإِنَّهُ مَنْ لَعَنَ شَيْئًا لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ رَجَعَتِ اللَّعْنَةُ عَلَيْهِ "[٢]

وعَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا تَسُبُّوا الرِّيحَ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مَا تَكْرَهُونَ فَقُولُوا: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ الرِّيحِ وَخَيْرِ مَا فِيهَا وَخَيْرِ مَا أُمِرَتْ بِهِ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ الرِّيحِ وَشَرِّ مَا فِيهَا وَشَرِّ مَا أُمِرَتْ بِهِ "[٣]

الدعاء عند الرعد

كان عبد الله بن الزبير رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إذا سمع الرَّعد ترك الحديث وقال: سبحان الذي ﴿ يُسبِّح الرَّعد بحمده والملائكة مِن خيفتِه﴾ الرعد: ١٣ [٤]

الدعاء عند نزول المطر

عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانَ إذا رأى المطر قال: " اللهمَّ اجعلـه صَيِّباً نافعاً "[٥]

الذكر بعد نزول الغيث

عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلاَةَ الصُّبْحِ بِالحُدَيْبِيَةِ عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلَةِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: " أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِالكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي وَمُؤْمِنٌ بِالكَوْكَبِ "[٦]

ما يفعل عند نزول المطر

عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أصابنا ونحن مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مطر. قال: فحسَرَ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثوبَه حتى أصابه من المطر فقلنا: يا رسولَ الله لِمَ صَنَعْتَ هذا؟ قال: "لأنه حديثُ عهْد بربِّهِ "[٧]

---

[١] صحيح الكلم الطيب ١٢٨الصحيحة ٢٧٥٧

[٢] الصحيحة ٥٢٨

[٣] الصحيحة ٢٧٥٦

[٤] صحيح الكلم ١٢٩صحيح الأدب المفرد ٧٢٣

[٥] مختصر البخاري ٥١٥صحيح النسائي ١٥٢٢

[٦] البخاري: ٨٤٦

[٧] مختصر مسلم ٤٤٨

الدعاء وقت المطر إذا خيف منه الضرر

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَجُلًا، دَخَلَ المَسْجِدَ يَوْمَ جُمُعَةٍ مِنْ بَابٍ كَانَ نَحْوَ دَارِ القَضَاءِ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ يَخْطُبُ، فَاسْتَقْبَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمًا، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلَكَتِ الأَمْوَالُ وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ، فَادْعُ اللَّهَ يُغِيثُنَا، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا» قَالَ أَنَسٌ: وَلاَ وَاللَّهِ، مَا نَرَى فِي السَّمَاءِ مِنْ سَحَابٍ، وَلاَ قَزَعَةً وَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ سَلْعٍ مِنْ بَيْتٍ وَلاَ دَارٍ، قَالَ: فَطَلَعَتْ مِنْ وَرَائِهِ سَحَابَةٌ مِثْلُ التُّرْسِ فَلَمَّا تَوَسَّطَتِ السَّمَاءَ انْتَشَرَتْ، ثُمَّ أَمْطَرَتْ، فَلاَ وَاللَّهِ، مَا رَأَيْنَا الشَّمْسَ سِتًّا، ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ ذَلِكَ البَابِ فِي الجُمُعَةِ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ يَخْطُبُ، فَاسْتَقْبَلَهُ قَائِمًا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكَتِ الأَمْوَالُ وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ، فَادْعُ اللَّهَ يُمْسِكْهَا عَنَّا، قَالَ: فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلاَ عَلَيْنَا، اللَّهُمَّ عَلَى الآكَامِ وَالظِّرَابِ، وَبُطُونِ الأَوْدِيَةِ، وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ» قَالَ: فَأَقْلَعَتْ، وَخَرَجْنَا نَمْشِي فِي الشَّمْسِ قَالَ شَرِيكٌ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ: أَهُوَ الرَّجُلُ الأَوَّلُ؟ فَقَالَ: «مَا أَدْرِي»[١]

الاستعاذة عند رؤية القمر

عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخذ بيدها، فأشار بها إلى القمر، فقال: "استعيذي بالله من هذا يعني: القمر، فإنَّهُ الغاسقُ إذا وَقَبَ " [٢]

الدعاء عند رؤية الهلال

عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا رَأَى الهِلَالَ قَالَ: "اللَّهُمَّ أَهْلِلْهُ عَلَيْنَا بِالْيُمْنِ وَالإِيمَانِ وَالسَّلَامَةِ وَالإِسْلَامِ، رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ": "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ" [٣]

النهي عن سب الديك

عن زيد بن خالد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "لَا تَسُبُّوا الدِّيكَ فَإِنَّهُ يُوقِظُ لِلصَّلَاةِ "[٤]

---

[١] مختصر البخاري ٤٧٦

[٢] قال الشيخ الألْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ :

في الحديث دلالة على جواز الإشارة باليد إلى القمر، خلافاً لما نقل عن بعض المشايخ من كراهة ذلك، والحديث يردُّ عليه .أهـ (الصحيحة ٣٧٢)

[٣] الصحيحة ١٨١٦

[٤] صحيح أبي داود ٥١٠١

الدعاء عند سماع صياح الديك بالليل

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ، فَاسْأَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ، فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا[١]، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهِيقَ الْحِمَارِ، فَتَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّهَا رَأَتْ شَيْطَانًا" [٢]

الاستعاذة عند سماع نباح الكلاب ونهيق الحمير بالليل

وعن جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أقلوا الخروج بعد هدوء، فإن لله دواب يبثهنَّ، فمن سمع نُبَاحَ الكلابِ، ونهيق الحمير بالليل، فتعوَّذوا بالله من الشيطان الرجيم، فإنهن يَرَيْنَ ما لا تَرَوْنَ"[٣]

التحصينُ من شرِّ الشياطين

- الاستعاذة :ـــ

عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ هَمْزِهِ وَنَفْخِهِ وَنَفْثِهِ» قَالَ: قُلْتُ: مَا هَمْزُهُ؟ قَالَ: فَذَكَرَ كَهَيْئَةِ الْمُوتَةِ - يَعْنِي يَصْرَعُ -. قُلْتُ: فَمَا نَفْخُهُ؟ قَالَ: «الْكِبْرُ» قُلْتُ: فَمَا نَفْثُهُ؟، قَالَ: «الشِّعْرُ» [٤].

صفة الاستعاذة:ـــ

" أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، من همزه، ونفخه، ونفثه "

" أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، من همزه، ونفخه، ونفثه"

" أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم " [٥]

" أعوذ بالله من الشيطان الرجيم "[٦]

لقول الله تعالى:﴿ وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم ﴾ فصلت ٣٦

- الأذان:ـــ

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِذَا نُودِيَ بِالصَّلَاةِ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ ضُرَاطٌ، فَإِذَا قُضِيَ أَقْبَلَ، فَإِذَا ثُوِّبَ بِهَا أَدْبَرَ، فَإِذَا قُضِيَ أَقْبَلَ، حَتَّى يَخْطِرَ بَيْنَ الإِنْسَانِ وَقَلْبِهِ، فَيَقُولُ:

---

[١] كَانَ السَّبَبُ فِيهِ رَجَاءُ تَأْمِينِ الْمَلَائِكَةِ عَلَى دُعَائِهِ ، وَاسْتِغْفَارِهِمْ لَهُ ، وَشَهَادَتِهِمْ لَهُ بِالْإِخْلَاصِ. فتح الباري (ج ١٠ / ص ٨٦)

[٢] مسلم: ٨٢

[٣] صحيح أبي داود ٥١٠٣ صحيح الأدب المفرد ٩٣٧

(٤)الإرواء ٢/٥٧ صفة الصلاة٩٥، ٩٦

[٥] الإرواء ٢/٣٥

[٦] هداية الرواة ٢٣٥٤، ٢٣٥٥

اذْكُرْ كَذَا وَكَذَا، حَتَّى لاَ يَدْرِيَ أَثَلاَثًا صَلَّى أَمْ أَرْبَعًا، فَإِذَا لَمْ يَدْرِ ثَلاَثًا صَلَّى أَوْ أَرْبَعًا، سَجَدَ سَجْدَتَيِ السَّهْوِ " ، [١]

● قراءةُ سورة البقرة:ـــ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ من الْبَيْت الَّذِي يقْرَأ فِيهِ سُورَة الْبَقَرَة»[٢] .

● الدعاء لرد كيد مردة الشياطين

عن أبي التياح قال: سَأَلَ رَجُلٌ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ خَنْبَشٍ: كَيْفَ صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ كَادَتْهُ الشَّيَاطِينُ؟ قَالَ: جَاءَتِ الشَّيَاطِينُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْأَوْدِيَةِ، وَتَحَدَّرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجِبَالِ، وَفِيهِمْ شَيْطَانٌ مَعَهُ شُعْلَةٌ مِنْ نَارٍ، يُرِيدُ أَنْ يُحْرِقَ بِهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: فَرُعِبَ – قَالَ جَعْفَرٌ: أَحْسَبُهُ قَالَ: جَعَلَ يَتَأَخَّرُ – قَالَ: وَجَاءَ جِبْرِيلُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ قُلْ، قَالَ: «مَا أَقُولُ؟» قَالَ: " قُلْ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ الَّتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ، وَلَا فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، وَذَرَأَ وَبَرَأَ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَعْرُجُ فِيهَا، وَمِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الْأَرْضِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا، وَمِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ، يَا رَحْمَنُ "، فَطَفِئَتْ نَارُ الشَّيَاطِينِ، وَهَزَمَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.[٣]

وعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ: "أَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ" ثُمَّ قَالَ "أَلْعَنُكَ بِلَعْنَةِ اللهِ" ثَلَاثًا، وَبَسَطَ يَدَهُ كَأَنَّهُ يَتَنَاوَلُ شَيْئًا، فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ قَدْ سَمِعْنَاكَ تَقُولُ فِي الصَّلَاةِ شَيْئًا لَمْ نَسْمَعْكَ تَقُولُهُ قَبْلَ ذَلِكَ، وَرَأَيْنَاكَ بَسَطْتَ يَدَكَ، قَالَ: " إِنَّ عَدُوَّ اللهِ إِبْلِيسَ، جَاءَ بِشِهَابٍ مِنْ نَارٍ لِيَجْعَلَهُ فِي وَجْهِي، فَقُلْتُ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قُلْتُ: أَلْعَنُكَ بِلَعْنَةِ اللهِ التَّامَّةِ، فَلَمْ يَسْتَأْخِرْ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ أَرَدْتُ أَخْذَهُ، وَاللهِ لَوْلَا دَعْوَةُ أَخِينَا سُلَيْمَانَ لَأَصْبَحَ مُوثَقًا يَلْعَبُ بِهِ وِلْدَانُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ " [٤]

ما يفعل من أصابه شك في إيمانه

عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يأتي شيطان أحدكم فيقول : من خلق كذا ؟! من خلق كذا من كذا؟! حتى يقول: من خلق ربك ؟! فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته"[٥]

وقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يُوشِكُ الناسُ يتساءلُونَ بينهم، حتى يقولُ قائلُهم: هذا اللهُ خَلَقَ الخَلْقَ، فمنْ خلَقَ اللهَ عز وجل ؟ فإذا قالوا ذلك، فقولوا: ﴿ الله أحدٌ. اللهُ الصمدُ. لم يلدْ و لم يولدْ. و لم يكُنْ لهُ كُفُواً

---

[١] البخاري ٣٢٨٥

[٢] صحيح: رَوَاهُ مُسلم وهو في صحيح الترغيب برقم:١٤٥٨

[٣] الصحيحة ٢٩٩٥

[٤] مختصر مسلم ٣٠٨

[٥] الصحيحة ١١٧

أحدٌ ﴾ ثم ليتفلْ أحدُكُم عنَ يسارِهِ ثلاثاً، ليستعِذْ من الشَّيطانِ"[١]

وعَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِنَّ أَحَدَكُمْ يَأْتِيهِ الشَّيْطَانُ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَكَ؟ فَيَقُولُ: اللَّهُ، فَيَقُولُ: فَمَنْ خَلَقَ اللَّهَ؟ فَإِذَا وَجَدَ ذَلِكَ أَحَدُكُمْ، فَلْيَقْرَأْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُذْهِبُ عَنْهُ [٢] [٣]

الرقيةُ بفَاتِحَةِ الكتاب والمعوذات والأدعية

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: انْطَلَقَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفْرَةٍ سَافَرُوهَا، حَتَّى نَزَلُوا عَلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ العَرَبِ، فَاسْتَضَافُوهُمْ فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمْ، فَلُدِغَ سَيِّدُ ذَلِكَ الحَيِّ، فَسَعَوْا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ لاَ يَنْفَعُهُ شَيْءٌ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَوْ أَتَيْتُمْ هَؤُلاَءِ الرَّهْطَ الَّذِينَ نَزَلُوا، لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ بَعْضِهِمْ شَيْءٌ، فَأَتَوْهُمْ، فَقَالُوا: يَا أَيُّهَا الرَّهْطُ إِنَّ سَيِّدَنَا لُدِغَ، وَسَعَيْنَا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ لاَ يَنْفَعُهُ، فَهَلْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُمْ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَعَمْ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْقِي، وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَقَدِ اسْتَضَفْنَاكُمْ فَلَمْ تُضَيِّفُونَا، فَمَا أَنَا بِرَاقٍ لَكُمْ حَتَّى تَجْعَلُوا لَنَا جُعْلًا، فَصَالَحُوهُمْ عَلَى قَطِيعٍ مِنَ الغَنَمِ، فَانْطَلَقَ يَتْفِلُ عَلَيْهِ، وَيَقْرَأُ: الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ فَكَأَنَّمَا نُشِطَ مِنْ عِقَالٍ، فَانْطَلَقَ يَمْشِي وَمَا بِهِ قَلَبَةٌ، قَالَ: فَأَوْفَوْهُمْ جُعْلَهُمُ الَّذِي صَالَحُوهُمْ عَلَيْهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: اقْسِمُوا، فَقَالَ الَّذِي رَقَى: لاَ تَفْعَلُوا حَتَّى نَأْتِيَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَذْكُرَ لَهُ الَّذِي كَانَ، فَنَنْظُرَ مَا يَأْمُرُنَا، فَقَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرُوا لَهُ، فَقَالَ: «وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ»، ثُمَّ قَالَ: «قَدْ أَصَبْتُمْ، اقْسِمُوا، وَاضْرِبُوا لِي مَعَكُمْ سَهْمًا» فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَقَالَ شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا أَبُو بِشْرٍ، سَمِعْتُ أَبَا المُتَوَكِّلِ، بِهَذَا [٤].

وعن رافع بن خديج رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: دخل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على ابنٍ لعمار فقال:" اكشف البأس ربّ النّاسّ،إله الناس "[٥]

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: اشْتَكَيْتَ يَا مُحَمَّدُ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قَالَ: «بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ، وَعَيْنٍ يَشْفِيكَ، بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ»[٦]

وعن عثمان بن أبي العاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال قلت: يا رسول الله عَرَضَ لي شيءٌ في صَلواتي، حتى ما أدري

---

[١] الصحيحة ١١٨

[٢] الصحيحة ١١٦ تراجع العلامة ٢٠٦

[٣] قال الشيخ الألْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ :

وخلاصتها أن يقول: آمنت بالله ورسله، الله أحد، الله الصمد، لم يلد و لم يولد، و لم يكن له كفواً أحد.وقول: هو الأول، والآخر، والظاهر، والباطن، وهو بكل شيء عليم ثم يتفل عن يساره (ثلاثاً)، يستعيذ بالله من الشيطان، ثم ينتهي عن الانسياق مع الوسواسة. وأعتقد أن من فعل ذلك، طاعة لله ورسوله، مخلصاً في ذلك، أنه لا بد أن تذهب الوسوسة عنه، ويندحر شيطانه لقول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فإن ذلك يذهب عنه ". أهـ (الصحيحة ١/٢٣٦)

[٤] البخاري: ٢٢٧٦

[٥] الصحيحة١٥٢٦

[٦] مختصر مسلم١٤٤٤الصحيحة ٢٠٦٠

ما أُصلّي. قالَ: " ذاكَ الشيطانُ، أدنُه " فدنوتُ منه، فجلستُ على صُدورِ قَدَميَّ قالَ: فَضَرَبَ صدري بيدَه، وتَفَلَ في فَمِي، وقالَ:" اخرجْ عدوَّ الله " ففعلَ ذلكَ ثلاثَ مرَّاتٍ. ثمَّ قال:" الحقْ بعَمَلِكَ " قال عثمان: فَلَعمْرِي! ما أحسبُهُ خالطني بعدُ[١].

وعن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال لدَغَت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عقرب وهو يصلي، فلما فرغ قال: " لَعَنَ الله العقربَ، لا تَدَعُ مُصَلِّياً ولا غيرهُ، ثم دعا بماءٍ وملْحٍ، وجعلَ يمسحُ عليها ويقرأ بـ ﴿ قُلْ يأَيُّهَا الكافرون ﴾ و ﴿ قُلْ أعوذُ بربِّ الفلق ﴾ و ﴿ قُلِ أعوذُ بربِّ الناس ﴾ [٢]

وعن أبي الزبير قال سمعت جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يقول: لدغت رجلاً منا عقرب ونحن جلوس مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال رجل يارسول الله! صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أرقي؟ قال: " من استطاع منكم أن ينفع أخاه، فليفعل "

وعن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا زوج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنها قالت: كان إذا اشتكى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رقاه جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: بسم الله يُبريك، ومن كل داءٍ يَشفيك، ومن شرِّ حاسدٍ إذا حسد، وشرِّ كل ذي عين. [٣]

وعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: "كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا مَرِضَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِهِ نَفَثَ عَلَيْهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ، فَلَمَّا مَرِضَ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، جَعَلْتُ أَنْفُثُ عَلَيْهِ وَأَمْسَحُهُ بِيَدِ نَفْسِهِ، لِأَنَّهَا كَانَتْ أَعْظَمَ بَرَكَةً مِنْ يَدِي" وَفِي رِوَايَةِ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ: بِمُعَوِّذَاتٍ[٤]

وعَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا اشْتَكَى الْإِنْسَانُ الشَّيْءَ مِنْهُ، أَوْ كَانَتْ بِهِ قَرْحَةٌ أَوْ جُرْحٌ، قَالَ: النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِصْبَعِهِ هَكَذَا، وَوَضَعَ سُفْيَانُ سَبَّابَتَهُ بِالْأَرْضِ، ثُمَّ رَفَعَهَا "بِاسْمِ اللهِ، تُرْبَةُ أَرْضِنَا، بِرِيقَةِ بَعْضِنَا، لِيُشْفَى بِهِ سَقِيمُنَا، بِإِذْنِ رَبِّنَا" قَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: "يُشْفَى" وَقَالَ زُهَيْرٌ "لِيُشْفَى سَقِيمُنَا"[٥]

وعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَعَوَّذُ بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ "أَذْهِبِ الْبَاسَ، رَبَّ النَّاسِ، وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا" فَلَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، أَخَذْتُ بِيَدِهِ، فَجَعَلْتُ أَمْسَحُهُ وَأَقُولُهَا، فَنَزَعَ يَدَهُ مِنْ يَدِي، ثُمَّ قَالَ: "اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى" قَالَتْ: فَكَانَ هَذَا آخِرَ مَا سَمِعْتُ مِنْ كَلَامِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[٦].

وعن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أنّ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يَرْقي بهذه الرقية: " أذْهِبِ البَأسَ، ربَّ

---

[١] صحيح ابن ماجه ٣٦١٤

[٢] الصحيحة ٥٤٨

[٣] مختصر مسلم ١٤٤٣

[٤] مختصر مسلم ١٤٤٦

[٥] مختصر مسلم ١٤٥٨ مختصر البخاري٢٢٤٩

[٦] الصحيحة ٢٧٧٥

الناسِ، بِيدكَ الشَّفاء، لا كاشف لهُ إلا أنتَ "[١]

رقيةُ الأولاد

كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعوِّذُ الحسنَ والحسينَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : " أعيذُكُما بكلِماتِ اللهِ التَّامَّـةِ من كُلِّ شيطانٍ وهامَّةٍ، ومن كُلِّ عينٍ لامَّةٍ " ويقول:" إنّ أباكُما كانَ يُعوِّذُ بها إسماعيلَ وإسحاقَ " [٢]

الشيء يراه ويعجبه ويخشى أن يصيبه بعينه

عن عامر بن ربيعة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إذا رأى أحدكمْ من نفسهِ أوْ مالهِ أوْ منْ أخيهِ ما يعجبهُ فليدعُ لهُ بالبركةِ، فإنّ العينَ حقٌ"[٣]

عن أبو سعيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: كانَ رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتعوَّذُ منَ الجَان، وعَينِ الإنْسان، حتى نَزَلت﴿المعوِّذَتان﴾فَلَمَّا نَزَلَتا أخَذَهُما وتَرَكَ ما سواهُما [٤]"

النهي عن أن يدعو المسلم على نفسه وأهله والمال

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى خَدَمِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ، لَا تُوَافِقُوا مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَاعَةَ نَيْلٍ فِيهَا عَطَـاءٌ، فَيَسْتَجِيبَ لَكُمْ"[٥]

ما يقال من خاف قوماً أو غيرهم

عن أبي موسـى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا خـافَ قومـاً قـالَ: " اللَّهـمَّ إنَّـا نجعَلُكَ في نُحُورِهم، ونعُوذُ بكَ منْ شُرورهم "[٦]

" اللهم اكفنيهم بما شئت " [٧]

وقال عبد الله بن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ﴿حسبنا الله ونعم الوكيل﴾ قالها إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ حين ألقي في النار وقالها محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين قـال لـه الناس ﴿إن الناس قد جمعوا لكم﴾.. [٨]

---

[١] مختصر مسلم ١٤٦١

[٢] صحيح ابن ماجه ٣٥٩٠ صحيح الكلم الطيب١١٨

[٣] صحيح الجامع٥٥٦

[٤] صحيح ابن ماجه ٣٥٧٦

[٥] مختصر مسلم ١٥٣٧ صحيح أبي داود ١٥٣٢

[٦] صحيح أبي داود ١٥٣٧

[٧] مختصر مسلم ٢٠٩٣

[٨] مختصر البخاري ١٨٧٧

وعن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قُلْنَا يَوْمَ الْخَنْدَقِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ مِنْ شَيْءٍ نَقُولُهُ؟ ، فَقَدْ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ، قَالَ: «نَعَمْ، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا، وَآمِنْ رَوْعَاتِنَا»، قَالَ: «فَضَرَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وُجُوهَ أَعْدَائِهِ بِالرِّيحِ، فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالرِّيحِ»[١]

النهيُ عن تمني لقاء العدو

عَنْ سَالِمٍ أَبِي النَّضْرِ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَكَانَ كَاتِبًا لَهُ، قَالَ: كَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَقَرَأْتُهُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَيَّامِهِ الَّتِي لَقِيَ فِيهَا، انْتَظَرَ حَتَّى مَالَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ قَامَ فِي النَّاسِ خَطِيبًا قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، لاَ تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ العَدُوِّ، وَسَلُوا اللَّهَ العَافِيَةَ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الجَنَّةَ تَحْتَ ظِلاَلِ السُّيُوفِ»[٢]

ما يُقالُ عند لقاء العدو

عن عبد الله بن أبي أوفى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دعا على الأحزاب، فقال:" اللهمَّ! مُنزلَ الكتاب، ومُجريَ السَّحاب سريعَ الحساب، وهازمَ الأحزاب اهزِمْهُم، وزَلْزِلْهُمْ وانصُرنا عليهم "[٣]

وعن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال:كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا غزا: "اللَّهُمَّ أَنْتَ عَضُدِي وَنَصِيرِي، بِكَ أَحُولُ، وَبِكَ أَصُولُ، وَبِكَ أُقَاتِلُ" [٤]

العصمةُ من الدجال

الأسباب التي تعصم من فتنته الدجال هي:

أولاً: الاستعاذة بالله تعالى من شر فتنته، والإكثار منها، لا سيما في التشهد الأخير في الصلاة، فقد قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إذا فرغ أحدكم من التشهد الآخر، فليستعذ بالله من أربع، يقول: اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر فتنة المسيح الدجال "[٥]

بل إنه أمر بالاستعاذة من فتنته أمراً عاماً كما في حديث زيد بن ثابت قال: قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " تعوّذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قالوا: نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن. قال: " تعوّذوا بالله من فتنة الدجال " قالوا: نعوذ بالله من فتنة الدجال.

ثانياً: أن يحفظ عشر آيات من أول سورة ﴿ الكهف﴾ عصم من فتنة الدجال فقد قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " من

---

[١] الصحيحة ٢٠١٨

[٢] البخاري ٢٩٦٥ ، ٢٩٦٦

[٣] مختصر البخاري ١٣٢٢

[٤] الصحيحة ٢٤٥٩

[٥] صفة الصلاة ١٨٢

يحفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال " [١]

ثالثاً: أن يبتعد عنه، ولا يتعرض له، إلا إن كان يعلم من نفسه أنه لن يضره، لثقته بربه، ومعرفته بعلاماته التي وصفه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بها.

لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " من سمع بالدجال فلينأ عنه، فوالله إن الرجل ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فيتبعه، مما يبعث به الشبهات "

رابعاً: أن يسكن مكة والمدينة، فإنهما حرمان آمنان منه.

لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يجيء الدجال فيطأ الأرض إلا مكة والمدينة، فيأتي المدينة، فيجد بكل نقب من نقابها صفوفاً من الملائكة "[٢]

ومثلهما المسجد الأقصى والطور: فعن رجل من أصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول:

" أنذرتكم فتنة الدجال، فليس من نبي إلا أنذر قومه أو أمته: وإنه آدم، جعد، أعور عينه اليسرى، وإنه يمطر ولا ينبت الشجرة، وأنه يسلط على نفس فيقتلها، ثم يحييها، ولا يسلط على غيرها.

وأنه معه جنة ونار، ونهر وماء، وجبل خبز، وإن جنته نار، وناره جنة، وإنه يلبث فيكم أربعين صباحاً يرد فيها كل منهل، إلا أربع مساجد: مسجد الحرام، ومسجد المدينة، والطور، ومسجد الأقصى، وإن شكل عليكم أو شبه، فإن الله ليس بأعور "[٣]

وأعلم أن هذه البلاد المقدسة إنما جعلها الله عصمة من الدجال لمن سكنها وهو مؤمن ملتزم بما يجب عليه من الحقوق والواجبات تجاه ربه .أهـ[٤]

سؤال الشهادة في سبيل الله

عن سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ سَأَلَ اللهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ، بَلَّغَهُ اللهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ، وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ"[٥]

الدعاءُ لمن أحس وجعاً في جسده

عن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: " إذا اشتكيت فضعْ يدَك حيثُ تشتكي، وقل: بسم الله، وبالله، أعوذُ بعزة الله وقدرته من شرِّ ما أجدُ من وجعي هذا، ثم أرفع يدك ثم أعدْ ذلك

---

[١] مختصر مسلم ٢٠٩٨

[٢] الصحيحة ٢٤٥٧

[٣] أخرجه أحمد٥/٤٣٤، ٤٣٥ وإسناده صحيح .

[٤] قصة المسيح الدجال ونزول عيسى ٣٢ ، ٣٣،٣٤

[٥] مختصر مسلم ١٠٧٨

وتراً "[١]

وعن عثمان بن أبي العاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه شكا على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَعاً يجده في جسده منذ أسلم، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " ضعْ يدكَ عَلى الذي يألُم من جسدكَ، وقُلْ: بسمِ اللهِ ثلاثاً، وقُلْ سبعَ مرَّاتٍ: أعوذ باللهِ وقدْرتِه من شرِّ ما أجدُ وأُحاذرُ "[٢]

الدعاءُ للمريض

عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا عاد المريض جلس عند رأسه، ثم قال (سبع مرات) : " أسأل الله العظيم، ربَّ العرش العظيم أن يشفيك، فإن كان في أجله تأخير عوفي من وجعه"[٣]

وعن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ على أعرَابِيٍّ يَعُودُهُ قال: وكان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا دَخَلَ على مريضٍ يعوده قال له: " لا بأسَ طهورٌ إنْ شاءَ الله تعالى " [٤]

وعن سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعوُدُني عام حَجة الوَداع وأنا في مكة من وجعٍ اشتدَّ بي، ثم مسح يده على وجهي وبطني ثم قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " اللهم اشْفِ سعداً " (ثلاثاً). [٥]

وعن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إذا عاد أحدكم مريضاً فليقل: اللهم أشف عبدك ينكأ لك عدواً، أو يمشي لك إلى صلاة " [٦]

فضل عيادة المريض

عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: " ما مِنْ مسلمٍ يعود مسلِماً غَدوةً، إلا صلّى عليه سبعون ألفَ ملَكٍ حتى يُمسيَ وإنْ عادَ عَشيَّةً، إلا صَلّى عليهِ سبعون ألفَ ملَكٍ حتى يُصبحَ، وكانَ له خَريفٌ في الجَنَّةِ"[٧]

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ عَادَ مَرِيضاً أو زَارَ أَخاً لهُ في اللهِ، نادَاهُ مُنَادٍ: أنْ طِبت وطَابَ مَمشاكَ وتَبَوَّأت منَ الجنّة مَنزِلاً "[٨]

---

[١] الصحيحة ١٢٥٨

[٢] مختصر مسلم ١٤٤٧

[٣] صحيح الأدب المفرد ٥٣٦

[٤] مختصر البخاري ٢٢٢١

[٥] مختصر البخاري ٦٢٦ صحيح الأدب المفرد ٥٢٠

[٦] الصحيحة ١٣٦٥

[٧] صحيح الترغيب ٣٤٧٦

[٨] صحيح الترمذي ٢٠٠٨

دعاء من أصيب بمصيبة

عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِذَا مَاتَ وَلَدُ العَبْدِ قَالَ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ: قَبَضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي، فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: قَبَضْتُمْ ثَمَرَةَ فُؤَادِهِ، فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: مَاذَا قَالَ عَبْدِي؟ فَيَقُولُونَ: حَمِدَكَ وَاسْتَرْجَعَ، فَيَقُولُ اللَّهُ: ابْنُوا لِعَبْدِي بَيْتًا فِي الجَنَّةِ، وَسَمُّوهُ بَيْتَ الحَمْدِ "[١]

وعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: " مَا مِنْ مُسْلِمٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ، فَيَقُولُ مَا أَمَرَهُ اللهُ: {إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ} [البقرة: ١٥٦]، اللهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي، وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا، إِلَّا أَخْلَفَ اللهُ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا "، قَالَتْ: فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ، قُلْتُ: أَيُّ الْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ؟ أَوَّلُ بَيْتٍ هَاجَرَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ إِنِّي قُلْتُهَا، فَأَخْلَفَ اللهُ لِي رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ: أَرْسَلَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاطِبَ بْنَ أَبِي بَلْتَعَةَ يَخْطُبُنِي لَهُ، فَقُلْتُ: إِنَّ لِي بِنْتًا وَأَنَا غَيُورٌ، فَقَالَ: "أَمَّا ابْنَتُهَا فَنَدْعُو اللهَ أَنْ يُغْنِيَهَا عَنْهَا، وَأَدْعُو اللهَ أَنْ يَذْهَبَ بِالْغَيْرَةِ" [٢].

الدعاءُ عند رؤية أهل البلاء

عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: " منْ رَأى مُبتلىً فقال: الحمْد لله الذي عَافَاني مَّما ابتَلاكَ به، وفَضَّلَني على كثيرٍ مَّمن خلَقَ تَفْضيلاً لم يُصبْهُ ذلك البلاءُ " [٣]

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إذا رأى أحدكمْ مبتلى فقال: الحمد لله الذي عافاني مَّما ابتلاكَ بهِ، وفضَّلني عليكَ، وعلى كثيرٍ منْ عبادهِ تفضيلاً، كان شكرَ تلكَ النِّعمةِ " [٤]

ما يقول إذا تطير بشيء

عن جابر رَضِيَ عَنْهُ قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إذا تطيرتُم فامضُوا، وعلى اللهِ توكّلُوا" [٥]

وعن عمرو بن العاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "من ردته الطير، فقد قارف الشرك" قالوا: وما كفارة ذلك يا رسول الله؟ قال: " يقول أحدكم: اللهمَّ لا طيرَ إلا طيرك، ولا خير إلا خيرك، ولا إله غيرك"[٦]

---

[١] الصحيحة ١٤٠٨

[٢] مختصر مسلم ٤٦١

[٣] الصحيحة ٦٠٢ /٢٧٣٧

[٤] صحيح الجامع ٥٥٥

[٥] الصحيحة ٣٩٤٢

[٦] الصحيحة ١٠٦٥

كراهية تمني الموت

عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لا يتمنَّى أحدُكم الموت لضُرٍّ نزَل بهِ، فإنْ كانَ ولا بدّ فاعِلاً فليَقُلْ: اللهُمّ أحيني ما كانتِ الحياةُ خيراً لي، وتوفَّني إذا كانتِ الوفاةُ خيراً لي"[١]

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لا يتمنَّى أحدُكُم الموتَ، ولا يدعُ به قبل أن يأتيه، وإنه إذا مات انقطع عملُهُ، وإنه لا يزيد المؤمنَ عمرُهُ إلا خيراً "[٢] [٣]

دعاء المريض إذا شعر بقرب اجله

عَنِ الْأَغَرِّ أَبِي مُسْلِمٍ، أَنَّهُ شَهِدَ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي سَعِيدٍ، أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِذَا قَالَ الْعَبْدُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، قَالَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: صَدَقَ عَبْدِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَأَنَا أَكْبَرُ، وَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، قَالَ: صَدَقَ عَبْدِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي، وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، قَالَ: صَدَقَ عَبْدِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَلَا شَرِيكَ لِي، وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، قَالَ: صَدَقَ عَبْدِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، لِي الْمُلْكُ، وَلِيَ الْحَمْدُ، وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، قَالَ: صَدَقَ عَبْدِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِي " قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: ثُمَّ قَالَ الْأَغَرُّ شَيْئًا لَمْ أَفْهَمْهُ، قَالَ: فَقُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ: مَا قَالَ؟ فَقَالَ: "مَنْ رُزِقَهُنَّ عِنْدَ مَوْتِهِ لَمْ تَمَسَّهُ النَّارُ" [٤]

وعن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: آخِرُ ما سمعته من كلامه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " اللهمَّ اغفر لي، وارحمني، وألحقني بالرفيق الأعلى " [٥]

وعن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت رأيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو بالموت، وعنده قدحٌ فيه ماءٌ، وهو يُدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ، ثم يقول: " اللهم أعني على منكرات الموت أو قال: سكرات الموت

---

[١] صحيح الترغيب ٣٣٧٠ مختصر مسلم ١٨٨٤

[٢] مختصر مسلم ١٨٨٥

[٣] قال الشيخ الألْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ :

ومعنى الحديث أنه لا يتمنى الموت تديناً وتقرباً إلى الله في لقائه، وإنما لما نزل به من البلاء والمحن في أمور دنياه، ففيه إشارة إلى جواز تمني الموت تديناً، ولا ينافيه قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به.." لأنه خاص بما إذا كان التمني لأمر دنيوي كما هو ظاهر.أهـ

قال الحافظ:

(ويؤيده ثبوت تمني الموت عند فساد أمر الدين عن جماعة من السلف.

قال النووي:

لا كراهة في ذلك، بل فعله خلائق من السلف، منهم عمر بن الخطاب و..) .أهـ (الصحيحة ١٢١/٢)

[٤] الصحيحة ١٣٩٠

[٥] الصحيحة ٢٧٧٥مختصر مسلم ١٦٦٤

" [١]

التلقينُ عند الموت

عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَقِّنوا موتاكم: لا إله إلا الله، فإنه من كانَ آخِرَ كلامه لا إله إلا الله عند الموتِ، دخل الجنّة يوماً من الدهرِ، وإنْ أصابهَ قبل ذلك ما أصابه " [٢] [٣]

الدعاء عند الميت

عن أم سلمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: لما مات أبو سلمة أتيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقلت: يا رسول الله إن أبا سلمة قد مات، قال: " قولي اللهمَّ اغفرْ لي وله، وأعقبني منه عقبى حسنة " [٤]

وقالت أم سلمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا دخل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على أبي سلمة وقد شَقَّ بَصَرُه فأغمضه. ثمّ قالَ: " إن الروحَ إذا قُبِضَ تَبِعَهُ البصرُ" فضجَّ ناس من أهله،فقال: " لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير، فإن الملائكةَ يُؤمِّنون على ما تقولون، " ثم قال: " اللهمَّ اغفرْ (لأبي سلمة) وارْفع دَرَجَتَهُ في المهديين، واخلفُه في عقبِهِ في الغابرين، واغفِرِ لنا وله يا ربَّ العالمين، وافْسحْ له في قبره. ونورِّ له فيه " [٥]

*****

---

[١] مختصر الشمائل ٣٢٤

[٢] صحيح الموارد ٧١٩

[٣] قال الشيخ الألْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ :

وليس التلقين ذكر الشهادة بحضرة الميت وتسميعها إياه، بل هو أمره بأن يقولها، خلاف لما يظن البعض .أه (أحكام الجنائز ٢٠,١٩)

وقال الشيخ الألْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ :

وأما قراءة سورة ﴿ يس﴾ عنده، وتوجيهه نحو القِبلة فلم يصحّ فيه حديث، بل كرِهَ سعيد بن المسيب توجيهه إليها، وقال: " أليس الميتُ امرأً مسلماً " ؟

وعن زُرعة بن عبد الرحمن أنه شهد سعيد بن المسيب في مرضه وعنده أبو سلمة بن عبد الرحمن فغشي على سعيد، فأمر أبو سلمة أن يحوّل فراشهُ إلى الكعبة. فأفاق، فقال: حوّلتم فراشي! فقالوا نعم. فنظر إلى أبي سلمة فقال: أراه بعلمك فقال: أنا أمرتُهم! فأمر سعيد أن يعاد فراشه. أخرجه ابن أبي شيبة في (المصنف) بسند صحيح عن زُرعة (أحكام الجنائز ٢٠)

[٤] مختصر مسلم ٤٥٢

[٥] مختصر مسلم ٤٥٦

وأخيرا

إن أردت أن تحظى بمضاعفة هذه الأجور والحسنات فتذكر قول سيد البريات: «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ»(١)

فطوبى لكل من دلّ على هذا الخير واتقاه، سواء بكلمة أو موعظة ابتغي بها وجه الله، كذا من علقها على بيت من بيوت الله، ومن طبعها رجاء ثوابها ووزعها على عباد الله، ومن بثها عبر القنوات الفضائية، أو شبكة الإنترنت العالمية، ومن ترجمها إلى اللغات الأجنبية، لتنتفع بها جميع الأمة الإسلامية، ويكفيه وعد سيد البرية: «نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا، فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ»(٢)

أموت ويبقى كل ما كتبته فياليت من قرأ دعا ليا

عسى الإله أن يعفو عنى ويغفر لى سوء فعالـيا

كَتَبَهُ

أبو عبد الرحمن أحمد مصطفى

dr_ahmedmostafa_CP@yahoo.com

(حقوق الطبع لكل مسلم عدا مَن غيَّر فيه أو استخدمه فى أغراض تجارية)

(غفرالله له ولوالديه وللمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات)

*****

(١) رواه مسلم:١٣٣

(٢) رواه الترمذى وصححه الألباني في صحيح الجامع : ٦٧٦٤

الفِهْرِسُ

مُقدِّمَةٌ ٢
حِصْنُ المسْلِمِ مِنْ صَحِيحِ الأَذْكَارِ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ٢
أَذْكَار النَّوْم وَالاسْتِيقَاظ ٣
*أولاً: أَذْكَارُ النَّوْمِ: ٣
* وَذِكرُ رَسُولِ اللهِ عِنْدَ الاسْتِيقَاظ مِنَ اللَّيْلِ للصَلاةِ: ١٤
* وَذِكرُ سَيِّدِ الأَنَامِ عِنْدَ الاسْتِيقَاظ مِنَ المَنَامِ: ١٦
الدعاء والاستغفار في الثلث الآخر من الليل ١٦
ما يصنع من رأى رؤيا ١٦
دُعَاءُ دخول الخلاء ١٧
ما يقول إذا خرج من الخلاء ١٨
الدعاء إذا لبس ثوباً جديداً ١٨
الدعاء لمن لبس ثوباً جديداً ١٨
التسميةُ على الطعام ١٩
التسمية على الطعام الذي لا يدري أذكر عليه اسم الله أم لا ١٩
من نسي أن يذكر الله في أول طعامه ١٩
الدعاء بعد الطعام ٢٠
التسميةُ عند الشراب ٢٠
ما يقول إذا شرب اللبن ٢٠
دعاءُ الضيف لأهل الطعام ٢٠
الدعاء لمن أفطر عنده ٢١
ما يقول من حضر الطعام وهو صائم إذا لم يفطر ٢١
دعاءُ من نزل به ضيف ٢١
دعاءُ الصائم عند فطره ٢١
ما يقول الصائم إذا سابه أحد ٢٢
الدعاء للمتزوج ٢٢
دعاء المتزوج إذا دخل على زوجته ليلة العرس ٢٢
الدعاء قبل الجماع ٢٣

الدعاء للمولود عند تحنيكه ٢٣
دُعَاءُ الخُرُوجِ من المنـــزل ٢٣
دُعَاءُ دُخُولِ المنـــزل ٢٤
التسمية على الوضوء ٢٤
دعاءُ المشى إلى المسجد ٢٤
دعاءُ دخولِ المسجدِ ٢٥
دُعَاءُ الخروجِ منِ المسجدِ ٢٥
الذكر عند سماع المؤذن ٢٦
الدعاءُ بين الأذان والإقامة ٢٧
الدعاءُ عند سماع الإقامة ٢٧
خطبة الإمام بين يدي المصلين ٢٨
التكبيرُ للصلاة ٢٨
أَدْعِيَةُ استفتاحِ الصلاةِ ٢٩
الاستعاذةُ قبلَ القراءةِ ٣١
الاستعاذةُ والتَّفْلُ في الصلاةِ لدفعِ الوَسْوَسَةِ ٣٢
ركنيةُ ﴿الفاتحة﴾ ٣٢
صفةُ قراءةِ ﴿ الفاتحة ﴾ ٣٣
ما يقول من لم يستطع قراءة ﴿ الفاتحة ﴾ ٣٣
قولُ " آمين " خلف الأمام ٣٣
الجهرُ بـــ" آمين " ٣٤
الذكرُ أثناءَ القراءةِ ٣٤
الفتحُ على الإمام ٣٥
القراءةُ في سُنَّةِ الفَجْرِ ٣٥
القراءة في صلاة الفجر ٣٦
القراءةُ في صلاة الفجر يوم الجمعة ٣٧
القراءةُ في صلاة الظهر ٣٧
القراءة في صلاة العصر ٣٧
القراءة في صلاة المغرب ٣٧
القراءة في سنة المغرب ٣٨

القراءة في صلاة العشاء ٣٨
القراءةُ في صلاةِ الليلِ ٣٨
القراءة في صلاة الوتر ٣٩
القراءة في صلاة الجمعة ٣٩
القراءة في صلاة العيدين ٣٩
صفة التلبية ٣٩
الدعاءُ عند رؤية الكعبة ٤٠
الذكرُ عند الحجر الأسود ٤٠
الذكرُ في الطواف ٤٠
الدعاءُ بين الركن اليماني والحجر الأسود ٤٠
الذكرُ عند مقام إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ ٤١
الدعاءُ عند شرب ماء زمزم ٤١
الدعاءُ على الصفا والمروة ٤١
الدعاءُ في السعي ٤١
التكبيرُ عند رمي الجمار ٤٢
التكبيرُ في صلاة العيد ٤٢
صفةُ التكبير في أيام العيدين ٤٣
التهنئة يوم العيد ٤٣
الذكرُ عند ذبح الأضحية ٤٣
التسميةُ على الذبيحة ٤٤
القراءة في صلاة الجنازة ٤٥
أذكارُ الركوعِ ٤٦
دعاءُ سُجُودِ التِّلَاوَةِ ٤٧
أذكارُ القيامِ منِ الركوعِ ٤٨
أذكارُ السُّجُودِ ٤٩
أَذْكَارُ مَا بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ ٥٠
التشهد في الصلاة ٥١
الصلاةُ على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد التشهد ٥١
الدعاءُ بعدَ التشهدِ ٥٣

الصلاةُ على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في التشهد الأول والثاني ومشروعيةُ الدعاءِ في التشهدِ الأولِ..... ٥٥
التسليمُ منَ الصلاةِ..... ٥٦
الذكرُ والدعاءُ ◌ بعدَ الصَّلَاةِ..... ٥٧
عقدُ التسبيحِ بِأَنَامِلِ اليَدِ اليُمْنَى◌..... ٦٢
ما يقولُ مَنْ استيقظَ بالليلِ للصلاةِ..... ٦٢
الدعاءُ والاستغفارُ في الثُلُثِ الآخرِ من الليلِ..... ٦٣
دُعَاءُ القُنُوتِ في الوَتْرِ..... ٦٣
الذِكْرُ بَعْدَ الوَتْرِ..... ٦٤
القُنُوتُ في الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ للنَّازِلَةِ..... ٦٤
صَلَاةُ العِيدَيْنِ..... ٦٥
التكبيرُ في أيامِ العِيدَيْنِ..... ٦٥
الذكرُ عندَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَكْعَتَي الطَّوَافِ..... ٦٦
دُعَاءُ صَلَاةِ الاسْتِخَارَةِ..... ٦٦
دعاءُ لَيلَةِ القَدْرِ..... ٦٦
صَلَاةُ الجَنَازَةِ..... ٦٦
الدعاءُ للميتِ في صلاةِ الجنازةِ..... ٦٩
الدعاءُ للطفل الميت..... ٧٠
الدعاءُ على السِّقْط..... ٧٠
الدعاء بعد الدفن..... ٧٠
دعاء زيارة المقابر◌..... ٧١
ما يُقال عند المرور بقبور المشركين..... ٧١
دعاءُ التعزية..... ٧٢
صلاةُ ركعتين لمن أرادَ السَّفَرَ..... ٧٣
صلاةُ ركعتين إذا قدم من السَّفَرِ..... ٧٣
دُعَاءُ المُقِيمِ للمُسَافِرِ..... ٧٣
دُعاءُ المُسَافِرِ للمُقِيمِ..... ٧٤
دعاء ركوب الدابة..... ٧٤
التسميةُ إذا عثرت الدابة..... ٧٤
دُعَاءُ السفر..... ٧٥

التكبيرُ على المرتفعات والتسبيحُ عند الهبوط ٧٥
دُعَاءُ دخول القرية أو البلدة إذا أراد دخولها ٧٥
الدعاءُ لمن نزل منـــزلاً في سفر أو غيره ٧٦
دعاءُ المسافر إذا أسحر ٧٦
دُعاء الرجوع من السفر ٧٦
صلاةُ الاستسقاءِ وَصِفَتُهَا ٧٦
دعاءُ الاستسقاء ٧٦
صلاةُ الكسوفِ وَالنِّدَاءُ لَهَا ٧٧
الذكرُ والدعاءُ والاستغفارُ عند الكسوف ٧٧
صِفَةُ صَلَاةِ الكُسُوفِ ٧٨
مَنْ نَابَهُ شيءٌ في الصَّلاةِ ٨٠
ما يقال لمن يبيع أو يبتاع في المسجد ٨٠
ما يقال لمن ينشد ضالة في المسجد ٨١
إنشاد الشعر الحسن قي المسجد ٨١
مُدَّةُ خَتْمِ القُرْآنِ ٨٢
الدعاءُ عند ختم القرآن ٨٢
النهي عن قول: نسيت آية كذا ٨٢
الصلاةُ على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بين يدي الدعاء ٨٣
الصلاة على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم الجمعة ٨٣
خطبةُ الحاجة ٨٤
قراءةُ سورةِ الكهف يوم الجمعة ٨٥
الدعاء في آخر ساعة يوم الجمعة ٨٥
الترغيب في الدعاء ٨٥
استقبال القبلة في الدعاء والذكر ٨٦
أسماء الله تعالى ٨٦
دعاء الله باسمه الأعظم ٨٧
سؤال الله الجنة والاستجارة من النار ٨٩
الترغيب في الاستغفار ٨٩
إفشاءُ السلام ٨٩

حُكْمُ إِلْقَاءِ السَّلَام ٩٠
السَّلَامُ قَبْلَ الْكَلَامِ ٩٠
تَقْدِيمُ السَّلَامِ عَلَى الِاسْتِئْذَان ٩٠
صفة إلقاء السلام ٩١
صفة رد السلام ٩٢
أجرُ إلقاء السلام ٩٢
تسليم الراكب على الماشي والقليل على الكثير ٩٢
الْأَحَقُّ بِالْبَدْءِ بِالسَّلَام ٩٢
إلقاء السلام في كل لقاء ٩٣
السلام عند القيام من المجلس ٩٣
السَّلَامُ عَلَى جَمَاعَةٍ فِيهِمْ مُسْلِمُونَ وَكُفَّار ٩٣
السَّلَامُ عَلَى الْكَافِرِ ٩٤
كيف يرد السلام على الكافر ٩٥
السلام على الصبيان ٩٥
السَّلَامُ عَلَى الْمَرْأَةِ الشَّابَّةِ وَالْعَجُوزِ مِنْ غَيْرِ الْمَحَارِم ٩٦
السلام إذا دخل على أهل بيتٍ ٩٧
سلام الرجل إذا دخل بيته ٩٧
وعن أبي الزبير أنه سمع جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يقول: إذا دخلت على أهلك فسلم عليهم، تحية من عند الله مباركة طيبة. ٩٧
السلام على النائم ٩٨
عن المقدام بن الأسود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: " كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجِيءُ مِنَ اللَّيْلِ فَيُسَلِّمُ تَسْلِيمًا لَا يُوقِظُ نَائِمًا، وَيُسْمِعُ الْيَقْظَانَ ٩٨
السلامُ ممن دخلَ بيتاً ليس فيه أحد ٩٨
السلام على المصلي والرد بالإشارة ٩٨
السلام على قارئ القرآن ٩٩
السَّلَامُ عَلَى الْأَمْوَات ١٠٠
السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ عِنْدَ زِيَارَةِ قَبْرِه ١٠٠
كَيْفِيَّةُ رَدِّ الْجَمَاعَةِ لِلسَّلَام ١٠٠
التَّقْبِيلِ عَنْدَ السَّلَام ١٠٠
تَقْبِيلُ الْيَدِ عِنْدَ السَّلَام ١٠١
تَقْبِيلُ الْأَوْلَادِ عِنْدَ السَّلَام ١٠٢

الْمُعَانَقَةُ عِنْدَ السَّلَام ١٠٢
حكم التشميت وإلقاء السلام ورده والإمام يخطب يوم الجمعة ١٠٣
أذْكَارُ الصَّبَاحِ والْمَساءِ ١٠٤
* أولا: ما يُقالُ في الصَّبَاحِ والمسَاءِ: ١٠٤
* سَيِّدُ الإِسْتِغْفَارِ: ١٠٨
* ثانياً: ما يُقال في الصباح فقط: ١١٢
* ثالثاً: ما يُقال في المسَاءِ فقط: ١١٣
* الْآيَتَانِ مِنْ آخَرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ١١٣
الذكرُ في المجلس ١١٣
دعاء كفارة المجلس ١١٤
إعلامُ الرجلِ أخاه أنه يحبه في الله ١١٤
ما يقولُ من قيل له : إني أحبك في الله ١١٤
الدعاءُ لمن صنع لك معروفاً ١١٥
ماذا يقول إذا مَدَحَ مسلماً ١١٥
ماذا يقول الرجل إذا زُكِّي ١١٥
الدعاءُ بظهر الغيب ١١٥
دعاءُ دخول السوق ١١٥
دعاءُ من استصعب عليه أمر ١١٦
الدعاءُ لمن عرض عليك ماله ١١٦
الدعاءُ لمن غلبه الدين ١١٦
دعاء المقترض عند السداد ١١٦
دعاء الخوف من الشرك ١١٧
النَّهْيُ عَنْ قَولِ: "ما شاء الله وشاء فلان" ١١٧
النهي عن الحلف بغير الله ١١٨
النهي عن سب الدهر ١١٨
التكبيرُ عند الأمر السار ١١٨
ما يقال عند التعجب ١١٩
الدعاء لمن سببته ١١٩
ما يقولُ وما يفعلُ من أذنب ذنباً ١١٩

دعاء العطاس ١٢٠
عدمُ تشميتِ العاطس إذا لم يحمد الله ١٢٠
إذا تكرر العطاس ١٢٠
ما يقال للكافر إذا عطس ١٢٠
ما يفعل من تثاءب ١٢١
دعاء من أهدى هدية ودعي له ١٢١
الدعاء عند رؤية باكورة الثمر ١٢١
دعاء شراء الدابة أو السيارة ١٢١
الدعاء لذهاب الغضب ١٢٢
الدعاء بعد التسليم للقضاء من غير عجز ولا تفريط ١٢٢
العزمُ في الدعاء ولا يقل إن شئت ١٢٢
الحمدُ لمن جاءه أمر يسره أو يكرهه ١٢٢
كراهية الدعاء بتعجيل العقوبة في الدنيا ١٢٣
ما يُقال عند الهم والحزن ١٢٣
ما يقال عند الكرب ١٢٣
الدعاء عند الريح ١٢٤
النهي عن سب الريح ١٢٥
الدعاء عند الرعد ١٢٥
الدعاء عند نزول المطر ١٢٥
الذكر بعد نزول الغيث ١٢٥
ما يفعل عند نزول المطر ١٢٥
الدعاء وقت المطر إذا خيف منه الضرر ١٢٦
الاستعاذة عند رؤية القمر ١٢٦
الدعاء عند رؤية الهلال ١٢٦
النهي عن سب الديك ١٢٦
الدعاء عند سماع صياح الديك بالليل ١٢٧
الاستعاذة عند سماع نباح الكلاب ونهيق الحمير بالليل ١٢٧
التحصينُ من شرِّ الشياطين ١٢٧
ما يفعل من أصابه شك في إيمانه ١٢٨

الرقيةُ بفَاتِحَةِ الكتاب والمعوذات والأدعية ١٢٩
رقيةُ الأولاد ١٣١
الشيء يراه ويعجبه ويخشى أن يصيبه بعينه ١٣١
النهي عن أن يدعو المسلم على نفسه وأهله والمال ١٣١
ما يقال من خاف قوماً أو غيرهم ١٣١
النهيُ عن تمني لقاء العدو ١٣٢
ما يُقالُ عند لقاء العدو ١٣٢
العصمةُ من الدجال ١٣٢
سؤال الشهادة في سبيل الله ١٣٣
الدعاءُ لمن أحس وجعاً في جسده ١٣٣
الدعاءُ للمريض ١٣٤
فضل عيادة المريض ١٣٤
دعاء من أصيب بمصيبة ١٣٥
الدعاءُ عند رؤية أهل البلاء ١٣٥
ما يقول إذا تطير بشيء ١٣٥
كراهية تمني الموت ١٣٦
دعاء المريض إذا شعر بقرب اجله ١٣٦
التلقينُ عند الموت ١٣٧
الدعاء عند الميت ١٣٧
وأخيرا ١٣٨
الفِهْرِسُ ١٣٩